جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفني
الإدارة المركزية لشئون الكتب

التربية الدينية المسيحية

الصف الأول الثانوى
(العام - الفنى)

تأليف

نيافة الأنبا / بسنتى — أ. د / ناجى شنوده نخله
القس / بولس حليم بخيت — أ. د / عماد لمعى سليمان
أ / منال موريس توفيق — أ / فايز فوزى حنا

الإشراف التربوى

مدير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

٢٠٢٠/٢٠١٩ م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني

لجنة التعديل والمراجعة

أ . د . سمير مرقس عبد المسيح

مستشار وزير الثقافة - عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان

القمص / بولس حليم

المتحدث الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية - راعي كنيسة مارجرجس بالقللي

د . ماجد رسمي عبد الملك

رئيس قطاع بشركة (MCV) - عضو لجنة الرؤية المستقبلية للتربية الكنسية

أ . فايز فوزى حنا

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

أ/ منال موريس توفيق

مكتب مدير عام تنمية مادة التربية الدينية

أ/ أميرة أيوب أبو السعد

مكتب مدير عام تنمية مادة التربية الدينية

تحرير وإخراج

أ. عصام محمد سليمان

أ. حنان محمد دراج

أ. هدى سيد أحمد

مقدمة

حرصت مصر ممثلة فى وزارة التربية والتعليم على تطوير المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية، حيث أعدت منهجًا متطورًا للتربية الدينية المسيحية يحتوى على مفاتيح العلم والمعرفة ، ويتضمن القيم والمفاهيم والسلوكيات النابعة من تراثنا وحضارتنا المصرية الأصيلة بهدف تزويد الطلاب بها ، وتكوين القدرات والمهارات لديهم وغرس المنهج العلمى فى التفكير لديهم .

ويسعدنا أن نقدم لأعزائنا طلاب الصف الأول الثانوى هذا الكتاب راجين من الله أن يسهم فى إعداد جيل من الأبناء المؤمنين بربهم ، والمنتمين إلى وطنهم ، وترسيخ القيم الدينية والمبادئ والمثل العليا ، فى ضوء خصائص نمو الطلاب .

وقد اعتمد هذا الكتاب فى تنظيمه على أسلوب الوحدات ؛ حيث تضمنت كل وحدة مجموعة من الموضوعات المتكاملة التى تهتم بربط الجانب الروحى والدينى بالجانب الحياتى .

وقد تم عرض الدروس بأسلوب واضح ولغة بسيطة معبرة وذلك اهتماما بالمرحلة العمرية.

ويشتمل الكتاب على صور معبرة موضحة ومجموعة من الأنشطة والتدريبات تعين الطالب على التفكير والفهم كما أن الكتاب يتضمن الإشارة إلى مواضع الآيات وقصص من الكتاب المقدس ، وأقوال الآباء.

ونطلب من الله أن يحقق هذا الكتاب الهدف المرجو منه.

ولله الحمد والشكر

المؤلفون

الفصل الدراسى الأول

المحتويات

الوحدة الأولى : العقيدة

ص

١. الله واحد مثلث الأقانيم ٢

٢. طبيعة السيد المسيح له المجد. ١٠

٣. تدبير الخلاص (التجسد– الفداء). ٢٠

٤. سر الأفخارستيا (تأسيسه – ممارسته فى الكنيسة الأولى) (عقائديا) ٢٩

٥. الوحى فى الكتاب المقدس. ٣٦

٦. القديسة مريم والدة الإله (فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء). ٤٢

الوحدة الثانية : العبادة

ص

١. معالم الطريق الروحى (محاسبة النفس – القراءات والتدريبات الروحية) ٤٨

٢. فعالية الصلاة والصوم ٥٧

٣. التوبة والإعتراف والتناول (روحيًا) ٦٣

٤. محفوظات (مزامير وصلوات وأقوال الآباء). ٧٢

الوحدة الأولى

العقيـــــدة

دروس الوحدة

١. الله واحد مثلث الأقانيم.
٢. طبيعة السيد المسيح له المجد.
٣. تدبير الخلاص (التجسد والفداء).
٤. سر الإفخارستيا (تأسيسه - ممارسته فى الكنيسة الأول)
٥. الوحى فى الكتاب المقدس.
٦. القديسة مريم والدة الإله فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء.

الدرس الأول

الله واحد مثلث الأقانيم

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يـردد بعض الآيـات ويحفظها عن وحدانية الله.
٢ . يتعرف مفهوم وحدانية الله فى الكتاب المقدس.
٣. يمـارس الـعبـادة لله الـواحـد مثلث الأقانيم.
٤.يدرك مفهوم الله الواحد مثلث الأقانيم.
٥. يشعر بوجود الله فى حياته.
٦. يواظب على الذهاب للكنيسة ويسبح الله الواحد مثلث الأقانيم.
٧. يحب الله من كل قلبه ونفسه وفكره وقدرته.
٨. يربط بين نصوص الكتاب المقدس وقانون الإيمان المسيحى وأقوال الآباء.

عناصر الـدرس

- الله واحد.
- الله واحد مثلث الأقانيم.

تمهيد:

كان الفيلسوف الملحد فى حيرة من وجود الله ، وأين هو؟ ، وكان له عدة أسئلة منها :

- من قَبْل الله؟
- فى أى مكان يجلس الله فى السماء؟
- عندما ينظر الله إلى الأمام هل يرى الخلف؟

وكان يهمه جداً أن يعرف أجوبة لهذه الأسئلة وكان يعمل عنده خادم وجهه بشوش ، ومبتسم دائماً ، وعنده قناعة ، وسعيد بحياته فسأله هذه الأسئلة الصعبة ، فقال له الخادم: إن ابنتى الصغيرة تستطيع أن تجاوبك على هذه الأسئلة التى تشغل فكرك.

وفى اليوم الثانى أتت الطفلة وطلبت من الفيلسوف أن يعد من ١ إلى ١٠ فعدها ، ثم قالت له : هل يوجد شىء قبل الواحد فقال : لا فقالت : هكذا الله لا يوجد قبله أحد.

ثم سألها عندما ينظر الله إلى الأمام هل يرى الخلف؟ فقالت : أحضر لى شمعة وضعها فى منتصف الطاولة فى الغرفة وأحضر نارًا لتوقد بها الشمعة فأحضر ما طلبته فقالت : أين إضاءة الشمعة من الأمام أم من الخلف ، فأجاب الفيلسوف : الشمعة أضاءت كل المكان . فقالت : هكذا الله يضئ كل الأماكن.

أولاً : اللّه واحد

نؤمن أن الله واحد والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها :

١. قانون الإيمان :

نؤمن بإله واحد لا آخر شريك وقانون الإيمان الذى نردده نحن المسيحيين فى العالم كله منذ بدء المسيحية وإلى الأبد نقول فى مطلعه «بالحقيقة نؤمن بإله واحد».

مطابع الشركة القومية للتوزيع

٢. البسملة المسيحية :

« باسم (وليس بأسماء) الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين» .

٣.آيات العهد القديم : وهذه مجرد أمثلة :

« الرَّبُّ إلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» (تث ٦:٤) .
« أَنْتَ الرَّبُّ الإِلهُ وَحْدَكَ» (٢مل ١٩:١٩) .
كما يمكنك الرجوع إلى :
(مز ٩٠:٢) ، (اش ٤١:٤) ، (أش ٤٣:١٠) ، (أش ٤٥:٢١) ، (أش ٤٦:٩) ، (ملا ٢:١٠)

٤. آيات العهد الجديد : وهذه مجرد أمثلة :

« لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ» (مت ٤:١٠) .
« مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟» (مر ٢:٧).
كما يمكنك الرجوع إلى :
(مر١٢:٢٩) ،(مر١٢:٣٢) ،(يو ٥:٤٤) ،(يو ١٧:٣) ، (١كو ٨:٤) ، (غلا ٣:٢٠) ، (يع ٢:١٩)

٥. أقوال آباء وعلماء الكنيسة عبر التاريخ :

تاريخ الكنيسة يشهد أن آباء الكنيسة منذ بدء المسيحية حاربوا تعدد الآلهة وعلموا العالم التوحيد ووضعوا كتباً وأقوالاً رائعة فى ذلك ... وإليك بعضاً من هذه الأقوال والتى ترجع إلى القرون الأولى للمسيحية:

- الثالوث القدوس المبارك غير قابل للتجزئة وهو واحد فى ذاته (القديس أثناسيوس الرسولى)
- نحن نؤمن بإله واحد ضابط الكل ، الذى لا ابتداء ولا انتهاء له (القديس كيرلس الكبير) .

آباء الكنيسة علموا العالم التوحيد

الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد علمنا أن نؤمن بإله واحد لا شريك له ، وهذا ما عاشه الآباء ، وعقلنا لا يقبل غير ذلك ، ونحن نعيش هذا الإيمان فى عبادتنا اليومية وحتى آخر الدهور .

ثانياً : اللّه واحد مثلث الأقانيم :

١. الله يمهد لعقيدة الثالوث فى العهد القديم ؟

أ. الإعلان عن السيد المسيح وتجسده : ومن هذه الآيات ما يلى :

« وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ » (إش٩:٦).

« وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (إش ٧:١٤)

ب. الإعلان عن الروح القدس : ومن هذه الآيات ما يلى :

« رُوحُ اللهِ صَنَعَنِى » (أي٣٣:٤)

« وعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ » (تك١:٢)

٢. كيف عبر العهد القديم عن عقيدة الثالوث ؟

بالرغم من تعدد الآلهة الوثنية فى العهد القديم ، إلا أن الله أعلن عن نفسه بأنه إله واحد مثلث الأقانيم

بالرغم من تعدد الآلهة الوثنية فى العهد القديم إلا أن الله أعلن عن نفسه بأنه إله واحد مثلث الأقانيم فى تعاملاته مع البشر من خلال نصوص العهد القديم على سبيل المثال :

أ- « وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ : « هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا » (تك ٣:٢٢) .

جاء الفعل َقالَ « فى صيغة المفرد إشارة إلى وحدانية الله و» كَوَاحِدٍ مِنَّا « إشارة واضحة للأقانيم الثلاثة.

ب. « رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِى لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ» (أش ٦١:١)

والإشارة هنا للثالوث القدوس واضحة . فأقنوم الروح القدس : « روح السيد الرب» هو الذى مسح الابن ، وأقنوم الآب : هو « السيد الرب» : الذى مسح الابن بروحه القدوس ، وأقنوم الابن : هو الممسوح من الآب بالروح القدس وتشير إليها كلمة « مسحنى» .

٣. معنى كلمة أقنوم :

أى ما يقوم عليه الكيان الإلهى أو الجوهر الإلهى .

٤. الخواص الأقنومية والخواص الجوهرية :

الخواص الأقنومية : وهى الخواص التى تميز كل أقنوم عن الآخر .

✝ كل أقنوم ينفرد بخاصية غير التى للأقنومين الآخرين :

✝ أقنوم الآب: (الأبوة) يُولد الابن ولادة غير جسدية–ينبثق منه الروح القدس–أصل الكينونة (الوجود).

✝ أقنوم الابن : (البنوة) مولود من الآب قبل كل الدهور بالولادة الذاتية – كلمة الله الناطق ونطق الله العاقل .

✝ أقنوم الروح القدس : (الانبثاق) منبثق من الآب – روح الآب الأزلى – روح الابن الأزلى.

الخواص الجوهرية : وهى الخواص الموجودة فى كل الأقانيم الثلاثة مثل : السرمدية (الأزلية – الأبدية) الخلق – الدينونة – القدرة على كل شئ – غير المحدودية.

٥. وحدانية الجوهر وتمايز الأقانيم فى الثالوث :

الآب : هو الله من حيث الجوهر ، وهو الأصل من حيث الأقنوم

الابن : هو الله من حيث الجوهر ، وهو المولود من حيث الأقنوم

الروح القدس : هو الله من حيث الجوهر ، وهو المنبثق من حيث الأقنوم .

أ- الأقانيم الثلاثة متمايزة فى الخاصية الأقنومية:

كل أقنوم فى الأقانيم الثلاثة له عمله بينما الأقانيم الثلاثة لها طبيعة واحدة وجوهر واحد وإليك هذا المثال : « اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ»(لو ١:٣٥) .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ونلاحظ هنا :

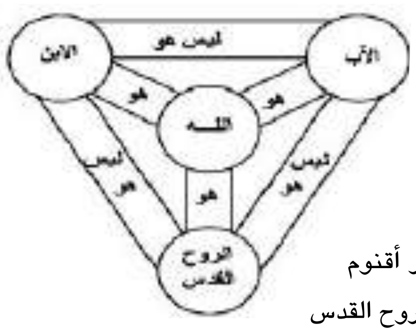

- ❖ الروح القدس : أقنوم الروح القدس
- ❖ قوة العلى : أقنوم الآب .
- ❖ القدوس المولود : أقنوم الابن .

ب- مساواة الأقانيم الثلاثة فى الجوهر الإلهى :

الكتاب المقدس يذكر مساواة الأقانيم الثلاثة فمرة يذكر أقنوم الآب أولاً ، ومرة يذكر أقنوم الابن أولاً، ومرة يذكر أقنوم الروح القدس أولاً :

- ❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الآب أولاً : « وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ (مت ٢٨:١٩)
- ❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الابن أولاً : « نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ» (٢كو ١٣:١٤)
- ❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الروح القدس أولاً : « مُصَلِّينَ فِى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِى مَحَبَّةِ اللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ » (يه ٢٠ ، ٢١) ونجد فى الكتاب المقدس أمثلة كثيرة لمساواة الآب والابن والروح القدس فى مواطن عديدة منها المساواة فى القدرة ومغفرة الخطايا و إقامة الموتى والمعرفة . (ناقش معلمك وزملائك لاستخراج الآيات الدالة على ذلك) .

جـ- الأقانيم ليسوا أجزاء فى الجوهر الإلهى :

لا يمكن أن نقول إن الآب جزء من الجوهر أو الابن جزء من الجوهر أو الروح القدس جزء من الجوهر لكن نقول: الآب هو الأقنوم الذى يحمل الجوهر الإلهى كله مع صفة الأبوة ، الابن هو الأقنوم الذى يحمل الجوهر الإلهى كله مع صفة البنوة ، الروح القدس هو الأقنوم الذى يحمل الجوهر الإلهى كله مع صفة الانبثاق ..

« الثالوث المبارك هو غير منقسم بل هو متحد فى ذاته وعندما يسمى الآب فهو يتضمن أيضاً كلمته والروح القدس الذى فى الابن وعندما يسمى الابن يكون الآب فى الابن ولا يكون الروح خارجاً عن الكلمة لأن النعمة التى من الآب هى واحدة وهى تتم بالابن فى الروح القدس فهناك إله واحد» (القديس أثناسيوس الرسولى).

> الأقانيم الثلاثة ليسوا أجزاء فى الجوهر الإلهى بل كل أقنوم له عمله الذى يميزه فالآب ينبوع الألوهة والابن مولود من الآب والروح القدس منبثق من الآب بينما الثلاثة أقانيم متساوون فى الجوهر الإلهى (القدرة – مغفرة الخطايا – إقامة الأموات – المعرفة الإلهية .. إلخ)

مثال للتقريب: مثلث الذهب

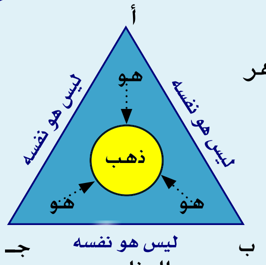

ولشرح فكرة الجوهر الواحد لثلاثة أقانيم متمايزة . ومتساوية فى الجوهر ، نأخذ مثلثاً من الذهب الخالص له ثلاثة زوايا متساوية أ ، ب ، جـ .

الرأس (أ) هو ذهب من حيث الجوهر .

الرأس (ب) هو ذهب من حيث الجوهر .

الرأس (جـ) هو ذهب من حيث الجوهر .

– فالرؤوس الثلاثة لهم جوهر واحد ، وكينونة واحدة ، وذهب واحد ، هو جوهر المثلث.

ولكن (أ) ليس هو نفسه (ب) . و(ب) ليس هو نفسه (جـ). و(جـ) ليس هو نفسه (أ) .

– لأن (أ) لو كان هو (ب) لانطبق الضلع (أ جـ) على الضلع (ب جـ) وبذلك ينعدم الذهب .

لوطبقنا نفس الفكرة بالنسبة للثالوث القدوس نجد أن :

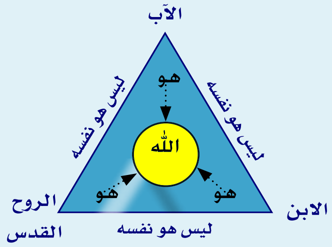

- ❁ الآب هو الله من حيث الجوهر ، والابن هو الله من حيث الجوهر ، والروح القدس هو الله من حيث الجوهر .
- ❁ والثلاثة يتساوون فى الجوهر ، والجوهر الإلهى نفسه هو فى الآب والابن والروح القدس . ولكن
- ❁ الآب ليس هو نفسه الابن وليس هو نفسه الروح القدس ، والابن ليس هو نفسه الروح القدس وليس هو نفسه الآب ، والروح القدس ليس هو نفسه الآب وليس هو نفسه الابن.

٦- الأقانيم الثلاثة تشترك معاً فى العمل :

يعملون معاً فى الخلق والتجسد والخلاص ... إلخ . مع تمايز دور كل أقنوم فى عملهم الواحد .

مثال : الخلق:

نجد الكتاب يخبرنا بالاتى :

- ❁ الآب خالق : « لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الّذى مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ » (١كو ٨:٦) .
- ❁ الابن خالق : « كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ » (يو ١:٣) .
- ❁ الروح القدس خالق : « رُوحُ الله صَنَعَنِى وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِى» (أى ٣٣:٤) .

٧- تشبيهات مبسطة للثالوث ولكنها لا تطابق الثالوث القدوس:

أ. الشمس : « لهب ونور وحرارة = شمس واحدة»

- ❄ اللهب هو الأصل .
- ❄ النور موجود من هذا اللهب بلا انفصال ولا فارق زمنى .
- ❄ الحرارة منبثقة من اللهب ، بلا فارق زمنى ، ولا انفصال .

كما أن الحرارة تأتينا مع النور ، ولكنها أساساً منبثقة من اللهب .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

كذلك الروح القدس منبثق من الآب « رُوحُ الْحَقِّ الَّذِى مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي» (يو ١٥: ٢٦) منذ الأزل . وأرسله لنا الابن « وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّى الَّذِى سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ » (يو ١٥: ٢٦) فى يوم الخمسين .

ب. طبيعة الإنسان : فالإنسان = كينونة + عقل + حياة :

- الكينونة بدون عقل أو حياة لا وجود لها .
- والعقل بدون كينونة أو حياة لا وجود له .
- والحياة بدون كينونة أو عقل لا وجود لها .
- الثلاثة فى واحد .

جـ- الإنسان وعقله ويده :

الإنسان يرسم رسماً فنياً بعقله ويده ، الإنسان رسم الرسم : عقله رسم الرسم ، ويده رسمت الرسم .

إذن الإنسان = عقله = يده .

وكذلك فى الثالوث القدوس : الآب = الابن = الروح القدس

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من معرفتى بالثالوث؟

ما الذى سأستفيده فى علاقتى مع الله وفى حياتى الشخصية عندما أنتقل من الاعتقاد بالله الواحد إلى الله الواحد فى الجوهر والمثلث الأقانيم ؟

١. على مستوى المعرفة اللاهوتية :
- أن أتعرف أكثر على شخص الله كما أعلن لنا هو عن نفسه .

٢. على مستوى علاقتى بالله :
- أدرك أبوة الله الآب لى .
- أدرك عمل المسيح الفدائى من خلال تجسده لأجلى .
- أدرك أهمية سكنى الروح القدس داخلى .

الأنشطة والتدريبات

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

١. انضم لإحدى مجموعات المهن التالية : نجارة – كمبيوتر – رسم ... إلخ.

٢. بعد صنع الأشياء ... ناقش المجموعة هل كان من الممكن أن تصنع هذه الأشياء.

نشاط ٢

قم بإحضار مجموعة من الأخبار عن الاكتشافات والاختراعات الحديثة ... ثم قم بالتفريق بين اكتشاف شيء موجود ولم يكن أحد يعلم به وبين شيء لم يكن موجودًا وتم عمله من أشياء موجودة .

نشاط ٣

١. مطلوب بعض من نشارة الخشب والقصاصات الورقية .

٢. وضع كمية من نشارة الخشب أو قصاصات الورق مع بعضهم وتركهم لفترة .

٣. ناقش واسأل : هل لو انتظرنا كثيراً ستتجمع الأشياء مكونة لوحاً خشبية أو ورقة مثلاً

٤. ماذا يحدث إذا نفخنا بعض الهواء ؟

استنتاج :

لا يمكن أن تتكون مادة ما صدفة أو بدون تدخل من أحد مقصود .

ثانيًا : التدريبات :

س١ ماذا يقصد بكل من العبارات الآتية :

أ . الله الألف و الياء .

ب . وحدانية الله .

ج . الله واجب الوجود

مطابع الشركة القومية للتوزيع

د . الأقنوم الإلهي .

هـ . الله واحد مثلث الأقانيم .

س٢ بم تفسر : مقاومة المسيحيين لمبدأ تعدد الآلهه في عصر الكنيسة الأولي .

س٣ ضع علامة [√] أمام العبارة الصحيحة . وعلامة [×] أما العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

أ . ذات الله لا تنقسم و لا تختلط بأي كائن آخر . ( )

ب . وحدانية الله عقيدة إيمانية جاءت في فكر الآباء فقط . ( )

ج . وحدانية الله جاءت في الكتاب المقدس بعهديه . ( )

د . العهد القديم لا يذكر شيئاً عن التثليث . ( )

هـ . ظهر الأقانيم الثلاثة أثناء معمودية السيد المسيح. ( )

س٤ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

(ذاته – أقنوم – الله – الابن – واحد – كلمته – الآب – الروح القدس – روحه – الإيمان)

أ . الله موجود بـ .... ناطق بـ .... حي بـ ....

ب . يسوع المسيح ابن .... الوحيد المولود من .... قبل كل الدهور .

ج . الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب و .... و .... وهؤلاء الثلاثة هم ....

س٥ اذكر مثالاً يفسر عقيدة التثليث و التوحيد .

الدرس الثانى

طبيعة السيد المسيح له المجد

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف طبيعة السيد المسيح من حيث أنها طبيعة واحدة .
٢ . يدرك طبيعة الاتحاد من خلال بعض الأمثلة .
٣. يفهم أن وحدة الطبيعة ظهرت فى الميلاد والكفارة والالام وفى المشيئة والفعل .
٤. يستخلص بعض المفاهيم الايمانية مثل ابن الله الوحيد – ابن الانسان – اقنوم الكلمة .
٥. يحفظ بعض الآيات التى تشير إلى لاهوت السيد المسيح.
٦. يتأمل فى طبيعة السيد المسيح .
٧. يمارس الصلاة والعبادة والاستعداد للقاء الرب يسوع .
٨. يحب السيد المسيح من كل قلبه وفكره ونفسه وقدرته .

عناصر الدرس

+ طبيعة السيد المسيح .
+ الله الظاهر فى الجسد .
+ ابن الله الوحيد .
+ تعبير ابن الإنسان .

تمهيد:

جوزيف الذى يحمل الجنسية المصرية والإنجليزية اتهمته أسبانيا وحُكم عليه بالإعدام وبينما هو فى زنزانته وهو فى قمة اليأس إذ بفكرة تنير ظلام يأسه وهى لماذا لا يرسل إلى سفارتى مصر وإنجلترا فى أسبانيا يطلب منهما الحماية؟ وفى الحال أرسل خطابين إلى السفارتين فقام فى نفس الليلة قنصلا كل من إنجلترا ومصر بمطالبة القائد الأسبانى بوقف تنفيذ الحكم على جوزيف ، ولكن القائد رفض بكل تحدٍ قائلاً : «لقد حاكمناه بقوانيننا وسيموت فى الصباح ولن أتفاوض فى هذه القضية».

وفى الصباح جهز الضابط مسدسه لإطلاق الرصاص على جوزيف وهو فى حالة انهيار يصرخ صرخات المرار وفى لحظات جاءت عربة نزل منها رجلان وتقدما نحو جوزيف حيث لفه الأول بعلم جمهورية مصر العربية وهو قنصل مصر ولفه الثانى بعلم إنجلترا وهو قنصل إنجلترا ... وقال الرجلان للقائد الأسبانى « يمكنك الآن أن تطلق الرصاص إن استطعت » تردد القائد لأنه إن أطلق رصاصة واحدة على جوزيف المحتمى فى العلمين يكون بهذا أطلق النار على اثنين من دول العالم ممثلتين فى هذين العلمين .. وبدلاً من ذلك أطلق سراح جوزيف .

عزيزى الطالب / الطالبة : قد تكون هذه القصة رمزية أو واقعية ولكن ما تهدف إليه هذه القصة هو أننا أنا وأنت محكوم علينا بالإعدام الأبدى ولكن» يوجد علم واحد أعظم من أعلام دول العالم مجتمعة إن احتمينا داخله ننجو من الدينونة والموت ... إنه شخص الرب يسوع فاحتموا فى دمه الكريم ».

أولاً : طبيعة السيد المسيح

١– السيد المسيح هو لاهوت كامل متحد بناسوت كامل :

السيد المسيح له المجد لاهوته متحد بناسوته اتحاداً كاملاً أقنومياً جوهرياً، تعجز اللغة أن تعبر عنه، حتى قيل عنه إنه سر عظيم : «عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِى الْجَسَدِ » (١ تى ٣: ١٦).

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الطبيعة اللاهوتية (الله الكلمة) اتحدت بالطبيعة الناسوتية التى أخذها (الله الكلمة) من العذراء مريم بعمل الروح القدس الذى طهر وقدس مستودع العذراء طهارة كاملة حتى لا يرث المولود منها شيئاً من الخطية الأصلية ، وكَوّن من دمائها جسداً اتحد به ابن الله الوحيد.

تم هذا الاتحاد منذ اللحظة الأولى للحبل المقدس فى رحم السيدة العذراء.

٢- طبيعة واحدة للسيد المسيح :

عبارة «طبيعة واحدة» المقصود بها ليس الطبيعة اللاهوتية وحدها، ولا الطبيعة البشرية وحدها، إنما اتحاد هاتين الطبيعتين فى طبيعة واحدة هى (طبيعة الكلمة المتجسد).

وذلك مثلما نتحدث عن الطبيعة البشرية وهى عبارة عن اتحاد طبيعتين هما النفس والجسد. فالطبيعة البشرية ليست هى النفس وحدها ولا الجسد وحده ، إنما اتحادهما معاً فى طبيعة واحدة تسمى الطبيعة البشرية .

اتحاد الطبيعتين الإلهية والبشرية داخل رحم العذراء تكونت منه طبيعة واحدة هى طبيعة الله الكلمة المتجسد

« الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ» (لو ١ :٣٥) .
« أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ» (غلا ٤ :٤) .
« لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ» (١كو ٢ :٨) .

٣- طبيعة الاتحاد :

جعل ناسوته واحداً مع لاهوته ، بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة .

- ليست اختلاطاً : مثل اختلاط القمح بالشعير .
- ولا امتزاجاً : مثل مزج اللبن بالماء .
- ولا تغيير : فمثلاً ثانى أكسيد الكربون فيه كربون وأكسجين، وقد تغيرت خصائص كل منهما وفقد خاصيته التى كانت تميزه قبل الاتحاد ، بينما لم يحدث تغيير فى اللاهوت ولا فى الناسوت باتحادهما.
- ولا استحالة : فما استحال(تحول) اللاهوت إلى ناسوت، ولا استحال الناسوت إلى لاهوت.

٤. العقل والفكر :

العقل يلد فكراً ، والفكر يكتب دون أن ينفصل عن العقل ، العقل يلد الفكر ويظل الفكر فيه ، ولا يوجد عقل بدون فكر، ولا فكر بدون عقل ، لم تأت لحظة يكون فيها العقل بدون فكر ، وإلا ما كان عقلاً ، لم تأت لحظة يولد الفكر من العقل لينفصل عنه .

كذلك الآب والابن ... الولادة روحية أزلية أبدية مستمرة ، بلا فارق زمنى لأنها خارج الزمن ، وبلا انفصال ، وبمساواة كاملة ووحدة كاملة « أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ » (يو ١٠ :٣٠) ، لأن العقل فى الفكر والفكر فى العقل « أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ » (يو ١٤ :١٠) .

هى ليست ولادة تناسلية فنحن لا نؤمن بتعدد الآلهة ، بل بإله واحد ، أقانيمه الثلاثة لها نفس الجوهر الإلهى الواحد .

مثال اتحاد الحديد والنار

استخدم هذا المثال القديس كيرلس الكبير .

- ففى حالة الحديد المحمى بالنار لا نقول هناك طبيعتان: حديد ونار، إنما نقول حديد محمى بالنار، كما نقول عن طبيعة السيد المسيح إله متأنس أو إله متجسد، ولا نقول إنه اثنان إله وإنسان.
- وفى حالة الحديد المحمى بالنار لا توجد استحالة (تحول). فلا الحديد يستحيل (يتحول) إلى نار ولا النار تستحيل (تتحول) إلى حديد. ولكنهما يتحدان معاً بغير اختلاط ولا امتزاج. كذلك كانت طبيعة الكلمة المتجسد واحدة، لها كل خواص اللاهوت وكل خواص الناسوت .

(وإن كان اتحاد الحديد بالنار ليس إلى دوام، وهنا نقطة الخلاف. غير أننا نقصد التشبيه بالحديد فى حالة كونه محمى بالنار، وله كل خواص النار وكل خواص الحديد) .

مثال اتحاد النفس بالجسد

تتحد طبيعة النفس الروحانية، بطبيعة الجسد المادية ، ويتكون من هذا الاتحاد طبيعة واحدة هى الطبيعة البشرية .

هذه الطبيعة ليست هى الجسد وحده، ولا النفس وحدها، إنما هى الاثنان معاً متحدين بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة. فما استحالت (تحولت) النفس إلى جسد ولا استحال (تحول) الجسد إلى نفس، ومع ذلك صارا الاثنان واحداً فى الجوهر وفى الطبيعة، بحيث نقول إن هذه طبيعة واحدة وشخص واحد .

طبيعة الكلمة المتجسد واحدة لها كل خواص اللاهوت وكل خواص الناسوت

إن اتحاد النفس والجسد هو اتحاد أقنومى كذلك اتحاد الطبيعة الإلهية للسيد المسيح بالطبيعة البشرية فى رحم العذراء هو اتحاد أقنومى .

٤- وحدة الطبيعة فى الميلاد :

من الذى ولدته السيدة العذراء؟

أ- هل ولدت إلهاً فقط ؟ من المستحيل لأنها ولدت طفلاً رآه الكل.

ب- هل ولدت إنساناً فقط ؟ لا يمكن لأن المولود منها هو :

- ابن الله : « الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ » (لو١: ٣٥) .
- عمانوئيل: « وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ الَّذِى تَفْسِيرُهُ اللهُ مَعَنَا» (مت١: ٢٣).
- إله قدير : « لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيراً» (إش٩: ٦) .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

جـ- أم ولدت إلهاً وإنساناً؟ بالطبع لا وإلا كان لها ابنان: الواحد منهما إله، والآخر إنسان.

د- لم يبق إلا أنها ولدت الإله المتجسد : نحن لا نفصل بين لاهوته وناسوته.

وحينما زارت أليصابات العذراء قالت لها : « فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ » (لو١: ٤٣) وكانت مريم حبلى لم تلد بعد، ودعيت أم الرب.

ويقول قانون الإيمان عنه: « نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور...... هذا الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس وصلب عنا...... وتألم وقبر وقام...»

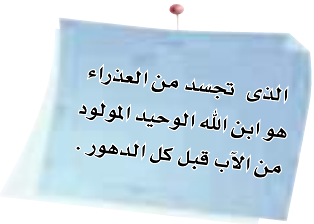

إذن الذى تجسد من العذراء هو ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور.

٥- وحدة الطبيعة فى الكفارة والفداء :

الفداء يتطلب كفارة غير محدودة، تكفى لمغفرة خطايا غير محدودة لجميع الناس فى جميع العصور.

ولم يكن هناك حل سوى تجسد الله الكلمة ليجعل بلاهوته الكفارة غير محدودة . فلم تقم الطبيعة البشرية وحدها بعملية الفداء ولكن طبيعة الله الكلمة المتجسد هى التى قامت بالفداء ونورد هنا بعض الأمثلة :

أ - رب المجد : يقول القديس بولس الرسول « لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ » (١كو٢: ٨) . ولم يقل لما صلبوا الإنسان يسوع المسيح . لأن الذى صلب هو رب المجد . طبعاً صلب بالجسد ، ولكن الجسد كان متحداً باللاهوت فى طبيعة واحدة . وهنا الأمر الأساسى اللازم للخلاص.

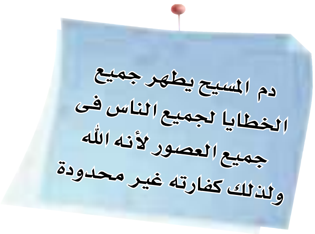

ب - الأول والآخر : السيد المسيح حينما ظهر ليوحنا قال له : « أَنَا هُوَ الأَوّلُ وَالآخِرُ، وَالْحَيُّ . وَكُنْتُ مَيْتًا ، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ» (رؤ١: ١٧، ١٨) . فهذا الذى كان ميتاً هو الأول والآخر وبيده مفاتيح الهاوية والموت . وهكذا لم يفصل لاهوته عن ناسوته هنا وهو يتحدث عن موته .

٦- وحدة الطبيعة فى الآلام :

حقاً إن اللاهوت غير قابل للآلام. ولكن الناسوت حينما وقع عليه الألم، كان متحداً باللاهوت فنسب الألم إلى هذه الطبيعة الواحدة غير المحدودة .

فهل تألم اللاهوت إذن؟

نقول أنه بجوهره غير قابل للألم ... ولكن السيد المسيح تألم بالجسد، وصلب بالجسد. مات بالجسد . الجسد المتحد باللاهوت. فصار موته يعطى عدم محدودية للكفارة.

وفى صلب السيد المسيح له المجد : يقول بولس الرسول لأساقفة أفسس : « لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ الله الَّتِى اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ.» (اع ٢٠: ٢٨). ونسب الدم هنا إلى الله ، بينما الله روح ، والدم هو دم ناسوته. ولكن هذا التعبير يدل على الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد . حتى أن ما يتعلق بالناسوت يمكن أن ينسب فى نفس الوقت للاهوت ، بلا تفريق إذ لا يوجد انفصال بين الطبيعتين .

المطرقة وهى تطرق الحديد المحمى بالنار فإن الطرق يقع على الاثنين . ولكن الحديد ينثنى (يتألم) بينما النار لا يضرها شيء . ومع ذلك فهى متحدة بالحديد أثناء طرقه.

ثانيا : الله الظاهر فى الجسد :

ومن أمثلة ذلك :

١. الله الأزلى :« فِى الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ الله، وَكَانَ الْكَلِمَةُ الله» (يو ١:١)

٢. الله يهوه : « وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ» (رو ٩:٥) .

٣. الله الملك :« وَأَمَّا عَنْ الابْنِ : كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ» (عب ١:٨)

٤. الله الفادى : « اِحْتَرِزُوا اذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِى أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ الله الَّتِى اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ» (أع ٢٠:٢٨)

ثالثا: ابن الله الوحيد :

- « لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ » (يو ٣:١٦).
- « اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِى هُوَ فِى حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ» (يو ١:١٨) .
- « بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ الله فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ » (١يو ٤:٩).

« ولد الحى من الحى الحق من الحق الكامل من الكامل » (القديس هيلارى أسقف بواتييه) .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

١- طبيعة بنوة أقنوم الكلمة للآب :

أ - بنوة طبيعية : أقنوم الكلمة مولود من الآب منذ الأزل قبل كل الدهور ، فالابن من طبيعة الآب وجوهره « أنا والآب واحد» (يو ١٠:٣٠) ولأن طبيعة الآب نور فطبيعة الابن هى النور بعينه (نور من نور) فالولادة هنا بمعنى الإشعاع بالنور من النور ، ولكنها ليست بمعنى الخلق ، ولذلك فهو مولود غير مخلوق .

ب- بنوة حقيقية : يقال مثلاً على المصريين أبناء النيل فهى ليست بنوة حقيقية أما الابن فهو له كمال ألوهية الآب ونفس جوهره.

جـ - بنوة أزلية : يقول عنه الوحى « مَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ» (ميخا ٥:٢) ويقول الرب يسوع عن نفسه « قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ» (يو ٨:٥٨) .

د- بنوة متصلة : ليس فيها انفصال « أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ » (يو ١٤:١٠).

هـ- بنوة روحية : تختلف بنوة أقنوم الكلمة عن البنوة فى عالم الإنسان والحيوان فى الأمور الأتية :

أ . بنوة روحية عقلية لأن الله روح .

ب .بنوة أزلية فإنه لم يمر زمان كان الآب فيه موجوداً ولم يكن الابن موجوداً معه فلا يمكن أن نتصور أن الله كان موجوداً لحظة دون أن يكون عاقلاً.

الشمس تمتلك فى طبيعتها الخاصة شعاع النور الذى لا ينفصل ... ففى هذا الجوهر (الشمس) يخرج الشعاع دون أن ينفصل الشعاع عن الجوهر إلا أنه متمايز (مختلف) عنه إذ أن الشعاع يخرج من الشمس إلى خارجها ولهذا فمن العبث والمضحك أن نتصور أن الشمس أقدم من الشعاع وكأن الشعاع الخارج منها يجيئ متأخراً . (القديس كيرلس الكبير) .

- بنوة المسيح لا نظير لها فى عالم الإنسان ولا فى عالم المادة (ابن الله الوحيد) وباليونانية (مونوجينيس) أى الوحيد فى جنسه أى الذى لا نظير له .

٢- سبب تسمية الأقنوم الثانى بالابن :

أ. تسميته بالابن :

- يقول القديس أغسطينوس : « عندما نتكلم عن الله فإن اللغة البشرية عاجزة عن التكلم عن الإلهيات» .
- التعبيرات التى تستخدم عن الله ليست إلا تعبيراً عما يستطيع البشر فهمه. وهذا هو السبب فى استخدام التعبيرات : يمين الله ، وعين الله .
- ولهذا فقد عبر الوحى عن أقنومى الآب والابن بلفظى الآب والابن لأنهما المناسبان إلى فهمنا فى لغتنا.
- ليس لتجسد أقنوم الكلمة أى علاقة بتسمية الأقنوم الثاني بالابن.

رابعا: تعبير ابن الإنسان :

قَالَ السيد المسيح لِلْمَفْلُوج : « وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا» (مر ٢ :١٠).

الجسد الذى أخذه السيد المسيح هو جسد حقيقى وكامل له كل خصائص الطبيعة الإنسانية فقد شابهنا فى كل شئ ماعدا الخطية وحدها «مِنْ ثَمّ كَانَ يَنْبَغِى أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِى كُلّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا» (عب٢:١٧).

ومن أمثلة ذلك :

- **الولادة :** « وَلَمّا وُلِدَ يَسُوعُ فِى بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيّةِ» (مت٢:١)
- **التعب :** « فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السّفَرِ، جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ» (يو٤:٦)
- **الجوع :** « فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا » (مت٤:٢).
- **التجربة :** « ثُمّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرّيّةِ مِنَ الرُوحِ لِيُجَرّبَ مِنْ إِبْلِيسَ» (مت٤:١).
- **الموت :** « فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرّوحَ» (مت٢٧:٥٠).

لا شك أن عبارة ابن الإنسان تعبر عن ناسوت المسيح ، كما أن عبارة ابن الله تدل على لاهوته . ومع ذلك فإن السيد المسيح استخدم عبارة ابن الإنسان فى مواضع كثيرة تدل على لاهوته نذكر منها :

١- ابن الإنسان موجود فى السماء وعلى الأرض:

- فى قوله لنيقوديموس « لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السّمَاءِ إِلاّ الّذِى نَزَلَ مِنَ السّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الّذِى هُوَ فِى السّمَاءِ» (يو٣: ١٣).
- فمن هو هذا ابن الإنسان الذى نزل من السماء ؟ والذى هو فى السماء ويكلم نيقوديموس على الأرض؟ أهو الطبيعة الإلهية أم الطبيعة البشرية؟ لا يمكن أن يكون هو إلا الكلمة المتجسد.

٢- ابن الإنسان يغفر الخطايا :

قال الرب يسوع : « وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا . حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ» (مت ٩: ٦) . بينما لا يغفر الخطايا إلا الله وحده. فهل الذى قال للمفلوج «مغفورة لك خطاياك» هو الناسوت أم اللاهوت؟ إنه الكلمة المتجسد .

٣- ابن الإنسان سيدين العالم:

قال الرب يسوع : « فَإِنّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِى فِى مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِى كُلّ وَاحِدٍ حَسَبَ

مطابع الشركة القومية للتوزيع

عَمَلِهِ » (مت ١٦: ٢٧). نلاحظ أنه: يقول ابن الإنسان وفى نفس الوقت يقول « سَوْفَ يَأْتِى فِى مَجْدِ أَبِيهِ».
أى يجمع بين كونه ابن الإنسان وابن الله فى عبارة واحدة مما يدل على وحدة الطبيعة .

٤- ابن الإنسان صاعداً إلى السماء :

قال السيد المسيح أيضاً فى حديثه مع تلاميذه : « فَإِنْ رَأَيْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوّلاً » (يو٦: ٦٢).

المهم هنا فى عبارة (حيث كان أولاً). أى أنه كان أولاً فى السماء. والمعروف طبعاً أن الذى كان فى السماء هو أقنوم الابن . ولكن هنا لوحدة الطبيعة يقول عن ابن الإنسان ما يقوله عن أقنوم الكلمة ، لأنه هو الكلمة المتجسد .

خامساً : لماذا دعى الأقنوم الثانى بالكلمة :

- الكلمة تولد من العقل بغير تزاوج هكذا الأقنوم الثانى يولد من الآب بغير تزاوج .
- نحن لا نرى الفكر ولا العقل ولكن الكلمة تعبر عنهما فالكلمة هى التى تظهر الإنسان هكذا الأقنوم الثانى هو الذى تجسد وأعلن عن الله « اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِى هُوَ فِى حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ » (يو ١:١٨) .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من معرفتى بطبيعة المسيح ؟

١. الله أخذ جسداً مثل جسدى ونفساً مثل نفسى وروحاً مثل روحى فشابهنى فى كل شئ ماعدا الخطية ... هو يعرف ضعف طبيعتى وكل احتياجاتى ... سأسلم له كل احتياجاتى واشتياقاتى وأهدافى ... وهو يعرف الخير لى .
٢. جسدى مقدس لأن المسيح له المجد أخذ هذه الطبيعة ... سأقدس جسدى وأجاهد لكى أجعله جسداً طاهراً .
٣. أقدس حواسى وفكرى وقلبى كله للرب يسوع .
٤. المسيح له المجد انتصر بجسدى وأعطانا كيف ننتصر على الشر والشيطان .
٥. أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

قارن بين سفر الأمثال إصحاح ٨ – ٩ حيث يتحدث سليمان الحكيم عن « الحكمة » وبين إنجيل (يوحنا إصحاح ١) حيث يتحدث يوحنا الرسول عن (الكلمة)

الحكمة (أم ٨ – ٩)	الكلمة (يو ١)

ثانيًا: التدريبات:

س١ ضع علامة [√] أمام العبارة الصحيحة أو علامة [×] أمام العبارة غير الصحيحة مع التصويب:

١. لأن السيد المسيح ليس له أب أرضى ، فهو إنسان عادى . ( )

٢. السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، أشبع الناس روحيًا . ( )

٣. السيد المسيح كلى العلم ، لأنه يرى البشر فى أماكنهم ، وهم على بُعد . ( )

٤. لأن السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، لذلك صلى إليه القديس استفانوس .( )

س٢ اختر الإجابة الصحيحة من بين الاختيارات أسفل العبارات التالية :

١. نعرف أن السيد المسيح له نفس جوهر الله الواحد من :

أ – (عب ١٠:٥–٧) ب – (أع ١٥:٣) جـ– (عب ٣:١)

٢. قال عن الرب يسوع لم يفعل شىء ليس فى محله :

أ – قائد المئة ب – بيلاطس جـ – اللص التائب

مطابع الشركة القومية للتوزيع

٣. الذى قال للسيد المسيح أعرفك من أنت ، قدوس الله :

أ. الشيطان ب. زوجة بيلاطس جـ. الملاك

٤. كون أن الرب يسوع هو الخالق هذا يؤكد أن :

أ. له الأسماء الإلهية ب. له الأعمال الإلهية جـ. له القداسة الإلهية

س٣ أكمل الآيات و العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين : -

(اختلاط – التقوى – الله – الروح القدس – نسوته – الجسد – امتزاج – الله – تغيير – الوحيد – الآب – المجد – الكلمة – طرفة – الابن)

أ. " عظيم هو سر .... الله ظهر في .... "

ب. جعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير .... ولا .... ولا ....

ج. إن لاهوت السيد المسيح لم ينفصل عن .... لحظة واحدة ولا .... عين .

د. " في البدء كان الكلمة ، و الكلمة كان عند .... وكان .... الله "

هـ. " الله لم يره أحد قط . الابن ...... الذي هو في حضن .... هو خبر "

س٤ ضع علامة [√] أمام العبارة الصحيحة . وعلامة [×] أما العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

أ. السيد المسيح له المجد لاهوته متحد بناسوته اتحاداً كاملاً أقنومياً . ( )

ب. الكتاب المقدس يبرهن لنا علي الطبيعة الواحدة التي للسيد المسيح . ( )

ج. ناسوت السيد المسيح واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة . ( )

هـ. شعائر العبادة تقدم للاهوت وحده دون الناسوت . ( )

و. الآب و الابن في الثالوث القدوس لهما مشيئة واحدة . ( )

ز. تختلف بنوة أقنوم الكلمة عن البنوة في عالم الإنسان . ( )

س٥ ماذا يقصد بالعبارات الآتية : -

أ. ابن الإنسان . ب. أقنوم الكلمة .

س٦ اكتب باختصار عن : -

أ – طبيعة الاتحاد بين الناسوت واللاهوت . ب – الله الظاهر في الجسد .

الدرس الثالث

تدبير الخلاص (التجسد والفداء)

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف مفهوم التجسد والفداء وأسبابه وبركاته .
٢ . يقدر بركات التجسد الإلهى والفداء ويستفيد منهما .
٣. يدرك محبة الله للبشرية ومجيئه للعالم .
٤. يتمثل باتضاع السيد المسيح ويسلك بالمحبة والمغفرة للأخرين .
٥. يحرص على قراءة الكتاب المقدس ويحفظ وصاياه .
٦. يقف على حاجة البشرية إلى الفداء .
٧. يفهم بعض نبوات العهد القديم التى تشير إلى آلام السيد المسيح .
٨ . يشعر بأهمية التجسد والفداء فى علاقته بالله والحياة الأبدية

عناصر الدرس

- مفهوم التجسد الإلهى
- التجسد وطبيعة الله
- ضرورة التجسد
- التجسد فى ملء الزمان
- كيف حدث التجسد الإلهى؟
- متى إتحد اللاهوت بالناسوت؟
- ولادة السيد المسيح
- كيف يمكن لغير المحدود أن يحل فى المحدود؟
- خطية آدم وحواء
- نتائج الخطية
- معنى الفداء
- لماذا الفداء
- تحقيق الفداء
- هل كانت ذبيحة المسيح على الصليب قادرة على التكفير عن خطايا العالم كله؟
- إذ كان إيماننا بالمسيح إنه إله ، فكيف نقبل موته على الصليب ؟
- لماذا كان موت السيد المسيح بالصليب بالذات ، وليس بأية وسيلة أخرى؟

أولاً : التجسد

أولاً : مفهوم التجسد الإلهى :

الله الكلمة اتحد بطبيعتنا فأخذ جسداً إنسانياً كاملاً حقيقياً (مساوياً لأجسادنا تماماً) من القديسة العذراء (بطريقة معجزية بدون زرع بشر)

- الله الكلمة المولود من الآب قبل كل الدهور والمساوى لـه قد أخلى ذاته وتنازل واتحد بطبيعتنا فأخذ جسداً إنسانياً كاملاً حقيقياً (مساوياً لأجسادنا تماماً) من القديسة العذراء (بطريقة معجزية بدون زرع بشر) ليصير شخصاً واحداً له طبيعة واحدة : طبيعة لاهوتية وأخرى ناسوتية باتحاد كامل بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير وظهر بيننا على الأرض (يسوع الناصرى) .
- التجسد يعنى (تجسد فى جسد إنسانى) والتأنس (أخذ الطبيعة الإنسانية كلها) أى أن التجسد يعنى أن الله اتخذ جسدًا .

ثانياً : التجسد وطبيعة اللّه :

١- **التجسد لا يتعارض مع قداسة الله** : إن كانت الشمس التى خلقها الله لا تتدنس بلمسها الأجسام التى على الأرض ولكنها بالعكس تطهرها ، فبالأولى جداً كلمة الله لا يمكن أن يتدنس لأنه اتخذ جسداً إنسانياً ... فهو قادر أن يطهر مادة الجسد ويجعلها بلا خطية .

٢- **التجسد لا يتعارض مع قدرة الله** : إذا قلنا إن الله ليس فى قدرته أن يتجسد فإننا ننسب إليه الضعف إذ هو لا يستطيع أن يتجسد ، وحاشا لله أن ينسب له ذلك .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

٣- **التجسد لا يتعارض مع حكمة الله** : لأن سقوط الإنسان يعنى انتصار الشيطان ومسامحة الإنسان تتعارض مع عدل الله .

٤- **التجسد لا يتعارض مع كرامة الله** : فاتحاد اللاهوت بالناسوت لا ينقص من كرامة الله فالإنسان هو صورة الخالق ... فماذا يضر الله أن يتحد بالناسوت .

فمن أجل تحننه ومحبته للبشر أخذ شكلنا وأخضع نفسه للألم
ق.كيرلس الكبير

ثالثًا : ضرورة التجسد:

١. **محبة الله للبشر** : من محبة الله للإنسان أنه لم يتركه للموت فوعد وسعى إلى خلاصه .

٢. **إتمام الخلاص** : « أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ» (لو٢:١١) ؛ ونلاحظ أن الاسم الذى دعى به الله الكلمة المتجسد هو يسوع ومعناه «مخلص» .

٣. **إبادة الفساد والموت** : لقد أخذ الرب يسوع جسداً قابلاً للموت مماثلاً لأجسادنا لكى يموت بهذا الجسد ثم يقوم من الموت منتصراً عليه وبذلك يكون قد أباد الموت والشيطان الذى له سلطان الموت .

- « فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا ، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ ، أَيْ إِبْلِيسَ» (عب ٢:١٤)

الكلمة صار جسداً خصيصاً لكى يتمكن أن يذوق الموت بهذا الجسد
ق.أثناسيوس الرسولى

٤- **تجديد خلقة الإنسان** : جاء ابن الله الكلمة المتجسد ليتحد بطبيعتنا الساقطة ويقيمها من ضعفها ويجددها بل ويعيد خلقتها لتصير طبيعة مقدسة .

٥. **إعادة الحياة والشركة مع الله** : « اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا ، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا ، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ » (١يو ١:١) .

- الابن الكلمة « الذى كان من البدء» اتخذ جسداً حقيقياً (جسد – نفس – روح) سمعوه ورأوه بعيونهم ولمسته أيديهم . وبتجسده أُظهرت الحياة (كلمة الحياة) التى حرم منها الإنسان نتيجة موت الخطية .
- بالتجسد اتحد الله الكلمة ، الذى « فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ» (يو ١:٤) ، بالطبيعة البشرية المائتة ، لكى تستعيد الشركة مع الله والشركة فى الحياة والخلود.

٦. **التبنى والرجاء فى ملكوت السموات** : لولا التجسد كبداية لتحقيق الخلاص بالصليب والقيامة والصعود لما نلنا التبنى لله ولا كان لنا رجاء الحياة الأبدية « أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ ، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ » (غل ٤:٤،٥) .

متحدين بالكلمة السماوى الذى سيرفعنا معه حتى إلى السماء ! « القديس كيرلس الكبير» .

٧. **تقديم المثل الأعلى للكمال الإنسانى** : إذ أتى أقنوم الابن وعلم الإنسان الفضيلة والكمال ، ليس بكلامه فقط بل بشخصه أيضاً .

معلومة إثرائية

لما ولد جسده من مريم والدة الإله فلم نعد بعد مجرد تراب مزمعين أن نعود إلى التراب، بل قد صرنا متحدين بالكلمة السماوى الذى سيرفعنا معه حتى إلى السماء ! «القديس كيرلس الكبير»

رابعًا : التجسد فى ملء الزمان :

- لم يكن التجسد أمراً فجائياً ، فخلاص الإنسان وفداؤه كانا فى فكر الله منذ الأزل أى قبل تأسيس العالم.
- ولما جاء زمن تحقيق الخلاص مِلْءُ الزَّمَانِ « أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ » (غل ٤:٤) أرسل الله ابنه الوحيد الجنس ليكمل ذلك من أجلنا .

خامساً : كيف حدث التجسد الإلهى ؟

- حل الروح القدس على العذراء مريم ، وكوَّن منها جسد السيد المسيح، فكان طاهراً خالياً من الخطية الجدية ، وكذلك من الفساد الوراثى لأنه أتى بدون زرع بشر .

سادساً : متى اتحد اللاهوت بالناسوت ؟

- فى اللحظة التى هيأ فيها الروح القدس الناسوت فى بطن العذراء فى نفس اللحظة اتحد اللاهوت به .
- لم تكن هناك لحظة من الزمان كان فيها ناسوت السيد المسيح خالياً من لاهوته .

نؤمن بإله متجسد وليس بإنسان تأله.فيسوع ليس إنساناً قد صار إلهاً ،لكننا نقول إنه كلمة الله الذى ظهر فى الجسد

سابعاً : ولادة السيد المسيح :

- أقنوم الكلمة الذى ولد من العذراء ، هو نفسه الذى ولد من الآب منذ الأزل ولهذا دعيت العذراء مريم بوالدة الإله « ثيؤطوكوس » لأن الذى وُلد منها هو الإله المتأنس .

ثامناً : كيف يمكن لغير المحدود أن يحل فى المحدود ؟

الطبيعة تعطينا أمثلة على إمكانية ذلك :

- الهواء مثلاً يملأ الكرة الأرضية كلها وفى الوقت نفسه يملأ رئات البشر ، لكن وجود الهواء فى رئات البشر لا يمنعه أن يكون مالئاً لكل الغلاف الجوى للأرض .
- الشمس حين تخترق زجاج الحجرة وتنفذ إلى داخلها لا تنحصر فيها ، فهى موجودة خارجها وكذلك لازالت فى السماء فى الوقت نفسه .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من تجسد المسيح له المجد

١. الثقة فى محبة الله لىّ ... تجعلنى أشعر بأنى محبوب وهذا يعطينى القوة على تنفيذ الوصية حباً فى ذاك الذى أحبنى .
٢. الثقة فى وعود الله الصادقة ... وعد بالخلاص فأوفى بوعده ... وأنا سأتمسك بوعوده .
٣. الثقة فى قدرة الله ... هو يستطيع كل شئ ... وأنا به استطيع كل شئ .
٤. الثقة فى رؤية الله بالإيمان ... الذى عرفناه بأفكارنا ورأيناه بعيون قلوبنا ولمسناه بمشاعرنا .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثانيا : الفـــداء

أولاً: خطية آدم وحواء:

سقوط آدم :

أراد الله أن يعيش الإنسان فى محبة الله وخيره وغناه وتتأصل فيه صورة الله . ولكن أراد الإنسان أن يكون إلهاً يعرف الخير والشر وفضل الاستغناء عن محبة الله وسمع لصوت الشيطان «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» (تك ٣:١) وخالف وصية الله .

الخطيئة تعنى « التعدى » (أى الاعتداء على قداسة الله وناموسه) . النتيجة الحتمية للخطية هى الانفصال عن الله .

وحين أخطأ آدم شمل الحكم جميع البشر المولودين منه . « كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ » (رو ٥:١٢)

آدم الذى يمثل رأس البشر خالف وصية الله - غير المحدود - لذلك كان العقاب غير عادى

هكذا وضعت خطية الإنسان الأول الإنسانية كلها فى حلقة مفرغة إذ بانفصالنا عن الله أصبحنا نرث الخطية .

ثانياً: نتائج الخطية:

حين سقط آدم كنا فى صلبه فسقطنا معه ونلنا عقابه

١. فقد الإنسان الصورة الإلهية :

فسدت طبيعة الإنسان وعرفت الخطية والتعدى والعصيان .

٢. الطرد من حضرة الله:

أ- صارت الطبيعة البشرية ملوثة بالخطية ولا تستطيع الوجود فى حضرة الله لأنه « وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ » (٢كو ٦:١٤) .

ب- حتى لا يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد بهذه الطبيعة الفاسدة .

٣. التفكك الثلاثى:

أ- **تفكك فى وحدة الإنسان مع ذاته:** حيث ثارت عليه الغرائز والشهوات وصار يؤله المال والقوة ... إلخ.

ب- **تفكك فى وحدة الإنسان مع غيره** : فالخطية بإبعادها الإنسان عن الله تبعده عن قريبه : « فَقَالَ آدَمُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ » (تك ٣:١٢) لذا نقرأ أن السقوط تلاه قتل قايين لأخيه هابيل ثم انفجرت الأحقاد بين البشر .

جـ- **تفكك فى وحدة الإنسان مع الطبيعة** : صار هناك عدم انسجام بين الإنسان والطبيعة فبعد أن كان سيداً عليها صار يخاف الوحوش وصارت الأرض تنبت له شوكاً وحسكاً « وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا... وَقَالَ لآدَمَ ... مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ

حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ » (تك ٣: ١٥ – ١٩) .

ثالثاً : معنى الفداء:

فداء الله للإنسان هو قبول ابنه حكم الموت نيابة (بديلاً) عن الإنسان الذى أخطأ « وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا ، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا» (رو ٥: ٨) .

رابعاً: لماذا الفداء:

١ . من أجل احتياج البشرية للفداء:

كانت البشرية تحتاج إلى :

أ- **منقذ** : كانت البشرية تحتاج منقذاً ينقذهم ويفديهم ويخلصهم من الخطية .

ب- **مجدد** : كانت البشرية تحتاج من يجدد طبيعتها لأن الإنسان كان مقيداً بسلاسل تمنعه من كل حركة لأعلى (أى نحو الله) فكان فى حاجة إلى أن يأتيه الله متجسداً ليقيمه من سقطته ويجدد خلقته.

جـ- **مثال** : كانت البشرية تحتاج لمن يقدم لهم مثال الكمال الإنسانى فنرى المسيح له المجد يعلم البشرية كيف تعاش الفضائل في كمالها الإنسانى وذلك في فترة وجوده على الأرض .

٢. من أجل محبة الله للبشرية:

« الله بينّ محبته لنا » بأن صلب ومات عنا . والعجيب فى هذه المحبة أن المسيح لم يمت عنا ونحن أبرار ، بل ونحن بعد خطاة . أى أن محبة الله لم تكن من أجل صلاح فينا ، بل من أجل صلاحه ومحبته غير المحدودة نحونا .

٣. من أجل المصالحة بين الإنسان والله:

لم يكن ممكناً أن يتم الخلاص إلا بإتمام المصالحة بين الإنسان الخاطئ والله القدوس. ولم يكن ممكناً أن تتم هذه المصالحة إلا بموت ربنا يسوع المسيح على الصليب الذى به قد رفع حكم الموت عن الإنسان وتمت المصالحة بينه وبين الله الآب « لكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا »(أف ٢: ١٣–١٨) .

٤. من أجل تقديم ذاته ذبيحة لاستيفاء الدين ورفع اللعنة:

« لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا » (عب ١٠: ٤ ، ٥) السيد المسيح قد أبطل الخطية ، ليس بذبائح حيوانية كتلك الموجودة فى العهد القديم ، بل بذبيحة نفسه على الصليب استوفى الدين عنا ، وبذلك تحررنا جميعاً من حكم الموت .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

خامساً: تحقيق الفداء

١- الأعمال الصالحة والفداء:

ألا يمكن للأعمال الصالحة التى يمارسها الإنسان أن تغفر خطيته ؟

- لا قيمة على الإطلاق للأعمال الصالحة مهما كانت بدون أساس الإيمان بالمسيح .
- نشبه أعمال الإنسان بالأصفار مهما كثر عددها فإن قيمتها العددية صفر ، والإيمان بربنا يسوع نشبهه بالواحد الصحيح ... إذا وضع أمام الأصفار أصبحت عدداً كبيراً هكذا الإيمان ولزومه بالنسبة للأعمال .

إذاً نحتاج إلى حل !

هناك أحد ثلاثة حلول :

- **أن يموت آدم** : وفى هذا تناقض مع محبة وحكمة وقوة **الله** اللانهائية
- **أن يسامح الله آدم** : وهذا تناقض مع صدق عدالة **الله** اللانهائية .
- **أن يفدى الله آدم** : وهذا يعنى أن يموت آخر عن آدم لكى يفلت من حكم الموت إذاً نحتاج إلى فادى !

٢. مواصفات الفادى:

أ – أن يكون **إنساناً** : لأنه نائب (ممثل) عن الإنسان العاصى « البشرية الساقطة» الذى أخطأ فى حق **الله** «فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ» (١كو ١٥: ٢١) .

ب– أن يكون **قابلاً للموت** : لأن أجرة الخطية (خطية آدم) هى موت « لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ » (تك ٢: ١٧) .

جـ– **أن يقبل الموت بإرادته** : بإرادته يُسلم نفسه للموت .

د– أن يكون **بلا خطية** : لأن فاقد الشئ لا يعطيه ... لأنه إن كان الفادى خاطئاً فكيف يفدى غيره ؟

هـ– أن يكون **غير محدود**: لأن خطية الإنسان موجهة **لله** غير المحدود .

و– أن يكون **له القدرة على غلبة الموت** : ينتصر على الموت بالقيامة ويكون حياً إلى الأبد ليشفع فى الخطاة كل حين .

ونلاحظ أن الصفتين (أ ، ب) يمكن أن توجدا فى أى إنسان ، أما الصفات (جـ ، د ، هـ ، و) فلا يمكن أن يوجدوا إلا فى **الله** .

٣- ما هو الحل ؟

أ – أن يكون الفادى هو **الله** بذاته فهو الوحيد الذى تنطبق عليها الشروط جميعها .

ب – ولكنه ليس إنساناً .

جـ – إذن الحل الوحيد هو أن يأخذ **الله** جسداً إنسانياً ، ويقبل فى هذا الجسد حكم الموت بدلاً من الإنسان ، وفى هذا ... كل الرحمة للإنسان وكل العدل **لله**.

سادسًا: هل كانت ذبيحة المسيح على الصليب قادرة على التكفير عن خطايا العالم

السيد المسيح لأنه الله فهو غير محدود ، فلذلك عندما قدم نفسه ذبيحة (أخلى ذاته وتجسد وصلب) صارت ذبيحته غير محدودة ، وبالتالى صار دم ذبيحته قادراً على التكفير عن خطايا كل البشر من آدم وإلى آخر الدهور « لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا. وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ» (٢كو ٥:١٤ ، ١٥) .

سابعًا : إذا كان إيماننا بالمسيح أنه إله ، فكيف نقبل موته على الصليب ؟

- السيد المسيح ، بحسب لاهوته ، هو حى فى كل حين ولا يمكن أن يموت ، بل إنه هو معطى الحياة للجميع.
- أما موته على الصليب فهو موت الجسد إذ قد أخلى الله الكلمة ذاته بالتجسد وشابهنا فى كل شئ .
- فعند تقديم جسده كذبيحة عنا انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده الإنسانى بالموت ، تماماً كما يحدث عند موت كل إنسان بشرى . ولكن بسبب اتحاد ناسوته باللاهوت ، فلم ينفصل اللاهوت لا عن نفسه ولا عن جسده حيث يعلن السيد المسيح أنه هو الإله الحى على الدوام « فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: لاَ تَخَفْ ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ» (رؤ ١:١٧ ، ١٨) حتى وهو فى القبر ميتاً بالجسد ، كان أيضاً حياً بحسب لاهوته .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من فداء المسيح له المجد

١. أدرك بشاعة الخطية ... التى فصلتنى عن الحضرة الإلهية .
٢. أكره الخطية ... التى تحرمنى من العشرة الجميلة مع الله .
٣. أشعر بالتطهير ... دم المسيح يغسلنى ... من كل خطية قديمة وجديدة .
٤. أمتلك الطبيعة الجديدة ... التى بها أنمو فى معرفتى بربنا يسوع المسيح .
٥. أدرك محبة الله الفائقة ... التى بها حمل اللعنة عنى ليطهرنى ويقدسنى .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

صف حال العالم والخليقة لو لم يتجسد المسيح له المجد ويفدى البشرية .

نشاط ٢

تخيل نفسك أنك واقف أمام المسيح له المجد عند الصليب فى الجلجثة بجوار المريمات ويوحنا الحبيب واسأل خمسة أسئلة للمسيح له المجد ... ما هى هذه الأسئلة ؟

نشاط ٣

اكتب كلمة صليب وقم بعصف ذهنى بأن كل طالب يعطى معلومة عن الصليب والطالب الأخير الذى يدلى بآخر معلومة هو الذى يكسب المزاد .

نشاط ٤

طابق الشروط التى يجب توافرها فى الفادى فى شخص المسيح له المجد.

م	مواصفات الفادى	تحقيقها فى المسيح له المجد

نشاط ٥

ابتكر عملًا إبداعيًا توضح فيه التجسد والفداء سواء بالرسم أو بالباوربوينت أو بأى وسيلة مبتكرة .

نشاط٦

اكتب مقالًا بعنوان « بركات التجسد والفداء فى حياتى الشخصية » .

ثانيًا : التدريبات :

س١ ضع علامة [√] أمام العبارة الصحيحة . وعلامة [×] أما العبارة غير الصحيحة مع تصويبها :

أ . لم يتدخل الشيطان في سقوط آدم و حواء . ( )

ب . حدث انفصال بين الله و الإنسان نتيجة الخطية. ( )

ج . ورثت البشرية حكم الموت نتيجة لخطية آدم وحواء . ( )

د . يصلح الملاك لانقاذ الإنسان من حكم الموت . ( )

هـ . من بركات الفداء المصالحة مع الآب . ( )

و . أمر الله بهلاك الإنسان الأول بعد مخالفته لوصاياه . ( )

ز . الموت الأدبي عقوبة تعني الموت الأبدي . ( )

س٢ ماذا يقصد بكل من : -

أ . التجسد الإلهي .

ب . الموت الروحي .

ج . معنى الفداء .

د . الموت الجسدي .

س٣ بم تفسر كل من : -

أ . ضرورة التجسد .

ب . قيام أقنوم الابن بالذات بعملية التجسد .

ج . ذبيحة السيد المسيح على الصليب قادرة علي التكفير عن خطايا العالم كله .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الدرس الرابع

سر الإفخارستيا
(تأسيسه - ممارسته فى الكنيسة الأولى)

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يدرك رموز الإفخارستيا فى العهد القديم .
٢ . يتعرف مفهوم الإفخارستيا وتأسيس هذا السر .
٣. يفهم نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا وممارسة الكنيسة له واقوال الآباء عنه .
٤. يدرك أهمية سر الإفخارستيا وبركاته .
٥. يحذر من التناول بدون استحقاق .
٦. يواظب على التوبة والاعتراف والتناول من جسد الرب ودمه .
٧. يردد بعض الآيات عن التناول ويحفظها.
٨. يرتل ترنيمة مناسبة عن سر الإفخارستيا (التناول) .

عناصر الدرس

- رموز الإفخارستيا فى العهد القديم
- تعريف الإفخارستيا
- الوعد بالإفخارستيا
- تأسيس الإفخارستيا
- نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا .
- ممارسات الكنيسة الأولى .

أولاً : تعريف الإفخارستيا :

فيها يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين ، تحت شكلى الخبز والخمر .

ثانيًا : رموز الإفخارستيا فى العهد القديم

هناك رموز كثيرة للإفخارستيا فى العهد القديم نراها بوضوح فى الكتاب المقدس ونختار منها ثلاثة رموز رئيسية هى :

١. تقدمة ملكى صادق :

- كانت ذبائح العهد القديم منذ آدم وإلى مجئ السيد المسيح ذبائح دموية (حيوانية) .
- ولكن نجد فى مقابلة ملكى صادق كاهن الله العلى مع إبراهيم تقدمة خبز وخمر .
- « وَمَلْكِى صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا للهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَهُ وَقَالَ: مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِى أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِى يَدِكَ . فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (تك ١٤:١٨-٢٠).
- وهذه إشارة واضحة لذبيحة الإفخارستيا فى العهد الجديد والتى هى امتداد لذبيحة الصليب .

٢. خروف الفصح :

- خروف الفصح ذبح ليلة خروج بنى إسرائيل من أرض مصر ولطخوا بدمه القائمتين والعتبة العليا من أبواب بيوت بنى إسرائيل وكان رمزاً واضحاً لذبيحة الصليب التى تستمر فى ذبيحة الإفخارستيا بالخبز والخمر .

٣. المن :

- أعطى الرب شعب إسرائيل المن بديلاً عن الخبز لمدة ٤٠ سنة فى البرية « وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ عَامِرَةٍ» (خر ١٦:٣٥) وكانت وصية الرب لموسى النبى أن يحفظ المن كتذكار فى تابوت العهد للأجيال التالية .
- أشار الرب يسوع إلى المن وربط بينه وبين الخبز الحى الذى هو ذبيحة جسده « أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِى الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا . هذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ» (يو ٦:٤٨–٥٠) .

٤. ذبيحة السلامة :

- هى أحد خمس أنواع من الذبائح في العهد القديم ، وكان اليهودي يقدمها بهدف شكر الله لذا فهى تحمل معنى ورمزية سر الشكر – الافخارستيا – وهى الذبيحة الوحيدة التي يأكل منها الكاهن والشعب ويقدم جزء منها على المذبح.

ثالثًا : الوعد بالإفخارستيا :

الخبز هو « جسدى المكسور لأجلكم » والكأس هو « العهد الجديد بدمى » هذا من حديث السيد المسيح

يعني ١. الحياه الأبدية ٢. الثبات في المسيح ٣.القيامة في اليوم الأخير.

- « مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِى وَيَشْرَبُ دَمِى فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِى الْيَوْمِ الأَخِيرِ لأَنَّ جَسَدِى مَأْكَلٌ حق وَدَمِى مَشْرَبٌ حق. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِى وَيَشْرَبْ دَمِى يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أَرْسَلَنِى الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِى فَهُوَ يَحْيَا بِــى» (يو ٦:٥٤– ٥٧) .

رابعًا : تأسيس سر الإفخارستيا:

١– « وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: خُذُوا كُلُوا، هذا هُوَ جَسَدِي. ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. وَقَالَ لَهُمْ : هذا هُوَ دَمِى الَّذِى لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِى يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ» (مر ١٤:٢٢–٢٤) .

٢– **أشار الرب يسوع إلى أن الكأس** : هى للعهد الجديد الذى يسفك عن كثيرين « وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ خُذُوا كُلُوا . هذا هُوَ جَسَدِي. وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً : اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ ، لأَنَّ هذا هُوَ دَمِى الَّذِى لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِى يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا» (مت ٢٦:٢٦–٢٨) ..

مطابع الشركة القومية للتوزيع

- هنا إشارة إلى قوة دم المسيح الكفارية : « يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا ».
يمكن الرجوع إلى (لو٢٢:١٤–٢٠)، (١كو ١١:٢٣– ٢٦)
- وقت التأسيس هو « ليلة آلام الرب » .
- هنا سلطان المخلص باعتباره مصدر الإفخارستيا ومؤسسها .
- قصة التأسيس كما تممها الرب هى نموذج ممارسة سر الإفخارستيا .
- يظهر هنا ارتباط سر الإفخارستيا بالشهادة لموت الرب .
- الحقيقة التى بنى عليها الرسول توبيخه وتحذيره لأهل كورنثوس ، هى طبيعة الخبز والخمر إنهما جسد المسيح ودمه .
- يتضمن الشكر والصلاة، الإعلان عن موت الرب وقيامته وحضوره الدائم فى وسط الجماعة إلى أن يجئ. كلمة « يجئ» هنا لها معنى أقوى من المعنى الزمنى ، إنها الهدف النهائى للاجتماع الإفخارستى ، إنها ظهور الرب المتوقع وأيضاً حضوره بيننا الآن .
- يظهر من حديث بولس الرسول أنه يتكلم مع أهل كورنثوس عن مفهوم معروف فعلاً لديهم من تقليد أو ممارسة سابقة : الكأس .... أليست هى .... الخبز .... أليس هو ...... وهو ما عبر عنه بولس الرسول فى مواضع أخرى (إننى تسلمت من الرب ....) (١كو ١١) .
- وقد مارسته كنيسة الرسل ودعته (كسر الخبز) ، والإفخارستيا (الشكر) ، وذلك لأن الرب يسوع فى إتمامه لهذا السر ، شكر وكسر .
- الشركة فى الكأس هى شركة فى « دم المسيح » والشركة فى الخبز هى شركة فى « جسد المسيح » .
- حين ظهر الرب لتلميذى عمواس ، أعلن عن نفسه عند كسر الخبز وهنا يشير القديس لوقا إلى كسر الخبز باعتباره الشيء الذى يميز اجتماع المسيحيين .

خامسًا : نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا :

١– كلام السيد المسيح نفسه :

- « خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي... اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ ، لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِى» (مت ٢٦:٢٦–٢٨) .

٢– موقف تلاميذ المسيح :

- إن تلاميذ السيد المسيح فهموا المعنى المقصود بكلام المسيح عن جسده ودمه الحقيقيين اللذين يقدمهما لهم حتى قال بعضهم لبعض : « هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه » (يو ٦:٦٠) ورجع كثيرون من تلاميذه لأنهم استصعبوا هذا الأمر.

٣- موقف اليهود :

- اليهود فهموا قصد السيد المسيح وأنه يتحدث عن جسد حقيقى ودم حقيقى وأبتدأوا يتخاصمون ويتسائلون كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لنأكله ؟ فلو لم يفهموا أنه يتكلم عن جسده ودمه الحقيقيين لما كان هناك داع لهذا الخصام (يو ٦) .

٤- أقوال القديس بولس الرسول :

- « كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِى نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِى نَكْسِرُهُ ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ » (١كو ١٠:١٥، ١٦) ، (١كو١١:٢٧ – ٣١) .
- بعد كل هذه الآيات التحذيرية والتوضيحية ، هل من الممكن أن السيد المسيح يعطينا خبزاً وعصيراً بسيطين ويحاسبنا على أنهما جسده ودمه الحقيقيان ؟

سادسًا : ممارسات الكنيسة الأولى :

إيمان الآباء بسر الإفخارستيا :

- لم يتغير أبداً على مر العصور فنجد فى تعاليم الرسل هذا النص « فى كل يوم أحد اجتمعوا معاً ، واكسروا الخبز ، وقدموا الشكر بعد أن تكونوا قد اعترفتم بآثامكم ، حتى ما تصبح ذبيحتكم طاهرة ولا يشترك معكم من كان على خلاف مع رفيقه ، حتى يتصالحا لئلا تتدنس ذبيحتكم . فهذا ما قاله الرب « لأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِى عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، وَفِى كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاسْمِى بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ، لأَنَّ اسْمِى عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ » (ملا ١:١١ ، ١٤) .

تبين تلك الوثيقة المبكرة والتى ترجع إلى القرون الأولى الآتى :

١- الإفخارستيا فى تعاليم الرسل تدعى ذبيحة بكلمات صريحة وبصورة قاطعة .

٢- ارتباط الإفخارستيا بيوم الرب .

٣- ارتباط الإفخارستيا بالاجتماع العام للكنيسة .

٤- ارتباط الإفخارستيا بالاعتراف بالخطية والتوبة .

٥- ارتباط الإفخارستيا بالمصالحة .

سابعاً : أقوال الآباء الأولين :

١- المواظبة على الإفخارستيا :

- يقول إغناطيوس الأنطاكى استشهد ١٠٧م « كونوا غيورين مواظبين على سر الشكر لأن جسد ربنا يسوع واحد والكأس واحدة فى جسده الواحد» .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

٢- جسد ودم :

- ويقول يوستينوس الشهيد « نحن لا نتناول الإفخارستيا كخبز عادى أو شراب عادى.هكذا تعلمنا أن الغذاء الذى يتقدس بالصلاة التى نطق بها هو « السيد المسيح » ، وبه يتغذى لحمنا ودمنا ، بواسطة الاستحالة (التحويل) هو لحم ودم يسوع ذاك الذى تجسد » .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من الإفخارستيا :..............

- **غفران خطيتى** : (مت ٢٦:٢٨)- **ثباتى فى السيد المسيح- اتحادى بالرب يسوع** : (يو ٦:٥٦)
- **نوال الحياة الأبدية** : (يو ٦:٥٤)
- **اتحادى مع إخوتى** (١كو ١٠:١٦-١٧) .

ولذلك سوف أفعل الآتى :

١- الاستعداد للتناول بالتوبة والاعتراف والصوم ونظافة الجسد .

٢- المواظبة على الاعتراف والتناول .

٣- الإحساس بالجسد الواحد (إخوتى - أقاربى - .. إلخ) .

الأنشـطة والتدريبات

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

اقرأ (عدد ١١ و تث ٨) وقم بعمل مقارنة بين المن النازل من السماء والسيد المسيح .

وجه المقارنة	المـن	السيد المسيح
الهدف منه		
لمن يعطى ؟		
متى يجمع ؟		
لمتى استمر ؟		
هل يعطى شبعًا دائمًا أم لحين ؟		
المذاق		

نشاط ٢

استخرج الشواهد التالية من الكتاب المقدس واكتب أمام كل آية فاعلية الإفخارستيا

– يو ٦:٥٦ الآية : من يأكل جسدى ويشرب دمى .

الفاعلية : الثبات فى المسيح له المجد.

– مت ٢٦:٢٨ الآية : ....

الفاعلية : ....

– يو ٦:٥٤ الآية : ....

الفاعلية : ....

نشاط ٣

تخيل نفسك مراسلًا لقناة تليفزيونية وتجلس مع المسيح له المجد وتلاميذه وقت تأسيس سر الإفخارستيا وقم بنقل الأحداث لنا نحن المشاهدين كما تراها .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

نشاط٤

ابتكر عملًا إبداعيًا توضح فيه رموز الإفخارستيا فى العهد القديم سواء بالرسم أو بالبوربوينت أو أى وسيلة مبتكرة .

ثانيًا: التدريبات:

س١ **أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين: -**

(دم – جسدي – ذبيحة السلام – جسد – دمي – الكأس – خروف الفصح – جسدي – الماء – المن – دمي – تقدمه ملكي صادق – تلاميذه)

أ – يقول الرب يسوع « من يأكل .... ويشرب .... فله حياة أبدية » .

ب – أخذ الرب يسوع خبزاً وخمراً وبارك وأعطي .... وقال هذا هو .... وهذا هو ....

ج – من رموز الإفخارستيا في العهد القديم .... و........... و..........و...........

د – يقول القديس بولس الرسول " كأس البركة التى نباركها أليست هي شركة .... المسيح ؟ الخبز الذي نكسره أليس هو شركة .... المسيح ؟»

س٢ «خذوا كلوا هذا هو جسدي ....أشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي »

علي ضوء هذه الآية وضح هل فهم كل من التلاميذ و اليهود المعني الحقيقي لها ؟ و ما موقفهما بعد سماعها ؟

س٣ اذكر إيمان الكنيسة الأولي بسر الإفخارستيا ؟

الدرس الخامس

الوحى فى الكتاب المقدس

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف مفهوم الوحى لغويًا ومسيحيًا وضرورته وخصائصه فى المسيحية .
٢ . يدرك طرق الوحى وعمل روح القدس فيه .
٣. يثق فى مواعيد الله وينفذ وصاياه .
٤. يواظب على قراءة الكتاب المقدس ويحفظ بعض آياته .
٥. يشكر الله على محبته وحديثه إلينا .

عناصر الدرس

- الوحى لغة .
- وجود الوحى قبل الكتابة .
- معنى الوحى فى المسيحية .
- ضرورة الوحى .
- خصائص الوحى فى المسيحية.
- طرق الوحى.
- عمل الروح القدس فى الوحى.

تمهيد

قصة عجيبة

سمعان الشيخ :

سمعان رجل تقى ويخاف الله ومعلم كبير عند شعب إسرائيل .. ولما ملك بطليموس الملقب بالغالب حوالى سنة ٢٦٩ قبل الميلاد . أرسل بتدبير من الله إلى أورشليم، واستحضر سبعين رجلاً من أحبار اليهود وعلمائهم وأمرهم أن يترجموا له التوراة من العبرانية إلى اليونانية (وكان سمعان أحد السبعين شيخًا الذين تم اختيارهم) ثم عزل بطليموس كل اثنين منهم فى مكان خاص لكى لا يتفقوا على ترجمة واحدة ، وليضمن نسخة صحيحة بعد مقارنة هذه الترجمات. وبينما كان سمعان الشيخ منهمكاً فى الترجمة ... حدث أنه لما وصل إلى ترجمة قول إشعياء النبى « هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا» خشى أن يكتب « عذراء تحبل» فيهزأ به الملك فأراد أن يكتب كلمة « فتاة « عوض كلمة عذراء ولما تألم فى داخله لهذه الترجمة غير الصحيحة، أعلن له الله فى رؤيا أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب المولود من العذراء. وقد تم ذلك وعاش هذا البار نحو ثلاثمائة سنة حيث ولد السيد المسيح. وكان بصره قد كف فلما حمل الصبى على ذراعيه أبصر وأعلمه الروح القدس أن هذا هو الذى كنت تنتظره فبارك الله قائلاً : «الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ» (لو ٢:٢٩–٣٠) بركة صلاة هذا البار تكون معنا آمين.

أولاً : الوحى فى اللغة :

- الوحى فى اللغة العربية يعنى أومأ أو أشار أو تكلم بكلام خفى عن غيره.
- وفى الإنجليزية يعنى (النفس الإلهى) فالوحى هو النفس الإلهى.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

✞ أى أن الأسفار المقدسة هى أنفاس الله أو نفخات إلهية . وهذا ما نجده فى الآية : « كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِى فِى الْبِرِّ » (٢تى ١٦:٣)، فقد جاءت كلمة «موحى» بمعنى الله نفخ .

ثانيًا: معنى الوحى فى المسيحية :

✞ الوحى هو تأثير فائق الطبيعة لروح الله على الذين كتبوا الأسفار المقدسة لتوصيل الحق الإلهى فوجههم وأعلمهم بأمور خفية وعصمهم من الخطأ فيما يكتبون. « عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ . لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (٢بط ١:٢٠ ، ٢١)

✞ « نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيى ... الناطق فى الأنبياء »

(قانون الإيمان) .

ثالثًا: وجود الوحى قبل الكتابة وتسليمه شفويًا :

✞ الله عبر عن ذاته بوسائل كثيرة سواء فى عصرالكتابة أوعصر ماقبل الكتابة ، ومن أمثلة ذلك : الذبائح المرفوعة من الآباء من هابيل حتى إبراهيم وإسحق ويعقوب.

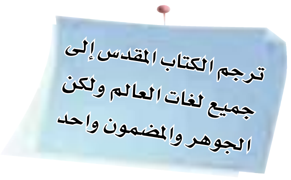

✞ رفض يوسف للزنا قبل كتابة الوصية .

✞ تقديس اليوم السابع والنذور والعشور قبل الشريعة الموسوية .

✞ السيد المسيح فى العهد الجديد نقل كل تعاليمه شفويا ولم يسلمهم الكتاب مكتوبا « فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (مت ٢٨ : ١٩) ، (٢تى ٢ : ٢) .

رابعًا : ضرورة الوحى :

✞ المصادر الطبيعية للإعلان عن الله (الطبيعة والعقل والضمير) هى غير كاملة ، فكان لابد من الوحى الإلهى . وتتلخص ضرورة الوحى فى النقاط الآتية :

١. عرّف الإنسان بأمور لم تستطع المصادر الطبيعية أن تصل إليها وحدها مثل : عقيدة التثليث والتوحيد – التجسد الإلهى ، الفداء ......إلخ .

٢. أكد الوحى للإنسان ما أرشدته إليه المصادر الطبيعية من معرفة صحيحة .

٣. وضع للإنسان الشرائع الدينية والأدبية التى أرشدته إلى كيفية التعامل مع الله والإنسان .

خامسًا : خصائص الوحى فى المسيحية :

١. الوحى لا يكون فيه الكاتب مجرد متلقٍّ : بل يتفاعل الكاتب مع عمل الروح القدس .

٢. الوحى ليس لجميع الناس : بل لأناس معينين خصهم الله بعمل الروح القدس أما نتاج الوحى (الكتاب المقدس) فهو متاح لجميع الناس .

٣.الوحى يشمل كل الكتاب المقدس : « كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ » (٢تى ٣:١٦) .

٤. الوحى فى الكتاب المقدس فيه تدرج بالوصية : بحيث تسير نحو طريق الكمال الروحى .

مثال لذلك :

فى العهد القديم	فى العهد الجديد
– لا تزن	– من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه
– لا تقتل	– من قال لأخيه يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم

٥. الوحى عصم كتبة الكتاب المقدس من الخطأ :

الروح القدس يعصم النبى فى كل ما يقوله عن الماضى أو الحاضر أو المستقبل من كل خطأ تاريخى أو عقيدى ، ولذلك تأتى أقواله وكتاباته صحيحة سليمة تطابق التاريخ والعلم الصحيح والحقيقى عبر الزمان والمكان ولكن لم يعصمهم من الخطأ فى حياتهم الشخصية .

٦. الوحى لا يتقيد بلغة معينة دون غيرها :

ولا يفضل لغة ما فعندما كانت لغة الشعب هى اللغة العبرية جاءت أسفار العهد القديم بها ، وعندما سادت اللغة اليونانية جاءت أسفار العهد الجديد بهذه اللغة.

٧. الوحى وشخصية الكُتّاب :

الوحى لم يغير طبيعة كتبة الكتاب المقدس ولم يلغ شخصياتهم ، بل كل منهم كتب بحسب شخصيته ليعبر عن المعنى الموحى به بلسان الطبيعة وبصوته وبلغته التى يعرفها، فالعالم منهم كان يعبر بكلام العالم كموسى النبى ، والعامى كان يعبر بكلام العامى كعاموس الراعى أما ذو العقل المنطقى فكان يستخدم الأدلة العقلية مثل بولس الرسول .. إلخ .

سادسًا : طرق الوحى :

١. الإعلان : اتصال سرى وجهرى بين الله والإنسان . ويأخذ أحد الأشكال الآتية :

أ– **بكلام شفاهى فقط** : وفيه يخاطب الله الإنسان مباشرة فماً لأذن دون أن يراه :

✝ كلم الله موسى النبى (لا ١:١) ✝ كلم الله أرميا النبى (إر ١:٤) .

ب– **بحلم نبوى والإنسان نائم** :

✝ حلم يوسف النجار (مت ١:٢٠) . ✝ حلم دانيال النبى (دا ٧:١) .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

جـ- **برؤية والإنسان فى يقظة** : مثل رؤيا يوحنا (رؤ ١) ورؤيا إشعياء النبى (إش ١ ، ٦).

٢. بالهام داخلى فقط ودون اتصال خارجى :

وهذا هو الحال عند عدد كبير من كتبة أسفار الكتاب المقدس ، إذ أوحى الله إليهم داخلياً فقط بما كتبوا .

سابعًا : عمل الروح القدس فى الوحى :

١- دفع وحرك الكتبة ليكتبوا بهدف معين : قال لإرميا النبى : « خُذْ لِنَفْسِكَ دَرْجَ سِفْرٍ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِى كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا وَعَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِى كَلَّمْتُكَ فِيهِ، مِنْ أَيَّامِ يُوشِيَّا إِلَى هذَا الْيَوْمِ » (إر ٣٦:٢) ووجه الوحى إرادة الكاتب ليكتب لهدف واضح أمامه ، مما يؤثر على صياغة السفر وترتيبه للأحداث .

٢- أنار عقولهم ليختاروا أمرًا ما ويتركوا آخر : ليس له أهمية فى حدث معين بحيث لا يهمل الكاتب شيئاً مما يريد الله منه أن يكتب ولا يزيد عليه ، بل يكتب حسب مشيئة الله .

٣- ساعدهم فى اختيار الألفاظ الدقيقة المعبرة : لتعبر عن الأمر تعبيراً دقيقاً .

٤- أعلن الوحى للكتبة عن أمور ليس لهم بها علم مثل :

أ - **معلومات عن أحداث قديمة** :

- يعلن الروح القدس لهم مالم يعرفوه من قبل : موسى كتب قصة الخلق ، ومتى كتب جداول الأنساب. (مت ١) (لو٣)

ب- **نبوات عن أحداث معاصرة** :

- يذكر الروح القدس الكُتاب بكل شيء عاصروه بأنفسهم حتى يعصمهم من النسيان أو الخطأ مثال ذلك : موسى كتب أحداث الأربعين سنة فى البرية ويوحنا الحبيب كتب عن ما رآه : (١ يو ١ : ٣)

جـ- **نبوات عن أحداث مستقبلية** : يملى الروح القدس على الكُتاب هذه الأمور ويرى النبى أو الكاتب من بعيد رؤية بغير عينيه ويسمع فى أذنيه صوتاً من غير بشر . مثال (إشعياء وإرميا وميخا وهوشع) بالنسبة للنبوات الخاصة بالسيد المسيح .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من معرفتى بالوحى ؟

١. التعمق فى كتابى المقدس (أحفظ كل يوم آية من الكتاب المقدس وأنفذها فى حياتى) .
٢. الثقة فى مواعيد الله الموجودة فى الكتاب المقدس (أحفظ كل يوم وعداً من وعود الله) .
٣. أتعزى بآيات الكتاب المقدس وأرسلها لأصدقائى على الموبايل وعلى شبكات التواصل الاجتماعى

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

أ. حدد المشكلات التى تواجهك عند قراءة الكتاب المقدس :

المشكلات	تقدير وجودها		
	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
١. عدم الحماس			
٢. السرحان وعدم التركيز			
٣. عدم مساس كلمة الله لحياتى			
٤. النسيان			
٥ . عدم فهم النص			
٦. نعاس			
٧. لا أعرف من أين ابدأ ؟			
٨. كلمات صعبة تحبطنى			
٩ . كى لا يرانى أحد			
١٠. عدم متابعة الخادم			

ب . ما الحلول التى تراها مناسبة لعلاج هذه المشكلات؟

نشاط ٢

ضع هذه الشواهد فى كروت كما هو موضح ، ثم قم مع زملائك بفتح الكتاب المقدس واستخراج الآية ، وتأمل فيها :

(كو ٤:٢) (في ٤:٦) (مت ٢١:٢٢) (١مل ٨:٢٨) (١صم ١٢:٢٣)

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثانيًا : التدريبات :

س١ ضع علامة [√] أمام العبارة الصحيحة . وعلامة [×] أما العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

أ – عبر الله عن ذاته بوسائل كثيرة سواء في عصر الكتابة أو عصر ما قبل الكتابة. ( )

ب – الرسل نشروا الإنجيل بنفس أسلوب التلمذه دون وجود كتاب مكتوب. ( )

ج – الوحي يجعل الكاتب مجرد متلق. ( )

د – الوحي لجميع الناس وليس لأناس معينين . ( )

هـ – الوحي يشمل كل الكتاب المقدس. ( )

س٢ اكتب باختصار عن : -

أ – معني الوحي في المسيحية .

ب – ضرورة الوحي .

ج – خصائص الوحي .

س٣ الوحي في الكتاب المقدس فيه تدرج في الوصية علي ضوء هذه العبارة اكتب في الجدول التالي هذا التدرج مستعينا بالإصحاح الخامس بحسب ما كتبه القديس متى الرسول .

الوصية	فى العهد القديم	فى العهد الجديد
النهي عن القتل	....	....
النهي عن الزنا	....	....
النهي عن القسم	....	....
النهي عن الانتقام	....	....
المحبة	....	....

س٤ « الوحي يأخذ أشكال عديدة » اشرح هذه العبارة باختصار .

س٥ ما عمل الروح القدس في الوحي ؟

الدرس السادس

القديسة مريم والدة الإله (فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء)

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف نبوات العهد القديم عن العذراء مريم .
٢. يفهم المقصود بعبارة «ثيئوتوكوس».
٣. يقدر مكانة القديسة العذراء مريم فى الكنيسة .
٤. يردد قانون الإيمان بدءًا من نعظمك يا أم النور الحقيقى .
٥. يحب القديسين ويتشفع بهم وفى مقدمتهم القديسة العذراء مريم .
٦. يشارك فى التسبيح لله والألحان والترانيم التى تتعلق بمديح السيدة العذراء .
٧. يربط بين آيات العهد القديم والعهد الجديد عن مكانة القديسة العذراء مريم .

عناصر الدرس

+ نبوات العهد القديم عن العذراء والدة الإله .
+ القديسة مريم والدة الإله فى آيات الكتاب المقدس .
+ العذراء والدة الإله فى مجمع أفسس .
+ القديسة مريم والدة الإله فى تعاليم الآباء .

تمهيد:

✦ إذا قام الأستاذ فى حصة اللغة وقال ما يلى : ضُرب جسد جرجس

ثم سأل السؤال التالى : ما الذى ضُرب ؟

تكون الإجابة : جسد جرجس .

ثم سأل سؤالاً ثانياً : من الذى ضُرب ؟

فتكون الإجابة : جرجس

✦ الآن سوف ننتقل من المثال اللغوى إلى العقيدة ، ونتكلم عن ميلاد الكلمة المتجسد فنقول النص التالى :

وُلد جسد الله الكلمة من العذراء مريم ...

ثم نسأل : ما الذى وُلد من العذراء مريم ؟

فتكون الإجابة : جسد الله الكلمة .

والسؤال الثانى : من الذى وُلد من العذراء مريم ؟

إجابته : الله الكلمة .

لذلك نقول إن الذى وُلد من العذراء مريم هو الله الكلمة ومن ثم ندعو العذراء « والدة الإله».

✦ وبناء على ذلك ، نصلى فى القداس الإلهى ونقول : « وبالأكثر القديسة الممتلئة مجداً العذراء كل حين والدة الإله (ثيئوتوكوس) القديسة الطاهرة مريم التى ولدت الله الكلمة بالحقيقة» .

✦ نحن نقول إن العذراء والدة الإله (ثيئوتوكوس) ، وكلمة ثيئوتوكوس مكونة من (ثيؤس) أى « الله» والفعل (تيكتو) اليونانى بمعنى «يلد » ، ومع التصريفات تعنى « والدة الإله» .

ولكننا لا نقول إن العذراء هى والدة اللاهوت لأنها ليست مصدر اللاهوت.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

أولاً : نبوات العهد القديم عن العذراء والدة الإله :

العذراء مريم والدة الإله تنبأ عنها أنبياء العهد القديم .

ومن هذه النبوات ما يلى :

١- « هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمّانُوئِيلَ » (إش ٧:١٤) ، (مت ١ : ٢٣) .

٢- « بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً، أَمّا أَنْتِ فَفُقْتِ عَلَيْهِنّ جَمِيعًا » (أم ٣١:٢٩) .

معلومة إثرائية

القديسة مريم والدة الإله فى آيات الكتاب المقدس :

ومن هذه الآيات ما يلى :

١- « فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ » (لو ١: ٣٥) .

٢- « كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ » (مت ١ : ١٨) .

٣- « وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ » (مت ٢ : ١١) .

يمكن الرجوع إلى :

(مت ١٢ : ٤٦) ، (مت ١٣ : ٥٥) ، (لو ٢ : ٣٤) ، (لو ٢ : ٥١) ، (لو ٨ : ١٩)، (يو٢ : ٥) ، (يو١٩ : ٢٥) ، (يو ١٩ : ٢٦) ، (مت ٢ : ١٣) ، (مت ٢ : ٢١) ، (لو ٢ : ٣٣) ، (يو ٢ : ١٢).

ثانيًا : العذراء والدة الإله فى مجمع أفسس :

١- عظمة السيدة العذراء قررها مجمع أفسس المسكونى المقدس الذى انعقد سنة ٤٣١م بحضور ٢٠٠ من أساقفة العالم حين أطلقوا على العذراء مريم لقب « والدة الإله» وهو اللقب الذى تمسك به القديس كيرلس الكبير رداً على نسطور.

٢- فى الكلمة الأفتتاحية لرئيس مجمع أفسس بابا الإسكندرية كيرلس عمود الدين (٤١٢ - ٤٤٤م) قال : « السلام لمريم الثيؤتوكوس ... الكنز الثمين الذى وجده العالم ... المصباح غير المنطفئ ... تاج البتولية ... قضيب الأرثوذكسية .. الهيكل غير المنهدم ... الموضع الذى احتوى غير المحوى ... الأم الباقية عذراء » .

٣- وضع المجمع مقدمة قانون الإيمان التى ورد فيها : نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا .

مكانة العذراء كما وضعها المجمع المسكونى في مقدمة قانون الإيمان

١- العذراء تلقب بالملكة وفى ذلك أشار إليها المزمور ٤٥ « جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ» لذلك فإن كثيراً من الفنانين حينما يرسمون صورة العذراء يضعون تاجاً على رأسها وتبدو فى الصورة عن يمين السيد المسيح .

٢ - كرمها الملاك جبرائيل: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الممتلئة نعمة ! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِى النِّسَاءِ» (لو١:٢٨).

٣- شهدت لها أليصابات « مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِى النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! » (لو ١:٤٢)

- وأمام عظمة العذراء تصاغرت القديسة أليصابات فى عينى نفسها وقالت فى شعور بعدم الاستحقاق « فَمِنْ أَيْنَ لِى هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّى إِلَيَّ؟ » (لو ١:٤٣)، (لو ١:١٥-١٧) .

٤- من أوضح الأدلة على عظمة العذراء ومكانتها لدى الرب أنه بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات امتلأت أليصابات من الروح القدس وأحس جنينها فارتكض بابتهاج فى بطنها « فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِى بَطْنِهَا، وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ » (لو ١:٤١) .

- إنها حقاً عظمة مذهلة . . . أن مجرد سلامها جعل أليصابات تمتلئ من الروح القدس ! من من القديسين تسبب سلامه فى أن يمتلئ غيره من الروح القدس ؟

٥- امتلأت أليصابات من الروح القدس بسلام العذراء مريم وأيضاً نالت موهبة النبوة . عرفت أن هذه هى أم ربها وإنها آمنت بما قيل لها من قبل الرب كما عرفت أن ارتكاض الجنين كان عن ابتهاج وهذا الابتهاج طبعاً بسبب المبارك الذى فى بطن العذراء : « مُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! » (لو ١:٤١-٤٥) .

٦- الكنيسة تدرك مكانة العذراء والدة الإله إذ تضعها قبل رؤساء الملائكة والشاروبيم والسيرافيم وكافة الملائكة والأجناد السمائية .. وتضعها قبل الأنبياء والرسل والقديسين... لأنها الملكة القائمة عن يمين الملك « بَنَاتُ مُلُوكٍ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبِ أُوفِيرَ » (مز ٤٥:٩) .

ثالثًا : القديسة مريم والدة الإله فى تعاليم الآباء :

١- لا يستطيع أحد ان يعرف أمك أيها الرب ... هل نسميها عذراء؟ هوذا ابنها موجود هل نسميها متزوجة؟ فهى لم تعرف رجلاً (مار إفرام السريانى).

٢- عجيبة هى أمك أيها الرب . من يستطيع أن يدرك أعجوبة الأعاجيب هذه عذراء تحبل . عذراء تلد .. عذراء تبقى عذراء بعد الولادة (القديس أغسطينوس).

بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات إمتلأت أليصابات من الروح القدس

٣- أم الله اتحدت عقليا بالله بدوام الصلاة والتأمل وفتحت طريقا نحو السماء جديدا.. (القديس غريغوريوس).

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من مكانة العذراء والدة الاله ؟

١. العذراء ستكون قدوة لى فى حياتى .
٢. أطلب صلواتها لأنها قريبة جداً أمام عرش النعمة .
٣. أقدر مكانتها لأنها أم ربى وإلهى .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

حضر ماكيتات صغيرة لبعض رموز العذراء مثل (السلم – شورية – عصا – قسط المن ... إلخ) ناقش زملائك حول كل رمز من هذه الرموز والعذراء أم **الله** .

نشاط ٢

قارن بين موقف العذراء مريم وموقف كل من الأسماء التالية فى استقبال البشارة بالمولود والذى يوضح إيمان العذراء الذى جعلها تكون أم الله

الأشخاص	كيفية استقبال البشارة بالمولود
السيدة العذراء	
إليصابات وزكريا	
منوح وزوجته	
إبراهيم وسارة	

نشاط ٣

قارن بين مريم العذراء وأمنا حواء

وجه المقارنة	السيدة العذراء	حواء

ثانيًا: التدريبات:

س١ **أكمل الآيات و العبارات الآتية بكلمات مناسبة : -**

(الله – ابنا – ربي – ربنا – نعمة – عمانوئيل – مباركة – تأتي – الله – الاله – الله – المولود – المبارك)

أ – « ها العذراء تحبل و تلد .... وتدعو اسمه .... الذي تفسيره .... معنا » .

ب – « فلذلك أيضا القدوس .... منك يدعى ابن ....» .

ج – « السلام لك أيتها الممتلئة .... الرب معك .... أنت في النساء » .

د – قالت أليصابات : « فمن أين لي هذا أن .... أم ....إليَ » .

هـ – العذراء مريم والدة.............. ثيؤتوكوس والدة ....الكلمة .

س٢ اذكر آية من نبوات العهد القديم عن القديسة العذراء والدة الإله .

س٣ بين بعض آيات الكتاب المقدس التي تشير إلي القديسة العذراء مريم والدة الإله .

س٤ **اكتب ما تعرفه عن :**

أ – مجمع أفسس عام ٤٣١ .

ب – نص مقدمة قانون الإيمان .

س٥ علل : لماذا وضع المجمع المسكوني الثالث (أفسس عام ٤٣١) مقدمة قانون الإيمان .

س٦ اكتب بعض صفات القديسة العذراء مريم.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الوحدة
الثانية

العبـــــادة

دروس الوحدة

١-معالم الطريق الروحى (محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية)

٢- فاعلية الصلاة والصوم

٣- التوبة والاعتراف والتناول

٤- محفوظات (مزامير وصلوات وأقوال الآباء) .

الدرس الأول

معالم الطريق الروحى
(محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية)

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف مفهوم كل من محاسبه النفس والقراءات والتدريبات الروحية .
٢ . يمارس فضيلة محاسبة النفس والتدريبات المرتبطة بها .
٣. يحب سماع كلمة الله وقراءة الكتاب المقدس .
٤. يواظب على محاسبة النفس والقراءات الروحية .
٥. يمارس حياة الصلاة قبل كل عمل يؤديه .
٦. يسلك بوداعة فى تعامله مع الآخرين ويبتعد عن خطية الأدانة .
٧. يفرق بين القراءات التى تبنى حياته الروحية وشخصيته وتلك التى تعثره ليبتعد عنها .

عناصر الدرس

- المقصود بمحاسبة النفس .
- أهمية محاسبة النفس .
- ضوابط محاسبة النفس .
- متى يحاسب الإنسان نفسه ؟
- المقصود بالقراءات والتدريبات الروحية.
- مصادر القراءات والتدريبات الروحية.
- أهمية القراءات والتدريبات الروحية.
- ضوابط القراءات الروحية.
- المقصود بالتدريبات الروحية .
- أسس التدريب الروحى وخصائصه .
- أمثلة لبعض التدريبات الروحية .

محاسبة النفس

تمهيد :

كثيرون من الذين ليس عندهم وقت لمحاسبة أنفسهم ويرفضون الالتقاء مع الله الذى يشبع النفس بطعام المعرفة الإلهية ،مقدمين أعذارًا واهية لأنهم مشغولون بالأمور الزمنية ... لكن تأتى ساعة يكتشفون فيها أن كل ما جمعوه لا يشبع نفوسهم ، وأن الفرصة قد ضاعت ، وأنهم فقدوا حياتهم الأبدية ! وهنا نتأمل فى قول مار إسحق السريانى « اليوم الذى لا تجلس فيه ساعة مع نفسك وتفكر فى أى شئ أخطأت وتقوم ذاتك لا تحسبه من أيام عمرك» ... لذلك تناجى النفس البشرية الله وتقول له :

انشغلت نفسى بأمور كثيرة ، وأنت طعامها السماوى .
حكمتك تشبع نفسى ، معرفتك تروى ظمأى
أنت شبعى وفرحى وغناى ، أنت حياتى ومجدى .
أنت نصيبى ، يا شهوة قلبى .

أولاً : المقصود بمحاسبة النفس :

اصطلح مع نفسك فتصطلح معك السماء والأرض .

١- هى جلسة هادئة منفردة مع الله .

٢-هى الدخول إلى أعماق النفس للالتقاء بالله ويحدث الآتى:

أ – يكشف الإنسان نفسه أمام الله بكل ضعفاته (فيطلب منه القوة ليتخلص من هذه الضعفات)

ب- يكتشف إمكانياته (ويضعها فى يد الله ليستثمرها لمجد اسمه) .

٣- هى فرصة لروح الله القدوس ليعمل فى أعماق الإنسان .

أنها جلسة بقدر ما هى صعبة وقاسية على النفس (لاكتشاف أخطائه) إلا أنها معزية ومفرحة (لأنها لقاء مع السيد المسيح).

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثانيًا : أهمية محاسبة النفس :

١- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى معرفة نفسه :

لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه فسيرى عيوبه فى مرآة الله « فَإِنِّى أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِى ، أَيْ فِى جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِد» (رو ٧:١٨) . ويشعر بمواطن ضعفه « تَكْفِيكَ نِعْمَتِى ، لأَنَّ قُوَّتِى فِى الضَّعْفِ تُكْمَلُ . فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِى ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ» (٢كو ٩:١٢) ويبحث عن طريق الخلاص وكيفية السير فيه .

٢- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى الصلاة :

إن حاسب الإنسان نفسه ووجدها قد أخطأت فيسكب ذاته أمام الله ، ويطلب منه المغفرة ، ويطلب منه أيضاً القوة للانتصار على الخطية.

٣- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى التوبة :

فى محاسبة النفس نكتشف سقطاتنا فنتوب عنها والتوبة تمحو الخطايا ، وتستمطر مراحم الله ، وتوقفنا بلا دينونة فى اليوم الأخير .

٤- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى التدقيق :

فلا يترك الإنسان نفسه على هواها ، تسير حسبما تشتهى دون رقيب ... واعرف أنك خير قاض يحكم على نفسك ، واعرف أن الشخص المجتهد فى محاسبة نفسه ، إنما هو الشخص الحريص على خلاص نفسه، الحريص أن يحفظ ذاته نقياً من كل شائبة ومن كل لوم .

٥- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى حساسية الضمير :

- بعضنا يحاول أن يسكت أو يميت هذا الضمير أو يهرب من أو يتحايل على هذا الضمير .

ولكن الإنسان الصالح هو رقيب على نفسه ولا يجعل شيئاً من تصرفاته يفلت من مراقبته .

٦- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى الاتضاع :

يتعجرف الإنسان الذى لا يدرى حقيقة ذاته ، ولا يعرف نقائصه وعيوبه .. أما الذى يحاسب نفسه ، وتنكشف أمامه خطاياه وسقطاته وضعفاته ، يدرك أنه أقل بكثير مما كان يظن فى نفسه ، وتتضع نفسه من الداخل وإن حاولت أن ترتفع يذكرها بما اكتشفه فيها من عيوب لذلك فإن محاسبة النفس تبعد عنه الغرور والكبرياء .

٧- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى يقظة القلب :

يحتاج الإنسان إلى جلسة مع النفس لكى يفحصها ويحاسبها حتى يكون فى يقظة مستمرة . وهذه الرقابة الذاتية لازمة لكل إنسان ، مهما علا فى حياته الروحية . و لذلك نرى القديس بولس الرسول يكتب إلى تلميذه تيموثاوس الأسقف قائلاً : « لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا» (١ تى ٤ : ١٦) . لذلك فالشيطان يحاول بكل قوة أن يمنع الإنسان من الجلوس إلى نفسه.

٨- محاسبة النفس تنجى الإنسان من محاسبة الناس :

لو حاسبنا أنفسنا وعرفنا أخطاءنا سوف لانغضب من محاسبة الناس لنا فليتنا نحاسب أنفسنا بدلاً من أن يحاسبنا الناس . «لأننا لو حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا » (١ كو ١١ : ٣١)

ثالثًا : ضوابط محاسبة النفس :

١– أنت أقدر على محاسبة نفسك لأنك تعرف جميع خباياها ونواياها وظروفها وأحوالها ..

٢– لا تهرب من الجلوس مع نفسك ولا من تأنيب الضمير وتبكيت النفس

٣– لا تتساهل مع نفسك (الحزم) .

٤– لا تلقى باللوم على الظروف أو على الآخرين أو على الضعف البشرى .

٥– لا تُخْفِ الخطايا وراء نيات حسنة وكن صريحًا مع نفسك .

رابعًا : متى يحاسب الإنسان نفسه؟ فى كل الأوقات التالية :

١– قبل الذهاب إلى الاعتراف .

٢–قبل كل فعل. فيسأل نفسه : أيجوز لى أفعل كذا أو أن أقول كذا ؟

٣– بعد كل فعل مباشرة ، قبل أن يفقد تأثيره .

٤– فى نهاية كل يوم ، قبل أن ينام.

٥ –فى بداية سنة جديدة .

تطبيقات حياتية

مرشد لمحاسبة النفس فى المجالات الآتية :

١– من جهة الخطايا :

خطايا اللسان : شتيمة – حلف – كذب – نميمة – كلام غير لائق – مزاح رديء .... إلخ.

خطايا الفكـــر: شهوة – غضب – حقد – سوء ظن – أحلام يقظة – كبرياء .... إلخ.

خطايا الحواس: بالنظر أو بالسمع أو باللمس .... إلخ .

خطايا الشعور: حسد – غيرة – كراهية ... إلخ.

خطايا القلب : تعظم معيشة – محبة العالم وأمجاده ... إلخ.

خطايا الفعل : سرقة – زنا – شجار – قتل – سكر – إدمان – عصيان .... إلخ.

خطايا النية : النية التى لا يعرفها غير الإنسان وحده .

٢– من جهة العبادة :

الصلاة : مواظب عليها أم لا – شرود الفكر –الصلوات الخاصة – وضع الجسد .... إلخ.

الصوم: مواظب على أصوام الكنيسة أم بعضها أم لا أصوم مطلقاً – فترة الإنقطاع .

العطاء : هل أقدم عشورى بصفة منتظمة – هل أقدمها بفرح وسخاء أم لا.... إلخ.

التوبة والاعتراف : مواظب أم لا.

التناول : مواظب أم لا.

القراءات : مواظب على قراءة الكتاب المقدس أم لا – هل لى قراءات روحية أم لا.... إلخ.

الميطانيات (السجود) : أمارسها أم لا – عددها – مصحوبة بصلوات أم لا ... إلخ .

التداريب الروحية : ما هى وما عددها .... إلخ.

٣- من جهة النمو :

حاسب نفسك على مدى النمو فى التوبة فلا يكفى أن يكون الإنسان بعيداً عن الخطية ، إنما يجب أن يكون سائراً فى الفضيلة ونامياً فيها.

٤- من جهة العمق :

حاسب نفسك على مدى العمق الروحى فى كل ممارساتك الروحية وابعد عن الشكلية في العبادة .

٥- من جهة الميول :

تعرف على ميولك واتجاهاتك وعاداتك ودوافعك وغرائزك ورغباتك هل هى حسب مشيئة الله أم لا .

٦- من جهة الاحتياجات :

حدد احتياجاتك على أساس معرفتك لذاتك ومعرفتك لحقيقة مشاعرك وأفكارك ... حدد احتياجاتك سواء :

أ - الاحتياجات الروحية:التى غالباً ما تكون مصدرًا للتدريبات الروحية التى تساعدك على الوصول إلى ما تريد أن تكون عليه حياتك الروحية .

ب- الاحتياجات النفسية التى تعالج سلبياتك وتجعلك صحيحًا نفسياً .

جـ - اتخذ قراراتك وصحح مساراتك حيث أنك عرفت ذاتك وحددت احتياجاتك فمن السهل أن تكتشف هل أنت تسير فى الاتجاه الصحيح ؟ وطريق التوبة والخلاص ؟ أم أنت تحتاج إلى قرارات تصحح بها أسلوبك وحياتك وعاداتك وأفكارك ومشاعرك ... إلخ .

٧- من جهة العلاقات مع الناس:

هل هى تنبع من علاقة حية بالله ؟

- مع الكبار والصغار - مع الزملاء والأصدقاء - مع أفراد الأسرة والأقارب ... إلخ .

القراءات الروحية

> اجعل روح الله يفتح عقلك لتفهم ويفتح قلبك لتقبل ما تفهمه ، ويقوى إرادتك لتقوى على تنفيذ ما تقبله.

- تعلمت أن محادثة بسيطة مع إنسان حكيم ... تساوى شهر دراسة .
- تعلمت أنه لا يهم أين أنا الآن ... ولكن المهم إلى أين أتجه فى هذه اللحظة.

أولاً: المقصود بالقراءات الروحية :

هى القراءات التى تهدف إلى إلهاب الروح بمحبة الله وإلى تقويم الشخصية وتغييرها وتجديدها وتنقية النفس والجسد .

ثانيًا : مصادر القراءات الروحية :

توجد ثلاثة مصادر أساسية للقراءات الروحية :

١ - الكتاب المقدس بعهديه:

هناك فصول معينة تتأثر بها من الكتاب المقدس ، في العهد القديم: مثل سفر الجامعة ، والأمثال ، ويونان ، ويوئيل والمزامير ، في العهد الجديد: مثل الرسالتان إلى كورنثوس وإلى تيموثاوس ورسالة يعقوب

٢- أقوال الآباء:

فى مختلف وشتى المجالات الروحية وخصوصاً الفضائل الروحية .

٣- سير القديسين:

قديسى البرية (الأديرة) والعالم والشهداء والمتوحدين والخدام وأبطال الإيمان وقادة الفكر المسيحى ... إلخ . مثل سيرة القديس الأنبا موسى الأسود وسيرة القديس أوغسطينوس . وكذلك سير القديسات مثل مريم القبطية ، وبيلاجية.

ثالثًا : أهمية القراءات الروحية :

١- تجمع العقل من تشتته فى أفكار كثيرة ليركز فى عمل الرب .

٢- مرآة سليمة ينظر فيها الإنسان الى نفسه وميزاناً يزن به شخصيته وأعماله .

٣- يجد فيها الإنسان مادة لمحاسبة النفس ، والصلاة .

٤- مادة للتأمل ومرشد للإنسان فى الطريق إلى الله فيها يعرف إرادة الله

رابعاً : ضوابط القراءات الروحية :

١. ابعد عن القراءات المعثرة ، والتى تجلب الفتور وإدانة الآخرين وتدخلك فى جو من اللهو والهزل .

٢. اختر الكتب التى تدفعك إلى الالتصاق بالله وتحفظ فكرك فى جو روحى نقى.

٣ . ضع برنامجًا للقراءة المنتظمة والتزم به بقدر الإمكان.

تطبيقات حياتية

كيف تقرأ ؟

١- ابدأ القراءة بالصلاة : لا تكون معتمداً على فهمك البشرى بل اطلب روح الله لإرشادك .

٢- أدخل نفسك فى موضوع القراءة واعتبره درساً خاصاً موجهاً لك: والذى تقدر على عمله اعمله بمشورة وإفراز ، والذى لا تقدر عليه اعرض اشتياقك إليه على الله .

٣- فى أثناء التأمل تجنب قراءات المشاكل والتعقيد الفكرى : اعبر عليها فى هدوء . ليس هذا وقتها .

٤- اعرف أن القراءة هى مجرد وسيلة وليست غاية فى حد ذاتها: القراءة هى مجرد عود ثقاب يشعل النفس فتلتهب بحب الله .

التدريبات الروحية

أولاً : المقصود بالتدريبات الروحية :

هى تحويل القراءات الروحية من مجرد أقوال للمعرفة إلى سلوك حياتى فيصير طبعًا وصفة فى الإنسان .

ثانيًا : أهمية التدريبات الروحية :

التدريبات الروحية تجعل الإنسان يرتقى فى سلم الفضائل ، ويعرف طبيعة نفسه وما فيها من عناصر قوة وضعف ، ويعرف مقدار قامته الروحية .

ثالثًا: مصادر التدريبات الروحية :

١- الكتاب المقدس:

تستطيع أن تجد فى وصايا الكتاب المقدس مادة لتدريب نفسك على ما يطلبه الله منك .

٢- محاسبة النفس :

اجلس وحاسب نفسك واعرف خطاياك واجعلها موضوعاً لتدريباتك الروحية حتى تتمرن على تركها .

٣- الممارسات الكنسية العامة:

ومن أمثلة التدريبات على هذه الممارسات :

- المواظبة على حضور الكنيسة والتبكير إليها .
- ممارسة الصلوات الكنسية العامة .
- ممارسة الأصوام التى تنظمها الكنيسة.
- المواظبة على الاعتراف والتناول .

٤- الفضائل الاجتماعية العامة:

أن يدرب الإنسان ذاته على أن يكون:

- عضواً محبوباً خدوماً فى أسرته .
- عضواً مثمراً ناجحاً فى المجتمع الصغير المحيط به .

٥- سير القديسين:

نختار من فضائل القديسين (بحكمة) ما يناسبنا وما تساعدنا عليه ظروفنا الشخصية ودرجتنا الروحية وعلى أن يتوافر فى ذلك عنصر التدرج .

رابعًا: أسس التدريب الروحى وخصائصه:

البعض فشل فى تدريباته الروحية لأسباب تتعلق بموضوع التدريب ذاته ، ولذلك سنعرض بعض خصائص ينبغى توافرها فى التدريبات لتساعد على نجاحها .

١- وضوح التدريب وعدم غموضه:

فمثلاً لا تدرب نفسك على فضيلة تبدو غير مفهومة لك .

٢- تحديد التدريب:

فلا تتخذ المحبة مثلاً موضوعاً لتدريبك ، فالمحبة كلمة عامة واسعة تشمل الحياة المسيحية كلها وقد ذكر بولس الرسول حوالى ١٤ بنداً ... والأفضل أن تأخذ بنداً واحداً مجالاً للتدريب .

« الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (١كو ١٣:٤-٧)

٣- مناسبة التدريب:

فمثلاً لا يكن لك تدريب صمت فى يوم حفلة معينة فيجب أن يكون التدريب مناسبًا فى الجوانب الآتية :

- الحالة الصحية للإنسان .
- الوقت .
- ظروف الأسرة .
- حالة المجتمع المحيط بك .
- الحالة الدراسية .
- المستوى الروحى الخاص ... إلخ .

٤- عنصر التدرج:

القفزات فى الحياة الروحية تؤدى إلى السقوط المفاجئ فعليك التدريب خطوة خطوة.

خامساً: أمثلة لبعض التدريبات الروحية :

المثال الأول: تداريب الوداعة:

١. عدم إغضاب أحد (مضايقته- احتقاره - تجريحه) و « عدم النرفزة» .

٢. الهدوء والبشاشة فى كل شئ: فى الكلام- فى السير - فى العمل ... إلخ .

٣. الأدب فى معاملة الكبار والصغار: فى أسلوب التخاطب ، فى مراعاة المجاملة .

٤. عدم التدخل فى شئون الغير : عدم فرض شخصيتك على أحد .

٥. عدم التذمر ، وعدم الشكوى: وإن حدثت شكوى تكون من حالة وليس من أشخاص .

٦. احتمال أخطاء الآخرين بطول أناة .

المثال الثانى : تداريب ترك الإدانة :

١. ترك التحدث عن صفات الناس وأعمالهم (مسك السيرة) .

٢. ترك الشكوى من الناس أو حدد الشكوى فى النقطة المقصودة ولا تتعرض للشخصية كلها

٣. ترك إظهار الاشمئزاز بإشارة أو صمت فهى إدانة وإن كانت عن غير طريق اللسان .

٤. ترك الإدانة الجامعة التى تشمل مجموعة كبيرة أو صغيرة ، وليس فرداً واحداً .

٥. ترك الإدانة غير المباشرة التى تجعل سامعك يدين الذى تقصده بما يفهم من كلامك .

٦. عدم الدفاع عن النفس بطريقة تلقى المسئولية على شخص معين أو أشخاص معينين .

٧. مقاومة الإدانة بالفكر (بالاستعانة بآيات الكتاب المقدس) .

تطبيقات حياتية

كراسة التدريبات

١- اكتب اسم التدريب ومشجعاته من آيات وأقوال وعناوين قصص .

٢- اكتب مدة التدريب وتاريخه .

٣- اترك لكل يوم سطرين أو ثلاثة أو أكثر حسب الاحتياج وفى هذه الأسطر اكتب محاسبتك لنفسك فى آخر كل يوم.

٤- إذا نجح التدريب ، يمكن أن تكتفى بعبارة « نشكر الله » .

٥- فى حالة كسر التدريب سجل عدد المرات التى كسر فيها ، ولماذا ؟

٦- بعض الأشخاص يضعون لأنفسهم درجات يومية لتقدير نجاح التدريب أو فشله .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

هل أنت متسامح ؟ لكى تعرف إجابة هذا السؤال أجب عن هذه الأسئلة بنعم أو لا .

١ – هل تعتقد بأن الإساءة يصعب نسيانها ؟

٢ – هل تؤيد الانتقام ؟ وهل تعتبر نفسك بشكل عام شخصية غير متسامحة ؟

٣ – هل تغضب بسرعة ؟ وهل تملك عدداً محدوداً من الأصدقاء ؟

٤ – هل القدرة على التسامح فى رأيك صفة الضعفاء ؟

٥ – هل تدقق فى أدق الأمور وأصغر التفاصيل فى تصرفات الأخرين ؟

٦ – هل ترد الإساءة بالمثل إذا سنحت لك الفرصة بذلك ؟ وتحتفظ بها فى ذاكرتك ؟

نشاط ٢

هل تملك فضيلة الشكر فكر وتأمل :

١. ما أفضل طريقة تظهر بها للرب امتنانك وثقتك به فى كل الظروف ؟ (في ٦:٤)

٢. كم مرة يجب أن نشكر الله فى صلواتنا ؟ (عب ١٥:١٣) .

٣. على أى شىء نشكر الله ؟ (أف ٢٠:٥) .

٤. لماذا يجب أن نشكر الله على كل شىء ؟ (١تس ١٨:٥) ، (إر ١٧:٣٢) ، (١يو ١٠:٤)

٥. هل معنى هذه الآيات أن نشكر الله حتى فى الظروف السيئة ؟ ولماذا ؟

٦. إن وجدت صعوبة أحياناً فى تسبيح الله ، أقرأ بعض المزامير (مز ١٤٦ – ١٥٠)

نشاط ٣

هل تقرأ وتتأمل فى الكتاب المقدس :

١. اقرأ سفر خلال الأسبوع والمشاركة فى مسابقة به ، لاستخراج وتوضيح مضمون معين أو فكرة محددة.

٢. اقرأ وتأمل أصحاح كل يوم ، وخصص مفكرة لكتابة الآية التى أعجبتك ، واعتبرها رسالة لك من الله .

٣. اشترك فى عمل وسائل إيضاح أو ترنيمة مع مسابقات ، لحفظ أسفار الكتاب المقدس مرتبة .

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(محاسبة النفس – التدقيق – الله – الجديد – الممارسات الكنسية العامة – الروح – أعماق – الله – الحب – القديم – الصلاة – القراءات – الرجاء – سلوك – التوبة – الكتاب المقدس)

أ – محاسبة النفس هي جلسة هادئة منفردة مع .... من أجل الدخول إلي ....النفس .

ب – محاسبة النفس تقود الإنسان إلي ....و............و...............

ج – تهدف القراءات الروحية إلي إلهاب .... بمحبة ....

د – مصادر القراءات الروحية الكتاب المقدس بعهديه ....و...............

هـ – التدريبات الروحية هي تحويل .... الروحية من مجرد أقوال للمعرفة إلي .... حياتي.

و – من مصادر التدريبات الروحية ....و...............و ....

س٢ اكتب باختصار عن :

أ – ضوابط محاسبة النفس .

ب – متى يحاسب الإنسان نفسه .

ج – أهمية القراءات الروحية .

د – ضوابط القراءة النافعة .

هـ – بركات التدريب الروحي .

س٣ كيف تبدأ القراءة الروحية ؟

س٤ ما أسس التدريب الروحي و خصائصه ؟

س٥ اذكر مثالاً للتدريب الروحي و أهم عناصره.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الدرس الثانى

فاعلية الصلاة والصوم

فاعلية الصلاة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف مفهوم الصلاة والصوم وفعاليتهما .
٢ . يربط بين الصلاة والصوم وغيرهما من الفضائل .
٣. يشارك زملاءه وأسرته فى الصلاة والصوم .
٤. يواظب على الصلاة فى الكنيسة .
٥. يرنم بعض الترانيم التى تتعلق بالصلاة والصوم .
٦ . يحرص على الصلاة من أجل جميع الناس .
٧ . يحب الله من كل فكره وقلبه ومن كل قدرته .

عناصر الدرس

✢ الصلاة
أولاً: ما هى الصلاة ؟
ثانيا : فاعلية الصلاة
✢ الصوم
أولاً : مفهوم الصوم
ثانيا : فاعلية الصوم

عجيبة هى أعمال الله

خرج الجراح الشهير ديفيد من البيت على عجل كى يذهب إلى المطار للمشاركة فى المؤتمر العلمى الدولى الذى سيلقى بحثا فيه وسيلقى تكريما من أكاديمية الجراحين العالمية على إنجازاته الفريدة فى علم الطب .

صعد إلى الطائرة وهو يمنى نفسه بالتكريم الكبير الذى حلم به طوال حياته المهنية وفجأة وبعد ساعة من الطيران جاء صوت المضيفة لتعلن أن الطائرة أصابها عطل وستهبط اضطراريا فى أقرب مطار .

نزل ديفيد من الطائرة وطلبوا منه الآنتظار فتوجه إلى مكتب المطار قائلا : أنا طبيب عالمى وكل دقيقة من وقتى تساوى أرواح ناس وأنتم تريدون أن أبقى ١٦ ساعة بانتظار طائرة أخرى ؟ هناك مؤتمر عالمى يجب أن أصل إليه .

أجابه الموظف : يا دكتور إذا كنت مستعجلاً فيمكنك استئجار سيارة والذهاب بها... فالمدينة التى تقصدها لا تبعد عن هنا سوى ٣ ساعات بالسيارة .

رضى الدكتور ديفيد على مضض وأخذ السيارة وظل يسوق، وفجأة تغير الجو وبدأ المطر يهطل وأصبح من العسير أن يرى أى شيء أمامه وبعد ساعتين من السير المتواصل أيقن انه قد ضل طريقه وأحس بالجوع والتعب فرأى أمامه بيتا صغيرا فدق الباب وسمع صوتا لامرأة عجوز يقول :تفضل بالدخول ... الباب مفتوح .

دخل ديفيد وطلب من المرأة العجوز الجالسة على كرسى متحرك أن يستعمل تليفونها لأن بطارية الهاتف النقال قد فرغت .

ضحكت العجوز وقالت : أى تليفون يا ولدى ؟ هنا لا كهرباء ولا ماء حنفية ولا تليفونات ولكن استرح وصب لنفسك فنجان شاى ساخن وكُل ما يكفيك من الطعام حتى تسترد قوتك فأمامك طريق طويل يجب أن تعود منه .

شكر ديفيد المرأة وجلس يأكل بينما كانت تصلى وانتبه فجأة إلى طفل صغير نائم بلا حراك على سرير قرب العجوز وهى تهزه بين كل صلاة وصلاة .

استمرت العجوز فى الصلاة فتوجه ديفيد لها قائلاً : يا أمى لقد أخجلنى كرمك ونبل أخلاقك وعسى الله أن يستجيب لكل دعواتك .

قالت له العجوز :يا ولدى دعواتى قد أجابها الله له المجد كلها إلا واحدة ولا أدرى ما السبب ولعل ذلك بسبب قلة إيمانى .

قال لها ديفيد : وما هى تلك الدعوة يا أمى ؟

قالت العجوز : هذا الطفل الذى تراه هو حفيدى ويتيم الأبوين وقد أصابه مرض عجز عنه كل الأطباء عندنا، وقيل لى أن جراحا واحدا قادر على علاجه يقال له دكتور ديفيد ولكنه يعيش على مسافة كبيرة من هنا ولا طاقة لى بأخذ هذا الطفل إلى هناك وأخشى أن أموت ويبقى هذا المسكين بلا معين فدعوت الله كل يوم أن اجد طريقة أعرض بها هذا اليتيم على الدكتور ديفيد لعل الله يجعل الشفاء على يديه

بكى ديفيد وقال : يا أمى لقد طرت بالطائرة وتعطلت وسرت بالسيارة وأمطرت السماء ... وضربت الصواعق وتعرضت للجوع والعطش حتى أتوقف لكى أدخل عندك وما أيقنت أن الله له المجد يعمل كل الأشياء للخير للذين يحبون الله .

أولاً : ما الصلاة ؟

هناك تعريفات كثيرة للصلاة من أهمها :

- الصلاة هى مذاقة الملكوت .
- الصلاة هى الصلة بين الله والإنسان .
- الصلاة هى اشتياق النفس للوجود مع الله .
- الصلاة هى التصاق بالله .

ثانيًا : فاعلية الصلاة :

مجرد وجودك فى حضرة الله متعة حتى لو لم تفتح فمك بكلمة واحدة . حتى لو لم يتحرك ذهنك بأى فكر . كطفل فى حضن أبيه .

١- الصلاة توجدنى فى حضرة الله : قال إيليا النبى « حَيٌّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الّذِى أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ » (١مل ١٨ : ١٥)

٢- الصلاة تشعل محبتى لله : إن أحببت الله تصلى وإن صليت تزداد حباً لله .

٣- الصلاة تعطينى قوة التوبة الصلاة هى باب المعونة الذى يدخل منه الخاطئ إلى التوبة يصلى ويقول: « تَوِّبْنِى فَأَتُوبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ الرّبُّ إِلهِى» (أر ٣١ : ١٨). إذن لا تنتظر حتى تتوب ثم تصلى .

٤- الصلاة تعطينى النصرة على الشيطان :

- الشيطان يخشى أن ينال الانسان بصلاته قوة يحاربه بها.
- اصمد فى صلاتك مهما كانت حروب الشيطان وركز فيها كل فكرك وكل مشاعرك ولا تستسلم لأفكاره
- « فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ » (يع ٤ : ٧) .

تطبيقات حياتية

كيف تصلى ؟

١- اهدأ مع نفسك قبل الصلاة حتى تتهيأ لجو الصلاة .

٢- قف فى خشوع ... واركع فى انسحاق ... وارفع عينيك إلى الله

٣- أشعر نفسك أنك واقف أمام الله وأنه يراك ويسمعك .

٤- ارشم الصليب على قلبك وأعضائك وحواسك .

٥- صلِّ لحن أو ترنيمة معزية .

٦- اقرأ نصًا من الكتاب المقدس بروح التأمل .

٧- اجعل قلبك وعقلك يشتركان مع لسانك فى الصلاة .

٨- لتكن صلاتك بحب وعاطفة وبفهم وتركيز وعمق .

٩- درب نفسك قليلاً حتى تضبط فكرك أثناء الصلاة حتى لا تسرح .

١٠- لتكن صلاتك من قلب طاهر تائب وثابتة على إيمانك القوى فى شخص الرب يسوع .

١١- فى صلاتك اطلب مشيئة الله فى حياتك وفى كل قراراتك .

١٢- لا تنسَ الميطانيات (السجود) المصحوبة بصلوات قصيرة .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

١٣- تدرب على الصلوات القصيرة مثل صلاة يسوع « ياربى يسوع المسيح ارحمنى .... »

١٤- تدرب على الصلوات الخاصة التى تكلم فيها الله وتكشف له كل ما فى قلبك .

١٥- تدرب على التأمل فى صلوات المزامير وكل الصلوات المحفوظة .

١٦- فى صلاتك مجد الله ثم اشكره ثم قدم اعترافًا بخطاياك واطلب الغفران ثم اذكر احتياجاتك الروحية والنفسية والجسدية لك وللجميع وأخيراً اختم الصلاة بتمجيد الله .

١٧- احذر من الأمور التى تجعلك تتوقف عن الصلاة . (ناقش مع زملائك ومعلمك) .

١٨- تدرب على الصلاة من أجل الآخرين : ناقش مع زملائك من هم الآخرين ؟

١٩- تدرب على إطالة الوقت فى الوجود مع الله . (مز ١١٩:٩٧) .

٢٠- تدرب على الاستيقاظ المبكر وبدء اليوم بالصلاة . ليكن الله هو الأول .

٢١- حاول أن تصلى فى كل مكان .

قد تقتضى أوقاتًا كثيرة ضائعة فى حياتك. فيا ليتك تخصص وقتًا أطول للحديث مع الله

فاعلية الصوم

أولاً : مفهوم الصوم

الصوم ليس فرضاً موضوعاً أوحرماناً من بعض الأطعمة ، أو ليس انقطاعًا عن الطعام فترة من الوقت بل هو ذبيحة حب .

ذبيحة الحب
نحن من أجل الله نأكل لكى ينال الجسد قوة يستطيع أن يخدم الله .
ونحن من أجل الله نجوع لكى نخضع الجسد فلا يخطئ إلى الله .

ثانياً : فاعلية الصوم

١- الصوم يلجم الجسد :

فهو مهذب للجسد : « أَقْمَعُ جَسَدِى وَأَسْتَعْبِدُهُ» (١كو ٩:٢٧) .

٢- الصوم يضبط النفس :

- الصائم يمنع نفسه عن تناول الطعام و الشراب بصفة عامة خلال فترة الانقطاع . وهكذا يدخل فى حياته عنصر المنع ، يستطيع أن يقول لنفسه كلمة (لا) ، و ينفذ ذلك . وكما يمنع جسده عن الطعام و الشراب ، يتدرج حتى يمنع نفسه عن كثير من الأخطاء .
- عنصر المنع وضعه الله منذ البدء وذلك حينما أمر أبوينا الأولين آدم وحواء أن يمتنعا عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشر .

أتريد أن تصعد صلاتك إلى السماء امنحها جناحين وهما الصوم والصدقة
« القديس أغسطينوس »

٣-الصوم يقوى الروح :

- في الصوم لا نعطى الجسد كل ما يشتهيه من الطعام . وبهذا نرتفع فوق مستوى المادة بصفة عامة ونعطى الفرصة للروح « اعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِى لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ » (يو ٦ : ٢٧) .
- في الصوم تكون صلواتنا أعمق ، وتأملاتنا أعمق . وصلتنا بالله أقوى .

٤ -الصوم يساعد على ممارسة التوبة :

- ليس الصوم مجرد استبدال طعام بطعام ولكنه فرصة للرجوع إلى الله .
- في الصوم يطلب الإنسان من الله أن يساعده للتخلص من خطية معينة.
- من أروع ما قيل في امتزاج التوبة بالصوم حيث جاء في سفر يوئيل «يَقُولُ الرَّبُّ، ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ، وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ » (يوء ٢ : ١٢).

كل جهاد ضد الخطية يجب أن يبتدئ بالصوم
« مار إسحق السرياني »

٥-الصوم معين وقت الضيقات :

- صامت أستير والشعب كله ، حينما تعرضوا لمؤامرة هامان فقالت لمردخاى « اذْهَبِ اجْمَعْ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِى شُوشَنَ وَصُومُوا مِنْ جِهَتِي وَلاَ تَأْكُلُوا وَلاَ تَشْرَبُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَارًا. وَأَنَا أَيْضًا وَجَوَارِيَّ نَصُومُ كَذلِكَ » (أس ٤ : ١٦) وكانت استجابة الرب سريعة.
- صام نحميا عندما سمع أن « سُورُ أُورُشَلِيمَ مُنْهَدِمٌ، وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ» (نح ١ : ٣) ، ويروى سفر نحميا أيضاً كيف كانت استجابة الرب سريعة وعجيبة .
- صام عزرا وهو باك ، وكان تأثير ذلك في تنقية الشعب وتطهيره تأثيرًا عظيمًا.

انظر ماذا يصنع الصوم؟ فهو يشفى الأمراض ، يخرج الشياطين ، يطرد الأفكار الشريرة
« القديس أثناسيوس الرسولى »

كيف نصوم ؟

١- يشترط في الصوم الخلو من شهوة الطعام ... حتى تصل إلى صوم النفس وصوم الفكر مع صوم الجسد .

هل أنت تصوم؟ أرنى ذلك بأعمالك. فإن رأيت مسكينا فأشفق عليه.
وإن رأيت عدوا تصالح معه ولكن لا يصم فمك وحده بل عيناك أيضا وسمعك وكل أعضاء جسدك
« القديس يوحنا ذهبى الفم »

٢– لابد أن تتدرج فى الصوم الانقطاعى حتى تصل ليس فقط إلى الجسد الجائع بل إلى الجسد الزاهد .... وينطبق نفس الكلام فى الامتناع عن الأطعمة المحببة حتى لو كانت صيامى .

٣– أقرن صومك بالصلاة ... إذا شبهنا الصوم بجمر النار فالصلاة هى البخور وكلاهما يكمل عمل الآخر وينتج عن إتحادهما رائحة بخور طيبة .

٤– أقرن صومك بالكتاب المقدس ... وتذكر فى ذلك قصة الأنبا إبرآم أسقف الفيوم الذى كان يقرأ الكتاب المقدس كله فى أربعين يومًا.

٥– أقرن صومك بالتوبة ... فتذلل أمام الله بالتوبة مثل أهل نينوى.

٦– أقرن صومك بالتأمل ... فى الكتاب المقدس وأقوال الآباء ومناسبات الصوم .

٧– أقرن صومك بالتداريب الروحية ... لاقتناء الفضائل أو الحياة فى وسائط النعمة .

٨– أقرن صومك بالصدقة ... « أَلَيْسَ هذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكّ عُقَدِ النِّيرِ، وَإِطْلاَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطْعَ كُلِّ نِيرٍ. أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ » (أش ٥٨:٦ –٧).

٩– تدرب على عدم الأكل بين الوجبات وعلى ترك الأطعمة الكمالية .

١٠– تدرب على عدم إظهار الصوم وكن معتدلاً فى صومك .

كن سيدا على معدتك قبل أن تسود هى عليك « القديس يوحنا الدرجى»

الأوفق أن تأكل كل اللحوم بلا شهوة من أن تأكل عدساً بشهوة «القديس فيلوكسينوس»

تدرج فى الصوم الانقطاعى حتى تصل ليس فقط إلى الجسد الجائع بل إلى الجسد الزاهد

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

خلال أيام الأسبوع (أثناء الصوم) اكتب فى مذكراتك الشخصية اليومية الأتى :

١. الخطايا التى أمتنعت عنها . ٢. الفضائل التى اكتسبتها .

نشاط ٢

١. من قراءتك لإنجيل (مت ٥ ؛ إش ٥٨) قارن بين الصوم المقبول وغير المقبول فى جدول .

٢. اكتب وأحفظ الآيات من (إش ٥٨:٦-٩) وتدرب على تنفيذها .

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(التوبة – الباقي – الجسد – محبته لله – الأبدية – الكلام – النفس – الصلاة – الروح – الصوم)

أ – " اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام .... للحياة .... " .

ب – " وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بـــ...............و............... " .

ج – الصلاة تعطى الإنسان قوة ....و تشعل .... و النصرة علي الشيطان .

د – الصوم يضبط .... ويقوي ....ومعين في الضيقات .

س٢ اكتب باختصار عن :

أ – مفهوم الصلاة . ب – فاعلية الصلاة . ج – كيف نصلي ؟

د – مفهوم الصوم . هـ – فاعلية الصوم . و – كيف نصوم .

س٣ ماذا تفعل إذا .... ؟

– أساء إليك أحد (لو ٦:٢٧) .

– أبغضك الآخرون واستهزءوا بك وشتموك (مت ٥:٤٤) .

– رأيت عدوك جائعاً وعطشانًا (رو ١٢:٢٠) .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الدرس الثالث

التوبة والاعتراف والتناول (روحيًا)

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف مفهوم التوبة وشروطها وأسسها وعلاماتها وكيف نعيشها .
٢ . يدرك مفهوم التناول وأهميته وخطورة التناول بدون استحقاق .
٣. يحب الله من كل فكره وقلبه وقدرته ويحب قريبه كنفسه .
٤. يواظب على ممارسة سر الاعتراف والتوبة .
٥. يمارس سر التناول والاستعداد له .
٦. يربط بين الاعتراف والتوبة وبين التناول .
٧. يكتسب فضيلة الجهاد ضد الخطية من خلال التوبة والاستعداد للتناول .

عناصر الدرس

- التوبة
  - أولاً : مفهوم التوبة
  - ثانيا : خطورة الخطية وعدم التوبة .
  - ثالثا :شروط التوبة
  - رابعاً : أساسيات التوبة
  - خامساً : معوقات التوبة
  - سادساً : علامات التوبة
- الاعتراف
- التناول
  - اولاً : ما هو التناول
  - ثانيا : أهمية التناول
  - ثالثاً: عواقب التناول بغير استحقاق.

التوبة

أولاً : مفهوم التوبة : التوبة هى :

١- رجوع إلى الله . ٢- عمل إلهى .

٣- تجديد الذهن . ٤- تغيير قلبى وإصلاح عملى للسلوك .

ثانياً : خطورة الخطية وعدم التوبة :

١- الخطيه تدمر الروح الإنسانية

- الخطية تفصل الروح الإنسانية عن فرحة الوجود مع **الله** .

٢- الخطيه تدمر الذهن

- العقل المنشغل بالخطية هو عقل شارد مظلم ، وغيرقادر على الإفراز والتمييز وعلى إتخاذ القرار السليم .

٣- الخطيه تدمر النفس

- النفس المنشغلة بالخطية فاقدة للسلام « لاَ سَلاَمَ، قَالَ الرَّبُّ لِلأَشْرَارِ » (إش ٤٨:٢٢) ، ولاتستطيع السيطرة على غرائزها .

٤- الخطيه تدمر الجسد

- خطايا النجاسة لها أمراضها الخطيرة ، وأخطرها الإيدز الذى يحطم جهاز المناعة .
- وخطايا أدمان المخدرات والتدخين تدمر الرئتين والقلب والمعدة والإبصار والمخ والكبد والكلى .

٥- الخطيه تدمر العلاقات الإنسانية :

- من الصعب على إنسان الثقة في إنسان غير أمين أو قبول الصداقة مع إنسان منحرف .

ثالثا : شروط التوبة :

١- سريعة :

- ما أخطر تسويف العمر باطلاً « أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ فَإِنَّ خَلاَصَنَا الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا » (رو ١٣:١١) .
- تأجيل التوبة يعطى فرصة لأصدقاء السوء أن يورطونا فى خطايا أكثر مما كان .

١- حاسمة :

- مثل الابن الضال الذي اتخذ قرار حاسم برجوعه لأبيه (لو ١٥) .

٣- مستمرة :

- التوبة هى توبة مستمرة طول العمر .
- المعمودية لا تتكرر لكن التوبة تتكرر ، إذ تتسخ أرجلنا من سلوكيات الحياة ونحتاج لغسلها .

٤- مثمرة :

- المسيحية تتجه بنا إلى أن نصنع أعمالاً مقدسة ، حيث :
- من غير المعقول أن شجرة التوبة تظل عقيمة بينما الرب يطلب منا ثمار الروح « وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ » (غل ٥:٢٢) .
- أثمرت السامرية بتوبتها قداسة شخصية وخدمة جهارية .
- أثمر زكا بتوبته عطاءً سخياً ، وتعويضاً مناسباً لمن ظلمهم .
- أثمرت المجدلية حباً ، وبقدر ما أحبت الخطيئة ، أحبت الرب ، محبة نادرة وقوية .

رابعاً : أساسيات التوبة :

١- الإيمان بدم السيد المسيح :

- بدون الدم الإلهى يستحيل أن يخلص إنسان . (عب ٩:٢٢)
- دم السيد المسيح يغفر لنا خطايانا « الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا » (أف ١:٧) ، (١يو ١:٧) ، (عب ١٣:١٢) ، (يو ٦:٥٦) ، (يو ٦:٥٤) .

٢- التطلع إلى مسيحنا محب الخطاة :

- لم يحتمل سمعان الفريسى أن يرى المرأة الخاطئة تلمس السيد المسيح فقال فى نفسه : « لَوْ كَانَ هذا

من يضمن عمره، حتى يؤجل توبته إلى الغد؟

القيود الحريرية للخطية ، ستتحول مع الوقت إلى قيود حديدية فتتطلب جهاداً أكبر

إن أخطر ما فى التوبة ، أن تظل خطية محبوبة ولا نجاهد ضدها فالذى لا يعطى الرب كل شئ ، كأنه لم يعطه أى شئ

التائب الحقيقى يتوب كل لحظه فى كل يوم حتى اخر العمر

الإنسان التائب يجاهد قدر طاقته كى لا يسقط فى الخطية

مطابع الشركة القومية للتوزيع

نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ » (لو ٧:٣٩) .

- لأول مرة تجد المرأة الخاطئة من يترجم لغة دموعها مدافعاً عنها ، ومقدماً لها أثمن ما تشتهيه: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ » (لو ٧:٤٨) .

خامساً : معوقات التوبة :

١ – تكرار سقوط الإنسان فى الخطية وخاصة التى تأخذ شكل عادة مما يصيب الإنسان باليأس

٢ – فقدان الإحساس بالشعور بالتوبة بتبرير الأخطاء وخلق الاعذار .

٣ – العثرة من الآخرين داخل الكنيسة وخارجها .

٤ – الإهمال فى القانون الروحى وكثرة المشغوليات .

يذوق التائب النقاوة التى يعاين بها الله

سادساً : علامات التوبة :

١ – شعور التائب بأن الخطية غريبة عليه وأن الشيطان اقتحم بها حياته.

٢ – شعور التائب بقوة النعمة الإلهية التى تسنده فى مواجهة الخطية

٣ – شعور التائب بجرأة غير عادية فى مواجهة نفسه بخطاياه والاعتراف بها .

٤ – نمو محبة التائب واشتياقه للأبدية .

٥ – اقتناء الحكمة التى تمكنه من التمييز بين الأمور المختلفة .

٦ – دموع الفرح بالخلاص واللقاء بالرب .

تطبيقات حياتية

كيف تعيش حياة التوبة ؟

١ – اجلس مع نفسك ليفحص روح الله أعماقك ... ويتعامل معك بالطريقة التى تناسبك .

٢ – فكر فى نتائج الخطية لو كان قايين يعرف أن قتله لهابيل ستلعن الأرض بسببه ما كان قد قتله .

٣ – اندم على كل خطية فصلتك عن الله ودمرت كيانك الإنسانى .

٤ – اهرب من الأشياء التى تسقطك فى الخطية

٥ – اتخذ قرارًا بتغيير المسار

٦ – اعزم على ترك الخطية

٧ – اشبع بكلمة الله الحية .

٨ – امزج التوبة بالاعتراف : ففى التوبة والاعتراف تستريح النفس من توترات السقوط بفعل روح الله القدوس

الاعتراف

أولاً: مفهوم الاعتراف

- هو أحد أسرار الكنيسة السبعة، له جذوره فى العهد القديم ولكنه أصبح فى العهد الجديد من أعمال الآباء الرسل، وخلفائهم فيه يقر المعترف بخطاياه(عازمًا على تقديم توبة حقيقية) أمام الأب الكاهن ويأخذ الحل والمغفرة من الله على لسان الأب الكاهن.

ثانيًا: الاعتراف فى الكتاب المقدس

١- فى العهد القديم

- فى العهد القديم إن أخطأ إنسان ما، كان يأتى بذبيحة ويضع يده على رأس الذبيحة ويعترف بخطاياه أمام الكاهن، فيأخذ الكاهن الذبيحة ويذبحها ويرش الدم ويكفر عن الخطية، وهكذا تموت نفس بريئة عوضًا عن نفس خاطئة... هذا ما نجده مثلاً فى سفر اللاويين(٤: ٣٣، ٣٥)، وفى سفر العدد (٥: ٥-٧) وفى سفر الخروج(٢٩ :١٠)

أمثلة للاعتراف فى العهد القديم

- يوحنا المعمدان: كان الشعب يقر أمام يوحنا المعمدان بخطاياه «وَخرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُم» (مر ١ : ٥).

٢- فى العهد الجديد

- «وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقِرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ» (أع ١٩ : ١٨)
- «إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ» (١ يو ١ :٩).

ثالثًا: تأسيس سر الاعتراف

- سلم الرب يسوع سلطان الحل والمغفرة للتلاميذ والرسل فقال لهم «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ» (مت ١٨ : ١٨). وكرر الرب الوعد بعد قيامته « وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ» (يو ٢٠: ٢٢ - ٢٣)

رابعًا: كيف أعترف؟

١- أعترف بينى وبين نفسى

- فى جلسة صادقة مع النفس أحاسبها على كل أخطاءها بروح الصلاة لكى يكشف الله لنا عن ضعفاتنا وأخطاءنا ... مقدمين ندمًا على خطايانا.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

- النواحى التى يجب أن تكون مجالاً لمحاسبة النفس والاعتراف بها هى:

أ- من جهة الخطايا:

- خطايا اللسان – خطايا الفكر – خطايا الحس – خطايا القلب – خطايا الفعل.

ب - من جهة العادة:

- الصلاة – الصوم – العطاء – التناول والاعتراف – قراءة الكتاب المقدس وقراءات روحية – المطانيات – التدريبات الروحية

جـ - من جهة علاقتك مع الناس:

- مع الكبار والصغار - مع الزملاء والأصدقاء - مع أفراد الأسرة والأقارب.. إلخ.

٢- أمام الأب الكاهن:

- تأكد بإيمان ويقين أنك تجلس أمام الله فى وجود أب اعترافك ... وأن الله هو الذى يقود الجلسة.
- احذر من محاولة الشيطان ليوقعك فى الخجل حيث أنه يضخم الخطية حتى لا تعترف بها.
- اعترف بالخطايا حتى لو كنت تعرف علاجها .
- تكلم عن أخطائك وحدك ولايكون الاعتراف مجالاً للتحدث عن أخطاء الآخرين.
- لا تذكر أنصاف الحقائق بل الحقيقة كاملة .

٣ - بعد الاعتراف:

- ثق أن كل خطية اعترفت بها ... قد غفرها لك الله.
- نفذ كل وصايا أب اعترافك بأمانة تامة.
- لا تيأس إن سقطت ثانية بعد الاعتراف بل انهض واعترف وجدد العهد مع الله ثانية.

٤- ارشادات عامة:

- أن يكون أب اعترافك واحدًا لا يتغير إلا فى الضرورة.
- احتفظ بسرية ارشادات أب اعترافك ولاتحكِ بها أمام أصدقائك أو أى شخص إطلاقًا.
- لا تطلب من أب اعترافك أن يكون مجرد جهاز لتنفيذ رغباتك.

التنـــاول

أولاً : ما التناول ؟

١- التناول هو الخبز الحى :

قال الرب عن نفسه فى (يو٦) إنه الخبز الحى النازل من السماء .

٢- التناول هو حياة العالم :

قال الرب إن هذا الخبز هو« الواهب الحياة للعالم» (يو٦ : ٣٣) .

٣- التناول هو عهد مع الله :

« فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ » (١كو ١١ : ٢٦)

ثانيا : أهمية التناول :

١- التناول يمنحنا غفران الخطايا :

قال الرب يسوع لتلاميذه وهو يؤسس الإفخارستيا ويسلمها لهم: « خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا « (مت٢٦:٢٦-٢٨)

من هذه الكلمات الإلهية يتضح لنا مفعول سر التناول لغفران الخطايا .

٢- التناول ينمينا فى النعمة والحياة مع السيد المسيح :

الطعام الجسدى يجعل الجسد ينمو كذلك الغذاء الروحي وهو التناول من جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين يجعل الروح قوية وتنمو في النعمة باستمرار.

التناول ضرورى جداً لحياتنا الروحية ، وهذا هو كلام رب المجد نفسه : « إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ» (يو ٦: ٥٣) . أى أن حرماننا لأنفسنا منه ، يعتبر انتحاراً روحياً .

كما قال السيد المسيح له المجد «جَسَدِي مَأْكَلٌ حق وَدَمِي مَشْرَبٌ حق . كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي» (يو ٦: ٥٥، ٥٧).

٣- التناول يثبتنا فى الرب :

قال رب المجد يسوع لتلاميذه « مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ » (يو ٦: ٥٦) ، وهنا لا يتحدث عن الحياة مع الله فقط ، وإنما بالأكثر الثبات فيه.

- التناول هو الترجمة التطبيقية والعملية لقول رب المجد: «اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاته إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فى الْكَرْمَةِ ، كذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ» (يو١٥:٤-٥)

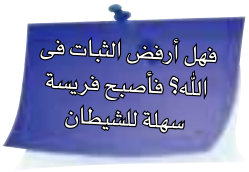

٤- التناول يدخلنا فى عهد مع الله

- نحن فى كل تناول ندخل فى عهد مع الرب وهو أن نذكره إلى أن يجئ (١كو ١١ : ٢٦)
- من أجل هذا العهد بين الرب وبيننا ، فإن يوم الخميس الكبير الذى سلم فيه الرب هذا السر لتلاميذه القديسين ، نسميه (خميس العهد) ... ليتك تذكر باستمرار فى كل مرة تتناول فيها، أنك تدخل فى عهد مع الرب .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

٥- التناول يؤهلنا لشركة الجسد الواحد:

القربانة التي تتحول إلى جسد المسيح، كانت قبلا حبات قمح كثيرة ، وبالطحن والعجن والخبز صارت قربانة واحدة ، وكما أن « الأباركة التي تتحول إلى دم المسيح كانت قبلا حبات زبيب كثيرة فتحولت بالعصر إلى سائل واحد ، كذلك كل المتناولين من هذا الجسد والدم يصيرون واحدًا فى المسيح

- الحياة مع الله ليست مجرد علاقة فردية ، وإنما هي انتماء وعضوية في جسد واحد، كما قال معلمنا بولس الرسول: فالآن أعضاء كثيرة ولكن الجسد واحد ... لكن الله مزج الجسد لكي لا يكون انشقاق في الجسد ... وأما أنتم فجسد السيد المسيح له المجد « كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ » (١كو١٠:١٦-١٧).

هذه العضوية في الجسد الواحد تتم بالتأكيد من خلال (التناول) ، فقد قال معلمنا بولس الرسول:

« فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ » (١كو١٠:١٧)

٦- التناول يهبنا الحياة الأبدية :

- عندما كان الرب يسوع يتكلم عن التناول ، خاصم اليهود بعضهم بعضا قائلين: « كَيْفَ يَقْدِرُ هذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟ » (يو٦:٥٢) . فوضح لهم رب المجد حقيقة جوهرية إذ قال : « مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ » (يو٦:٥٤).
- ربط السيد المسيح بين التناول وبين هبة الحياة الأبدية التي هي غاية الخلاص .

ثالثاً: عواقب التناول بغير استحقاق :

يشرح الكتاب عواقب من يتناول بغير استحقاق :

الكنيسة تشعرك بان يوم التناول يوم غير عاد.

- يقول بولس الرسول عن التناول « إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا» (١كو ١١:٢٧-٣١) إنها عبارات خطيرة و محذرة .
- الذى يتناول يشعر بهيبة هذا التناول ويخجل من ارتكاب الخطية بسبب قداسة التناول فإن كان يتناول كل أسبوع مثلاً ، يظل الأيام التالية لتناوله مبتعداً عن الخطية بسبب قداسة التناول وكذلك فى الأيام السابقة للتناول التالى يكون مستعداً فيتعود على الحرص الدائم .

تطبيقات حياتية

كيف نستعد للتناول ؟

١- الاستعداد بالتوبة والنقاوة الداخلية .

٢- الاستعداد بالمصالحة:ينبغى قبل التناول أن نكون فى صلح مع الله والناس.

٣- الاستعداد بالاتضاع وانسحاق القلب

٤- استعداد الجسد : نستعد للتناول بطهارة الجسد وصومه ونظافته .

يجب أن نتقدم الى التناول بالتوبة والاعتراف وترك الخطية حتى تكون انفسنا وقلوبنا طاهرة امام الله

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اكتب شعور المرأة الزانية التى (أمسكت فى ذات الفعل) على لسانها أمام بعض الأحداث التى مرت بها (يو ٨).

– أمسكت فى زنا ....

– أقاموها من الوسط ....

– مثل هذه تُرجم ....

– ماذا تقول أنت ؟ ....

نشاط ٢

١– اذكر أحد الشخصيات البارزة التى أخطأت خطأ كبيراً ... ثم تابت :

– ما هذا الخطأ ؟ ....

– هل أحست هذه الشخصية بالخطية ؟ نعم ( ) لا ( )

– ما نتيجة الخطية على هذا الشخص ؟ وما نتيجة التوبة ؟

٢– اذكر أحد الشخصيات التى أخطأت ولم تتب ... ما نهايته ؟

٣– وأنت أيهما تختار ؟ ولماذا ؟

نشاط ٣

اكتب خطايا تقوم بعملها وتجاهد ضدها ، خطايا أقلعت عنها ، فضيلة اكتسبتها نتيجة بعدك عن الخطية .

نشاط ٤

اشترك مع زملائك في عمل بحث عن الاعتراف.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

نشاط ٥

استخرج واقرأ الآية ثم صل المشكلة بالحل الذى يناسبها :

المشكلة	الحـــل
الشهوات الشبابية	(مت ٢٠:٢٥-٢٨)
بعض الشكوك	(٢تى ٢٢:٢)
خوف من المستقبل	(٢٤ ، ٢٥)
حب الذات والظهور والمجد الأرضى	(أف ١٦:٦)
كيفية اختيار صديق مناسب	(أع ١:١٢-١٧)
اليأس والاكتئاب	(٢تى ١:١٠)

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

(التناول – الانسانية – دمي – السيد المسيح – بدم – يطهرنا – الله – الخطاة – غفرها – خطية – الجسد – الخطايا – الذهن – التوبة)

أ . "من يأكل جسدى ويشرب................ فله حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير".

ب . "ودم يسوع المسيح ابنه................. من كل..................".

جـ. الخطية تدمر الروح والجسد و.................... والنفس والعلاقات.............

د. من أساسيات التوبة الإيمان............. السيد المسيح والتطلع إلى مسيحنا محب.............

هـ. التناول يمنحنا غفران .... وينمينا فى النعمة والحياة مع ....

و. التناول يدخلنا فى عهد مع................... ويؤهلنا لشركة............ الواحد .

ز. ثق أن كل خطية اعترفت بها، قد .... لك الله.

س٢ اكتب باختصار عن :

أ. مفهوم التوبة.

ب. خطورة الخطية وعدم التوبة.

جـ. شروط التوبة.

د. أساسيات التوبة ومعوقاتها.

هـ. علامات التوبة وكيف نعيشها.

و. مفهوم التناول وأهميته.

ز. عقوبة التناول بدون استحقاق.

س٣ كيف نستعد للتناول؟

س٤ كيف تعترف؟ ما مفهوم الاعتراف؟

الدرس الرابع

محفوظات
(مزامير وصلوات وأقوال آباء)

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يردد آيات الكتاب المقدس ويطبقها فى حياته .
٢ . يشارك زملائه والكنيسة فى الصلوات والترانيم .
٣. يدرك ما تتضمنه هذه الصلوات من معان روحية .
٤. يتعود على الصلاة والحديث مع الله ويطلب منه طلبات روحية .
٥. يمارس أعمال الرحمة والوداعة والفضائل من أجل الحياة للأبدية .
٦. يشعر بدوره فى المجتمع باعتباره عضوا فعالاً ومؤثرًا فيه .
٧. يفرق بين أعمال النور وأعمال الظلمة وفقًا لتعاليم الكتاب المقدس .

عناصر الدرس

- أهمية الصلوات المحفوظة
- أولاً : حفظ بعض المزامير
- ثانياً : حفظ بعض نصوص من العهد الجديد
- ثالثاً : حفظ بعض أقوال الآباء

مقدمة (الأسرة المرنمة) :

- فى عام ١٧٥٤م اشتعلت نيران الحرب بين الإنجليز والفرنسيين فى كندا وانحاز الهنود إلى جانب الفرنسيين . وفى إحدى الليالى هاجمت مجموعة من الهنود أسرة فقيرة قادمة من ألمانيا .
- قتل الهنود الرجل وأخذوا طفلتيه وسلموا احداهما لأرملة عجوز كانت قاسية للغاية أساءت معاملتها جدًا وأذلتها.
- وكانت تردد ترنيمة تعلمتها من والدتها : وحدى أنا، لكننى لست وحدى ، بقربى أنت فى عزلتى هذه . مخلصى دائمًا بقربى فى لحظات الضيق يهبنى الفرح . إنى معه ، وهو معى حتى هنا لا أستطيع أن أبقى وحدى بدونه !
- وفى عام ١٧٦٤م حيث كانت الطفلة قد بلغت التاسعة عشرة من عمرها اكتشف أحد القادة العسكريين الإنجليز معسكر الهنود، وانقض عليه، وحرر أكثر من ٤٠٠ شخصًا .
- فجاءت الأمهات ، يترجين أن يجدن أطفالهن المسبيين . ولم يكن الأمر سهلاً على أن يتعرفن على أطفالهن .
- كانت الأم تسير بين المسبيين المتحررين لعلها تلمح ابنتيها ، وأخيرًا قال لها أحدهم : « هل تذكرين شيئًا به تكتشفين ابنتيكِ؟ «أجابت كل ما أذكره إننا كنا نرنم معًا ترنيمة » وحدى أنا ، لكننى لست وحدى » .
- طلب منها المسئول أن تقف وسط المتحررين وتردد ذات الترنيمة . وبالفعل وقفت الأم ترنم، وإذ بها تجد فتاة تجرى نحوها وتشاركها ذات الترنيمة . ارتمت الأم على عنق روجينا، وصارت تقبلها .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

أهمية الصلوات المحفوظة :

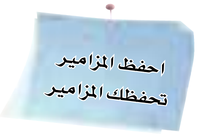

الصلاة المحفوظة مادة للتأمل ومادة للصلاة الدائمة كما أنها مادة للتسبيح .

أولاً حفظ بعض المزامير:

المزمور المائة والثلاثون :

من الأعماق صرخت إليك يا رب ، يا رب استمع صوتى . لتكن أذناك مصغيتين إلى صوت تضرعاتى. إن كنت تراقب الآثام يا رب ، يا رب من يثبت لأن من عندك المغفرة. من أجل اسمك صبرْتُ لك يا رب ، صبرَتْ نفسى لناموسك. انتظرت نفسى الرب من محرس الصبح إلى الليل. من محرس الصبح فلينتظر إسرائيل الرب . لأن الرحمة من عند الرب. عظيم هو خلاصه وهو يفتدى إسرائيل من كل آثامه هلليلويا .

الشرح :

- **من الأعماق** : من عمق القلب والفكر والمشاعر والأحاسيس .
- **صرخت إليك** : صرخة استغاثة وإيمان ورجاء واحتياج .
- **يارب** : فى هذا المزمور يذكر المصلى اسم الرب ٨ مرات .
- **استمع صوتى** : اسمع بالاهتمام ، بالقلب ، بالإرادة ، بالاستجابة .
- **لتكن أذناك مصغيتين** : لكى تدخل صلاتى إلى حضرتك ، لكى تقبلها إليك ، على الرغم من خطاياى وعدم استحقاقى .. كل ما أريده أن تصل صلاتى إليك وأترك الباقى إلى محبتك .
- **استمع يارب صوتى** : أشعرنى أنك استلمت صلاتى .. ويكفينى هذا .
- **لأن من عندك المغفرة** : طول أناته يقود إلى التوبة (رو ٢:٤) وبالتوبة المغفرة ..
- **صبرت لك يارب** : صبرت إلى أن يأتى خلاصك و تأتينى معونتك ، وإلى أن أنال مغفرتك .
- **صبرت نفسى لناموسك** : صبرت حتى تأتينى المعونة التى أنفذ بها كل كلامك .
- **انتظرت نفسى الرب من محرس الصبح** : وهنا أراقب مجئ صبحك متى يأتى ليبدد ظلمتى .
- **يفتدى** : يخلص .
- **إسرائيل** : كلمة إسرائيل هنا لها معنى رمزى (أى الشعب كله) .

ثانيا حفظ بعض نصوص من العهد الجديد

من إنجيل لوقا (٢: ٢٥-٣٢)

وَكَانَ رَجُلٌ فِى أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لاَ يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ . فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ **الله** وَقَالَ : الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ ، الَّذِى أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورَ إِعْلاَنٍ لِلأُمَمِ، وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ .

الشرح :

- **أورشليم** : كانت عاصمة يهوذا السياسية وهى المدينة المقدسة عند اليهود .
- **سمعان** : ومعنى اسمه : المستمع أو المطيع .
- **تقياً** : ورع (يخاف الله) ويسير فى رضاه .
- **أوحى إليه بالروح القدس**: أتى سمعان الشيخ الى الهيكل منقادًا بالروح القدس وليس بمحض الصدفة.
- **أبواه**: (المقصود بهما العذراء مريم ويوسف النجار) .
- **نور ظهر للأمم ومجد لشعب إسرائيل** : عبارة تقال عن السيد المسيح الذى بخلاصه تكون تعزية ومجد.
- **قدام جميع الشعوب** : الخلاص مقدم لكل شعوب العالم ولكل إنسان .
- **نور إعلان للأمم** : تعنى أن خلاص المسيح له المجد سيُعْلَن لكل الأمم .

ثالثا حفظ صلوات قصيرة من أقوال الآباء

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل، مرعوبا ومرتعبا من كثرة ذنوبي، لأن العمر المنقضى فى الملاهى يستوجب الدينونة. لكن توبى يا نفسى مادمتِ فى الأرض ساكنة، لأن التراب فى القبر لا يسبح. وليس فى الموتى من يذكر، ولا فى الجحيم من يشكر. بل انهضى من رقاد الكسل وتضرعى إلى المخلص بالتوبة قائلة: اللهم ارحمنى وخلصنى .

الشرح :

- **عتيد** : فى وقت قريب
- **مرعوباً ومرتعباً** : الخوف من الحرمان ومن الوجود مع الله .
- **توبى يانفسى مادمت فى الأرض ساكنة** : حسن جداً أن يرجع الإنسان إلى نفسه .
- **لأن التراب فى القبر لا يسبح** : الإنسان بعدما يدخل جسده إلى القبر ، ليس من المعقول أن يسبح الله .
- **وليس فى الموتى من يذكر** : ليس أمام الإنسان مجال للتوبة بعد الموت .
- **ولا فى الجحيم من يشكر** : إن كانت نفسه الخاطئة قد ذهبت إلى الجحيم ، فلن تشكر هناك .
- **رقاد الكسل** : الجسد كسلان لا يسهر فى الصلاة . والروح أيضاً كسلانة ومتهاونة . من جهة الجسد .

رابعًا حفظ صلوات قصيرة من أقوال الآباء

٢– أيتها العذراء الطاهرة اسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك. وأبعدى أمواج الأفكار الرديئة عنى. وأنهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر، لأنها استغرقت فى سُبات عميق. فإنك أم قادرة رحيمة معينة، والدة ينبوع الحياة، ملكى والهي، يسوع المسيح رجائي.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الشرح :

- **العذراء** : إن مجرد كلمة (العذراء) بدون ذكر اسم ، تعنى العذراء مريم .
- **اسبلى ظلك** : معناها أدخلينا تحت صلواتك المقبولة التى ترفعينها أمام الله لحمايتنا ورعايتنا .
- **عبدك** : كلمة «عبدك» هنا نوع من التواضع .
- **وأبعدى أمواج الأفكار الرديئة عنى**: يطلب إليها أن تساعده بصلواتها لطرد الأفكار الشريرة التى تقوده إلى الخطية والشر حتى يحتفظ بطهارته ونقاوة قلبه.
- **لأنها استغرقت فى سُبات عميق** : يتشفع بها أن تساعده على النهوض من الكسل والفتور الروحى .
- **فإنك أم** : السيد المسيح قال عن العذراء للقديس يوحنا « هوذا أمك » لذلك فهى أم لنا جميعاً. نطلب صلواتها لأنها أم ، والأم يهمها أولادها وتقدمهم الروحى وهى أيضًا رحيمة بنا ومعينة لنا بصلواتها وهذا نابع من محبتها لأولادها.
- **قادرة رحيمة** : قادرة على مساعدتنا بما لها من كرامة عظيمة لدى السيد المسيح الإله العظيم لأنها هى والدة ينبوع الحياة وهو يقبل شفاعة والدته الطاهرة من أجلنا .

تطبيقات حياتية

١. حفظ مزمور كل أسبوع .
٢. حفظ نص من نصوص الكتاب المقدس كل شهر .
٣. حفظ قول آبائى كل يوم .
٤. ترديد صلاة يسوع طوال اليوم « ياربى يسوع المسيح ارحمنى » .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اقرأ الشواهد الآتية واكتب تعليقاتك تجاه كل منها :

الشاهد	التعليق
(تث ٦:٦-٩)	
(تث ١١:١٨-٢١)	
(كو ٣:١٦)	

نشاط ٢

١-شارك زملائك واختار عشرة مزامير من مزامير داود (مزمور ٦١ - ٨٦ - ٩ - ١٣ - ٣٠ - ١٨ - ١٣ - ٢٢ - ٣١ - ١٠٦) ووزعهم عليهم .

٢- تقوم كل مجموعة منفصلة بالبحث عن هذه المزامير وكتابة مشاعر داود فى المزمور .

٣- الفريق الذى ينتهى من البحث بسرعة هو الفريق الفائز .

نشاط ٣

عمل قيثارة :

قم بإحضار علبة مناديل ورق مفتوحة من الوسط، ثم أحضر مجموعة من الأساتك، وثبتها فى العلبة لتكون قيثارة بحيث كل أستك يمثل وتر من أوتارها ، وسمى أحد الأوتار باسم وتر الشكر ، والثانى وتر الشكوى ، والثالث وتر الحب ، والوتر الأخير هو وتر الطلب ، ثم قم بالعزف ... وبعد عزفك اسأل نفسك :

١- عند غياب وتر من هذه الأوتار هل يكون الصوت واضحًا ؟

٢- هل يكون الصوت أجمل عندما نعزف على كل الأوتار ؟ (أى أن صلواتنا يجب أن تتضمن كل أنواع الطلبات وستكون صلاتنا نغمتها حلوة) .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة:

أ . الصلاة المحفوظة مادة..............، و.................، و..................

ب . "من الأعماق صرخت إليك................ يا رب استمع.................." .

ج . "لتكن أذناك............ إلى صوت..............." .

د. "وإذا إنسان كان بأورشليم اسمه............ وهذا الإنسان كان..........تقيا متوقعا تعزية إسرائيل".

هـ . "الآن تطلق عبدك............. حسب قولك بسلام لأن عينيَّ قد أبصرتا خلاصك".

و . هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان......... مرعوبا و......... من كثرة ذنوبى.

س٢ ماذا يقصد بكل من:

أ. لتكن أذناك مصغيتين إلى صوت تضرعى.

ب. ليصنعا له حسب عادة الناموس.

جـ. ليس فى الموتى من يذكر ولا فى الجحيم من يشكر.

د. لو كان العمر ثابتا وهذا العالم مؤبدا.

الاختبار الأول

السؤال الأول:

(أ) أكمل ما يأتى:

١- «من يأكل .... ويشرب .... فله حياة أبدية».

٢- كل الكتاب هو موحى به من .... ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم و............ الذى فى البر.

٣- لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة .... بل تكلم إناس الله القديسون مسوقين من ....

٤- «الذى رأيناه وسمعناه .... به لكى يكون لكم أيضا .... معنا».

٥- سلام لك أيتها .... نعمة الرب معك .... أنت فى النساء.

(ب) ما أهمية محاسبة النفس؟

السؤال الثانى:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلى:

١- عمانوئيل تفسيره ....

أ. الله معنا. ب. الله مخوف. جـ . الله محبة. د . الله مخلص.

٢- سمعان معناه ....

أ. محب. ب . مخوف. جـ . المستمع. د . صغير.

٣- باب المعونة هى ....

أ. الصدقة. ب . الصلاة. جـ . التوبة. د. المعمودية.

(ب) ما أهمية القراءات الروحية ؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

١- الإفخارستيا هو تناول خبز وخمر. ( )

٢- فهم اليهود أن التناول من خبز وخمر. ( )

٣- سر التناول هو دواء الخلود. ( )

(ب) ما المقصود بالتدريبات الروحية؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتى:

١- يجب أن يكون الفادى بلا خطية،لأن فاقد الشىء لا يعطيه لأنه إن كان الفادى خاطئا فكيف يفدى غيره.

٢- ضرورة الوحى. عرف الإنسان بأمور لم تستطع المصادر الطبيعية أن تصل إليها وحدها، أكد للإنسان ما أرشدته إليه المصادر الطبيعية من معرفة صحيحة، وضع للإنسان الشرائع الدينية والأدبية التى أرشدته إلى كيفية التعامل مع الله والإنسان .

(ب) ما خطورة الخطية وعدم التوبة؟

السؤال الخامس:

(أ) ما مفهوم الصوم؟ (ب) ما معوقات التوبة؟ (ج) ما مفهوم الاعتراف؟

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الاختبار الثانى

السؤال الأول:

(أ) أكمل ما يأتى:

١- «الذى رآنى فقد رأى .... »

٢- «من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت ....وأنا .... »

٣- «لأنه ونحن بعد خطاه مات ....لأجلنا».

٤- «الآن تطلق .... يا سيد حسب قولك بسلام لأنَّ عينىَّ قد أبصرتا ....»

٥- المسيح ....من لعنة الناموس إذ صار ....لأجلنا.

(ب) ما المقصود بمحاسبة النفس؟

السؤال الثانى:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلى:

١- محاسبة النفس تقود إلى ....

أ. اليأس. ب. الخوف. جـ. السقوط. د. التوبة.

٢- أم يسوع عذراء ....

أ. قبل ميلاده. ب. أثناء ميلاده. جـ . بعد ميلاده. د. كل ما سبق.

٣- مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة ....

أ. الصوم. ب. الصلاة. جـ. بطنك. د. المعمودية.

(ب) ما مصادر القراءات الروحية؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

١- العذراء ولدت إلها فقط. ( )

٢- ابن الإنسان موجود فى السماء وعلى الأرض. ( )

٣- التجسد يتعارض مع طبيعة الله. ( )

(ب) ما مصادر التدريبات الروحية؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتى:

١- محاسبة النفس تقود إلى الاتضاع.

٢- الكتاب المقدس مصدر تدريبات روحية.

(ب) ما مفهوم كل من :

التوبة - الاعتراف

السؤال الخامس:

(أ) ما أساسيات التوبة؟ (ب) ما فاعلية الصوم؟

الاختبـار الثالث

السؤال الأول:

(أ) أكمل ما يأتى:

١- «للرب إلهك .... وإياه وحده ....»

٢- «ويدعى اسمه .... مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس ....»

٣- «القدوس المولود منك يدعى ....»

٤- «هكذا أحب الله العالم حتى بذل .... الوحيد لكى لا يهلك كل من .... به».

٥- «الله لم يراه أحد قط .... الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو ....»

(ب) ما ضوابط محاسبة النفس؟

السؤال الثانى:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلى:

١- من يأكل جسد الرب ويشرب دمه ....

أ . لا يجوع. ب . يحيا به. جـ . لا يعطش. د . لا يتوب.

٢- يسوع فادى لأنه ....

أ . محدود. ب . غير قابل للموت. جـ . يقبل الموت بإرادته. د. يغلبه الموت.

٣- اتحد لاهوت المسيح بنسوته ....

أ . قبل أن يهيأه. ب. بعد أن هيأه. جـ . لحظة هيأه. د . بعد ميلاده.

(ب) ما المقصود بالقراءات الروحية؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

١- من مواصفات الفادى أن يكون قابلا للموت. (   )

٢- لم يحتاج البشر لفداء. (   )

٣- لم ترث البشرية خطية ادم. (   )

(ب) ما خصائص التدريب الروحى؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتى:

١- من خصائص التدريب الروحى التدرج. ٢- الصلاة تشعل محبتنا لله.

(ب) ما شروط التوبة؟

السؤال الخامس:

(أ) ما علامات التوبة؟ (ب) ما كيف نصوم؟

(ج) ماذا يجب عليك أن تفعل بعد الاعتراف؟

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الفصل الدراسي الثاني

المطابع الأميرية

الفصل الدراسى الثاني

المحتويات

الوحدة الأولى : تاريخ الكنيسة ص

١. مارمرقس وانتشار المسيحية فى مصر ٢

٢. حياة الرهبنة (نشأتها ونظمها وانتشارها وتراثها الروحى) ١٠

٣. حياة البابا أثناسيوس الرسولى ومجمع نيقية. ١٩

٤. معالم الحضارة القبطية فى القرون الأربعة الأولى ٢٧

٥. الوحدة الوطنية عبر الأحداث التاريخية. ٣٦

الوحدة الثانية : القضايا المعاصرة والقيم والعلاقات الإنسانية ص

١. قضايا حقوق الإنسان والأسرة والتشريعات المرتبطة بهما ٤٢

٢. الصحة النفسية والجسمية من المنظور المسيحى ٤٨

٣. التسامح ونبذ العنف والتعصب ٥٥

٤ . المحبة العملية وخدمة الآخرين ٦٢

٥. محفوظات (المزمور الخامس عشر). ٦٨

الوحدة الأولى

تاريخ الكنيسة

دروس الوحدة

1. مار مرقس وأنتشار المسيحية فى مصر.
2. حياة الرهبنة (نشأتها ، ونظمها ، وانتشارها ، وتراثها الروحى).
3. حياة البابا أثناسيوس الرسولى ، ومجمع نيقية.
4. معالم الحضارة القبطية فى القرون الأربعة الأولى.
5. الوحدة الوطنية عبر بعض الأحداث التاريخية.

الدرس الأول

مارمرقس وانتشار المسيحية فى مصر

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف حياة مارمرقس الرسول وأعماله.
٢. يشعر بعمل الله فى الكرازة مع القديسين.
٣. يدرك محبة الله لنا وعنايته بنا من أجل خلاصنا.
٤. يقدر جهاد وتضحيات مار مرقس فى البشارة بالرب يسوع .
٥. يقتدى بسيرة مارمرقس فى الشهادة للسيد المسيح له المجد.
٦. يتأمل فى أمجاد وتضحيات الكنيسة القبطية.
٨. يحب وطنه مصر وكنيسته القبطية ويعتز بهما.

عناصر الدرس

- نشأة مارمرقس ، وأسرته ، وبيته.
- إعداده للخدمة.
- مارمرقس الكارز المسكونى.
- مارمرقس كاروز الديار المصرية.
- استشهاد مارمرقس.
- أعمال القديس مارمرقس.
- مقر الكرسى المرقسى.

أولاً نشأته :

وُلد مارمرقس فى بلدة تدعى أبرياتولس فى مدينة القيروان بليبيا من أبوين يهوديين ، من سبط لاوى ، اسم والده ارسطوبولس، ووالدته اسمها مريم ، وكان ميلاد مارمرقس بعد ميلاد السيد المسيح بحوالى ١٠-١٥ سنة تقريبًا.

كان لمارمرقس اسمين هما يوحنا (اسمه اليهودى) وهو اسم عبرى معناه « الله حنان» ، ومرقس (اسمه الرومانى) وهو اسمه يونانى معناه « مطرقة» ، وكانت أسرة مارمرقس تعمل بالزراعة ولها ممتلكات شاسعة.

فى أيام طفولة مارمرقس الأولى هاجرت أسرته إلى فلسطين وكان هذا بترتيب إلهى ليلتقى مارمرقس وهو شاب صغير بالسيد المسيح.

اشترت أسرة مارمرقس (بستان جثمانى) وعلية صهيون.

ثانيا: أسرته :

❊ نشأ فى حضن أم قديسة ووسط أقارب من رسل السيد المسيح.

❊ من الناحيه الروحيه :

الأم : إحدى المريمات اللائى تبعن المسيح فى الخدمة وذهبن إلى القبر .

الأب : له صلة قرابة بزوجة القديس بطرس الرسول.

الخال : يمت بصلة قرابة للقديس برنابا الرسول.

❊ من الناحية السياسية: للاسرة نفوذ على المستوى الحكومى والسياسى فى فلسطين .

❊ من الناحية الاقتصادية: أسرة القديس مرقس لها من الثراء المادى ما أتاح لهم أن يخدموا بأموالهم .

❊ من الناحية الثقافية : تعلم القديس مرقس اللغة العبرية ، والآرامية، واليونانية ، واللاتينية ، واتقن هذه اللغات .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثالثا: بيت مامرقس :

إنسان نشأ فى حضن أم قديسة ووسط أقارب من رسل السيد المسيح وفى بيت دخله الرب .. أى إنسان يقدمه هذا الوسط الروحى سوى ناظر الإله مارمرقس الإنجيلى

لا يوجد بيت نال شهرة أكثر من بيت مار مرقس للأسباب الاتية :

- فيه غسل السيد المسيح أرجل تلاميذه وأكل الفصح مع تلاميذه وسلم سر الإفخارستيا.
- كان أخر بيت خرج منه الرب إلى جثسيمانى ثم إلى الجلجثة
- فيه إختبأ التلاميذ قبيل القيامة .
- فيه أتاهم الرب بعد قيامته والابواب مغلقة واعطاهم سلطان الكهنوت.
- فيه حل الروح القدس على التلاميذ. (أع : ٢-٤)
- شهد بدء قيام أول كنيسة مسيحية فى أورشليم والعالم كرسها الرسل بأسم والدة الاله.
- إحدى قاعاته هى علية صهيون المشهورة مقر اجتماع التلاميذ للعبادة فى عصر الرسل. (أع : ١٣-١٤)
- أول قاعدة لانطلاق البشارة بالخلاص ومركز للحياة المسيحية فى أورشليم
- كان مركزًا لكرسى أورشليم وفيه أقام يعقوب اخو الرب أول أساقفة أورشليم. ..»

رابعاً : إعداده للخدمة :

كانت تدابير الله أن يلتقى مارمرقس وهو شاب صغير بالسيد المسيح فتعلق به وفتح قلبه لتعاليمه المحيية ، كما كانت عيناه تسجلان تحركاته وخدمته ، واشترك مارمرقس فى عرس قانا الجليل حيث عمل الرب أولى معجزاته (يو ٢) وكان واحد من الخدام الذين ساعدوا فى ملء الأجران ماء ، ثم انضم مارمرقس إلى رسل السيد المسيح ، وأصبح أحد السبعين رسولاً .

مارمرقس هو الشاب حامل جرة الماء الذى أشار اليه السيد المسيح حينما أرسل تلميذاه ، ليعدا الفصح قائلا: «اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء» .

خامساً : مارمرقس الكارز المسكونى

صفته المسكونية :

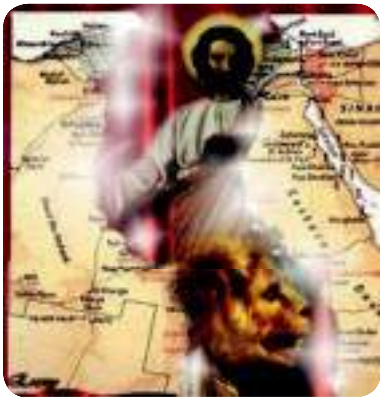

مرقس الرسول ليس كاروزا للديار المصرية فقط بل هو كاروز لكل المسكونة لانه بشر فى العالم القديم كله فقد بشر فى أسيا وأوربا وإفريقيا ، تعالوا بنا نتتبع رحلة كرازته :

١. **مارمرقس يبشر أبيه** : فى طريقه إلى الأردن هو ووالده فجاءهم أسد ولبؤة ، فصلى القديس مرقس إلى السيد المسيح ، فإنشق الوحشان وماتا ، فآمن أبوه بالسيد المسيح .

٢. **مارمرقس يرافق بطرس الرسول** : فى خدمته بأورشليم واليهودية والمناطق المجاورة .

٣. **مارمرقس يرافق بولس وبرنابا** : فى رحلتهما التبشيرية الأولى إلى قبرص وآسيا .

٤. **مارمرقس يحضر أول مجمع** : فى أورشليم (سنة ٥٠ م) برئاسة يعقوب الرسول .

٥. **مارمرقس يكرز فى روما** : بناء على دعوة بولس الرسول ليعاونة فى الخدمة وأشترك معه فى تأسيس كنيسة روما هناك وسافر إلى كولوسى ثم إلى أفسس وبقى حتى أرسل إليه بولس الرسول رسالة لتلميذه تيموثاوس ليأتى إليه فذهب إلى روما ومكث هناك حتى نال كل من بولس وبطرس إكليل الشهادة عام ٦٧ م .

٦. **مارمرقس يكرز فى كولوسى وأفسس** : ويتضح ذلك فى توصية بولس الرسول لأهل كولوسى . (كو٤:١٠) ثم سافر إلى أفسس.

٧. **مارمرقس يكرز فى البندقية وأكويلا فى أيطاليا** : وتتخذه مدينة البندقية (فينيسيا بإيطاليا) شفيعاً لها ، وقد أقام أهلها أسداً مجنحاً فى ساحة مارمرقس بمدينتهم .

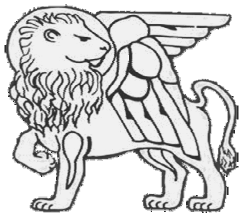

٨. **مارمرقس يكرز فى الخمس المدن الغربية** : (مسقط رأسه) ومكث هناك نحو سنتين افتقد فيها المؤمنين ونظم الكنيسة وأقام لها أساقفة وقسوس وشمامسة ومنها أتى إلى مصر

٩. **مارمرقس يكرز فى مصر** .

سادسا : مارمرقس كاروز الديار المصرية

١- الله يمهد الطريق :

- ❖ نبوءة إشعياء النبى : « هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ « (إش ١٩:١)
- ❖ وعدها بالبركة الدائمة: « مُبَارَكٌ شَعْبِى مِصْرُ» (إش ١٩:٢٥)
- ❖ « فِى ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِى وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا» (إش ١٩:١٩)
- ❖ مجيء العائله المقدسه إلى أرض مصر : هرب إليها الرب يسوع فى طفولته ، ليحتمى بها، وتتبارك هى أيضاً به « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ٢:١٣) .

> ليس بكثرة المبشرين ولا بمركزهم ولا بسلطانهم وإنما يمكن لشخص واحد أن يعمل عجباً إذا عمل روح الرب فيه مثل مارمرقس.

٢. دخوله مدينة الإسكندرية :

وقت دخول الكاروز مصر كانت الإسكندرية عاصمة الديار المصرية ومن أعظم المدن فى العالم القديم حيث :

- ✺ كانت العاصمة الثقافية للعالم واشتهرت بمدرسة الإسكندرية التى أنشأها بطلميوس الأول ملك مصر ، وكانت مركز العلم والفلسفة والفن والأدب فى العالم الوثنى ، كما اشتهرت بمكتبة الإسكندرية التى اشتملت على مئات الألاف من المخطوطات القديمة القيمة .
- ✺ كانت مركزًا تجاريًا جذب إليها التجار من كل بقاع العالم .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

- انتشرت بها عدة ديانات أهمها الديانة الفرعونية القديمة واليونانية والرومانية واليهودية .
- وسط هذا كله جاء مارمرقس يحمل بذرة الإيمان ليبذرها فى أرض مصر الخصبة فوقف وحيداً أمام كل هذه الأديان والفلسفات يصارعها جميعاً و ينتصر عليها بقوة الله العاملة فيه ومعه .

٣. تأسيس كنيسة الإسكندرية :

دخل مارمرقس إلى الإسكندرية سنة ٦١م وهو يرفع قلبه ليصلى للسيد المسيح لكى يعينه على خدمته فى مصر ويعضده بنعمته الإلهية .

ظل مارمرقس يسير طوال النهار حتى تمزق حذاءه فدخل إلى إسكافى يدعى حنانيا (انيانوس) وأثناء اصلاح الحذاء دخل المخراز فى يد الإسكافى فأدماها وصرخ متألماً «يا الله الواحد» . فتقدم مارمرقس نحو حنانيا وتفل على الأرض وصنع طيناً ثم دهن به يد حنانيا قائلاً : باسم الرب يسوع تعود هذه اليد سليمة وفى الحال التأم الجرح.

وما أن انتهى الإسكافى من إصلاح الحذاء وسلمه لمارمرقس ، حتى دعاه أن يذهب معه إلى بيته و لما دخل مارمرقس إلى بيت أنيانوس حدثهم عن السيد المسيح ، فآمن أنيانوس وأسرته وعمدهم مارمرقس . واتخذ القديس مارمرقس من بيت أنيانوس مركزاً للتبشير بكلمة الخلاص وآمن جمع كثير من المصريين واليونانيين.

وأمام الانتشار الكبير فى الإيمان فى مصر استشاط الوثنيين غضباً وفكروا فى قتل مارمرقس ، عندئذ رأى أن يترك مصر بعض الوقت لذلك قام بسيامة انيانوس أسقفاً على الإسكندرية حوالى عام (٦٢م) وسام معه ثلاثة من الكهنة وسبعة من الشمامسة .

ورجع مامرقس إلى الإسكندرية بعد عدة سنوات فوجد غرسه قد نما وازدهر حتى أنه تم بناء كنيسة فى شرق الإسكندرية سميت (بوكاليا أى دار البقر) ومكانها الآن الكنيسة المرقسية وقام بتفقد رعيته مثبتًا إيمانهم مما هز أركان الوثنية فلقب (بمبدد الوثنية) .

سابعاً : استشهاد مارمرقس

انتقام الوثنيين : كان الوثنيون يبغضون مارمرقس بغضاً شديداً للأسباب الآتية :

- نجاح عمله فى الكرازة بالسيد المسيح .
- زعزعة ديانتهم الوثنية نظرًا لتحول عدد كثير من الوثنيين إلى المسيحية .
- كان هناك اعتقاد لدى الحكام الرومان أنه إن ضاعت الوثنية ضاعت معها حكومتهم .

كل هذا اغضب الوثنيين وعقدوا العزم على قتله ، ظناً منهم أنهم بقتله يبيدون المسيحية معه... ولكن «أَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا» (مت ١٦:١٨) .

فى يوم ٢٩ برمودة ٦٨م كان المسيحيون يحتفلون بعيد القيامة المجيد برئاسة مارمرقس فى كنيسة بوكاليا وقد تصادف أنه نفس يوم الاحتفال الوثنى العظيم بعيد (الإله سيرابيس) ذى الشهرة الكبيرة وكانت الاحتفالات تقام فى المعبد الوثنى.

> نحن أبناء كنيسة الإسكندرية ننتمى إلى مارمرقس الرسول، ونرتبط به إرتباطاً خاصاً جداً ... وهو أبونا كلنا نحن الأقباط فى الإيمان ، وهو سبب حياتنا فى ربنا يسوع المسيح إلهنا وهكذا غدت كنيسة الاسكندرية كلها مولودة من القديس مارمرقس ، ويجلس بابا الإسكندرية على كرسى مارمرقس .

هاج الوثنيون وبتشجيع من الحكام اتجهوا نحو الكنيسة فاقتحموها وقبضوا على مارمرقس وربطوه بحبل طويل من وسطه وجروه فى الشوارع وفوق الصخور . وظلوا يسحبونه بقسوة وجسمه يرتطم بالأحجار على الأرض حتى تمزق لحمه وتناثر هنا وهناك وتخضبت الأرض بدمه الطاهر وخلال ذلك كان القديس يسبح **الله** ويشكره على أنه جعله أهلاً لأن يتألم من أجل اسمه.

وبعدما تعب الوثنيين من جره وتعذيبه ألقوه فى سجن مظلم بين حى وميت وفى منتصف الليل وإذ بنور وهاج يسطع أمامه وظهر له ملاك الرب ولمسه وشفاه قائلاً : يا مرقس أيها الخادم الصالح قد أتت ساعتك وستنال مكافأتك حالاً تشجع فقد كُتب اسمك فى سفر الحياة ، فرفع مارمرقس يديه نحو السماء وقال أشكرك يا مخلصى يسوع الذى لم تتخلى عنى أبدًا ، ووضعتنى فى عداد الذين نالوا رحمتك ، ثم ظهر له الرب يسوع المسيح وأعطاه السلام قائلاً : يا مرقس تلميذى يا إنجيلى ليكن السلام لك ، فصرخ مارمرقس قائلاً: يا سيدى يسوع وعندئذ اختفت الرؤية وتعزى بفرح عظيم لذلك تلقبه الكنيسة بناظر الإله.

وفى صباح اليوم التالى ٣٠ برمودة رجع الوثنيون مرة أخرى وأخذوا القديس مرقس من السجن وربطوه بحبل حول عنقه وسحلوه مرة أخرى فى الشوارع وفوق الاحجار والصخور بكل وحشية بينما هو يصلى من أجلهم وما لبث أن إنفصلت رأسه عن جسده وإنطلقت روحه الطاهرة إلى الفردوس لينال إكليل الرسولية وإكليل البشارة وإكليل الشهادة وإكليل البتولية وكان عمره فى ذلك الوقت ٥٨ عامًا ، ولكن موته لم يهدئ ثائرة الوثنيين وحقدهم ففكروا فى حرقه أيضاً فجمعوا حطباً كثيراً وأعدوا نار لحرقه ولكن فى هذه اللحظة هبت عاصفة شديدة مصحوبة بمطر غزير فتفرق الشعب وانطفأت النيران .

وجاءت جماعة من المؤمنين ، وأخذوا الجسد الطاهر ورأسه وحملوه ودفنوه فى كنيسة بوكاليا ، وتحتفل الكنيسة القبطية بعيد استشهاد كاروزها العظيم مارمرقس فى ٣٠ برمودة من كل عام .

رأس مارمرقس وجسده:

جسد مارمرقس ظل فى كنيسة بوكاليا حتى ٨٢٨ م وبعد ذلك سُرق الجسد من الكنيسة إلى البندقية عندما نقله البنادقة إلى مدينتهم البندقية فى ايطاليا فى احتفال مهيب ، وبنوا كنيسة ضخمة كما جعلوا جمهوريتهم تحت حماية الأسد المرقس لمارمرقس وفى عام ١٠٥٢م بنيت للجسد أفخم كنيسة فى العالم وهى كنيسة مارمرقس بالبندقية وظل الجسد بها إلى يومنا هذا .

أما رأس القديس فقد حاول الروم الاستيلاء عليها أيضاً فعمل الأقباط على نقلها من مكان إلى آخر حتى استقرت (الرأس مع جماجم آخرى خاصة بالقديسين) فى جرن من الرخام ووضعت فى الجهة الشرقية بالكنيسة المرقسية الحالية بالإسكندرية وتعرف بالمقصورة حتى لا يمكن سرقتها وذلك فى حبرية البابا بطرس الثالث (١٧١٨ – ١٧٢٦م) ، وبمناسبة احتفال الكنيسة القبطية بمرور ١٩٠٠ عام على أستشهاد مارمرقس وصلت أرض مصر جزء من رفات القديس يوم الأثنين ٢٤ يونيو ١٩٦٨م وفى صباح الأربعاء ٢٦ أحتفلت الكنيسة بإقامة الصلاة على مذبح الكاتدرائية الجديدة ، وفى نهاية القداس حمل قداسة البابا كيرلس هذا الجزء من رفات القديس مرقس حيث أودع فى مزاره الحالى ، تحت الهيكل الكبير فى شرقية الكاتدرائية .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثامناً : أعمال القديس مارمرقس

من أهم أعمال مارمرقس: (إنجيل –قداس –كنيسة –مدرسة)

١- إنجيل القديس مرقس : أول إنجيل كُتب وكان ذلك حوالى عام ٦٥ – ٦٧م.

٢- أسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية: أنشأ مارمرقس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية (الإكليريكية) :

* لإعداد معلمين قادرين على نشر تعاليم المسيحية ومجابهة الفلاسفة الوثنين واليهود .

٣- أسس كنيسة الإسكندرية : كان أنيانوس أول من آمن بالسيد المسيح على يد مارمرقس ولما انتشر الإيمان بسرعة فى الإسكندرية رسمه مارمرقس أسقفاً حوالى سنة ٦٢م ، ومعه ثلاثة كهنة وسبعة شمامسة.

٤- وضع القداس الإلهي : الذى صلى به القديس أنيانوس وهذا القداس أضاف عليه البابا كيرلس (٢٤) إضافات كثيرة وصار من هذا الوقت يعرف بالقداس الكيرلسى .

تاسعا : أسد مارمرقس :

أخذ أسد مارمرقس شهره كبيرة ، وأصبح مجالا لإبداع الفنانين ويرجع هذا إلى ما يلى :

* أولى معجزات مارمرقس هى قتل الأسد ولبوة باسم السيد المسيح.
* بدأ مارمرقس إنجيله بالآية : « صَوْتُ صَارِخٍ فِى الْبَرِّيَّةِ» (مر ١:٣) .
* أعلن مارمرقس فى إنجيله سلطان السيد المسيح باعتباره « الأَسَدُ الَّذِى مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا» (رؤ٥:٥) .

عاشرًا: ألقاب مارمرقس

يطلق على القديس مارمرقس الرسول عدة ألقاب منها:

١. ناظر الإله. ٢.الرسولى. ٣ .الكاروز المسكوني.

تطبيقات حياتية

كيف تشهد للمسيح ؟ هناك عدة طرق يمكن أن نشهد من خلالها للمسيح منها :

١. شهادة الحياة:وذلك بالسعى إلى معايشة قيم المسيح والإنجيل من حب وإخلاص ، وتسامح وغفران .

٢- شهادة الكلام : حيث يظهر فى كلامنا ولغتنا وسلوكياتنا أننا أبناء المسيح .

٣- شهادة الدم : تعرض المسيحى للموت من أجل السيد المسيح .

«المسيحية بدون صليب ليست مسيحية على الإطلاق ، المسيحية هى الصليب والصليب هو المسيحية»
(قداسة البابا شنودة الثالث)

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

صمم شجرة العائلة للقديس مارمرقس مبيناً فيها أسرته وأقاربه بصورة مبسطة .

نشاط ٢

قال بولس الرسول عن القديس مارمرقس « خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لى للخدمة »
(٢تى ٤:١١)
لماذا كان مارمرقس نافع للخدمة ؟ وهل تريد أن يقال عنك أنك نافع للخدمة ؟

نشاط ٣

من خلال دراستك لشخصية مارمرقس الرسول استخرج من نصوص الكتاب المقدس ما يشير إلى:
١- الشهادة للمسيح له المجد أمام الناس ....
٢- احتمال الآلام من أجل المسيح ....
٣- دور الأسرة فى تربية أولادها فى المسيح ....
٤- خدمة مارمرقس مع بولس الرسول ....

نشاط ٤

تتبع على الخريطة الأماكن التى بشر فيها مارمرقس البشير وأهم الأحداث فى كل مكان بشر فيه.

نشاط ٥

١- كيف تشهد للمسيح فى وسط أسرتك ؟
٢- كيف تشهد للمسيح فى وسط أصدقائك المسيحيين؟
٣- كيف تشهد للمسيح بالكلام؟
٤- كيف تشهد للمسيح فى وقت الضيق ؟
٥- كيف تشهد للمسيح بالسلوك ؟

مطابع الشركة القومية للتوزيع

نشاط٦

صمم خطة افتقاد شهرية لأصدقاءك فى مدارس الأحد تستخدم فيها إحدى الوسائل الأتية :

– الموبايل . – SMS . – Chatting .

– Facebook . – Twitter . – Email . – بوستر .

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل الأيات والعبارات الأتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(يوحنا – متى – سحابة – مريم – مطرقة – أرسطو بولس – مرقس – مصر – المريمات – قديس)

أ– " هوذا الرب راكب على........ ، سريعة وقادم إلى.......... ".

ب– كان للقديس مرقس اسمين هما........ وهو اسم يهودي، والثاني.......... وهو اسم روماني.

ج – اسم والد مارمرقس .... واسم والدته............ وكانت إحدى........... اللاتي ذهبن إلى القبر.

س٢ ضع علامة [√] أمام العبارة الصحيحة . وعلامة [×] أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

أ– في بيت مارمرقس أكل السيد المسيح الفصح مع تلاميذه. ( )

ب– مارمرقس الرسول أحد تلاميذ السيد المسيح الاثنى عشر. ( )

ج– اشترك القديس مرقس الرسول في تأسيس كنيسة روما. ( )

د– كانت مدينة الإسكندرية وقت دخول الكاروز مارمرقس مدينة صغيرة. ( )

هـ– دخل مارمرقس إلى الإسكندرية عام ٦١م قادماً من أنطاكية بسيبرية. ( )

الدرس الثانى

حياة الرهبنة
(نشأتها-ونظمها - وانتشارها - وتراثها الروحى)

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١.يتعرف معنى الرهبنة المسيحية والأسس التى تقوم عليها.
٢ .يدرك الدور الذى قامت به الرهبنة فى الكنيسة والمجتمع والعالم.
٣.يتتبع نشأة الرهبنة وانتشارها فى العالم.
٤.يفرق بين نظم الرهبنة من حيث خصائصها ونظام العمل والعبادة.
٥.يمارس حياة الهدوء والعبادة والخلوة الروحية.
٦.يقدر حياة أبطال الإيمان من النساك فى الحفاظ على الإيمان المستقيم.

عناصر الدرس

- معنى الرهبنة.
- الرهبنة فى الكتاب المقدس.
- البعد التاريخى للرهبنة.
- الأسس التى تقوم عليها الرهبنة.
- فضل الرهبنة على الكنيسة والمجتمع والغرب.

أولاً : معنى الرهبنة المسيحية :

فى اللغة اليونانية تعنى التوحد، واستخدمت كلمة رهبنة فى البداية للتعبير عن حياة العزلة الكاملة ثم استعملت فيما بعد للتعبير عن حياة الشركة .

دير الأنبا شنودة الأبيض بسوهاج

الرهبنة نظام تعبدى يختص بأفراد أو جماعات من الناس تشتهى الدرجات العليا لحياة الكمال وتحققها بالاعتزال عن ضوضاء الحياة العامة لتنعم بالهدوء الكامل للعبادة والتدرج فى حياة الصلاة الدائمة للارتقاء إلى درجات الروحانية العليا.

الرهبنة تعنى حياة عزلة ووحدة ووصفها مار أسحق بقوله «الانحلال من الكل للارتباط بالواحد».

ثانيا: الرهبنة فى الكتاب المقدس:

الكتاب المقدس لم يذكر صراحة كلمة رهبنة أو راهب وذلك لأن فكرة الرهبنة لم تكن قد تبلورت بالنظام الذى عليها الآن . ولكن الكتاب المقدس قدم لنا بعض الأبطال الذين قدموا حياتهم كلها ذبيحة مرضية على مذبح العبادة والنسك ، أحبوا الصلاة وحولوها إلى حياة ، عشقوا الهدوء والسكون والالتصاق بالله ، فنجد بعض الأنبياء الذين عاشوا البتولية والعبادة والتقشف فى العهدين القديم والجديد .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

أمثلة من العهد القديم :

١. **إيليا النبى : لم يذكر الكتاب المقدس أن إيليا قد تزوج بل نجد أنه :**

❖ عاش حياة التجرد وكان يحب سكنى الجبال حيث الهدوء والشركة مع الله . (١مل ١٧:١) .

٢. **أليشع النبى : اقتدى أليشع بسيره معلمه إيليا النبى فى حياة البتولية** (٢مل ٥: ١٦) .

٣. **أرميا النبى : تحلى بالكثير من الفضائل الرهبانية الجميلة :**

❖ عاش بتولا طول حياته وقد صدر له الأمر الإلهى بذلك (أر ٢ : ١ :١٦).

❖ كان محباً للسكنى فى البرارى ومحباً للصمت والهدوء .

❖ كان رجل صلاة ودموع .

أمثلة من العهد الجديد :

يوحنا المعمدان : كان يكرز في البرية ، وكان لباسه من وبر الإبل وعلى حقوية منطقة من جلد وكان طعامه جرادا وعسلا بريا.

القديسة مريم: قدمها والداها للهيكل عندما أصبح سنها ثلاث سنوات ومكثت فى الهيكل عابدة باصوام وصلوات وخادمة للمقدسات الإلهية فى وداعة وهدوء .

حنة النبية بنت فنوئيل : كانت لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً فاستحقت أن تأخذ روح النبوة وأن تنظر الطفل يسوع (لو٢ : ٣٧) .

مريم أخت لعازر : نراها جالسة عند قدمى المخلص حيث اختارت النصيب الصالح ، بينما كانت أختها مرثا تهتم بأمور كثيرة (لو١٠ : ٣٩).

ورغم وجود هذه الأمثلة لحياة العزلة فإن ظهور طريقة محددة لحياة الرهبنة وتطورها يرجع الفضل فيها للقديس أنطونيوس أب جميع الرهبان فى العالم.

ثالثا: البعد التاريخى للرهبنة :

١- نشأة الرهبنة :

ظهرت الرهبنة بمصر حال دخول المسيحية فيها وقيل إن مارمرقس هو الذى علمها لمسيحى مصر إلا إن الرهبنة لم تعرف جيدا إلا فى عهد الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس .

٢- الأنظمة الرهبانية فى مصر وتطورها:

أخذت الرهبنة ثلاث أشكال رئيسة جميعها ظهرت فى القرنين الثالث و الرابع ولا تزال هذه الأنظمة جميعها قائمة فى كنيستنا إلى اليوم وهم ثلاث :

أ. نظام التوحد أو العزلة (الفردية)

مؤسس نظام التوحد : هو الأنبا أنطونيوس ، ويعتبره العالم «أب الأسرة الرهبانية» ومؤسس الحركة الرهبانية فى العالم كله بالرغم من وجود حركات رهبانية سابقة له .

وُلد القديس فى بلدة قمن العروس التابعة لبنى سويف حوالى عام ٢٥١ م. من والدين غنيين مات والده فوقف أمام الجثمان يتأمل زوال هذا العالم، فالتهب قلبه نحو الأبدية. فى عام ٢٦٩ م إذ دخل ذات يوم الكنيسة سمع الإنجيل يقول: « إن أردت أن تكون كاملاً اذهب وبع كل مالك ووزعه على الفقراء ، وتعال اتبعنى» فشعر أنها رسالة شخصية تمس حياته. عاد إلى أخته الشابة ديوس يعلن لها رغبته فى بيع نصيبه وتوزيعه على الفقراء ليتفرغ للعبادة بزهد ، فأصرت ألا يتركها حتى يسلمها لبيت العذارى بالإسكندرية .

سكن الشاب أنطونيوس بجوار النيل، وكان يقضى كل وقته فى الصلوات بنسك شديد، لكن إذ هاجمته أفكار الملل والضجر صار يصرخ إلى الله، فظهر له ملاك على شكل إنسان يلبس رداءً طويلًا متوشحًا بزنار صليب مثل الإسكيم وعلى رأسه قلنسوة ، وكان يجلس يضفر الخوص. قام الملاك ليصلى ثم عاد للعمل وتكرر الأمر . وفى النهاية ، قال الملاك له : « اعمل هذا وأنت تستريح» ، وصار هذا الزى هو زى الرهبنة ، وأصبح العمل اليدوى من أساسيات الحياة الرهبانية حتى لا يسقط الراهب فى الملل .

استقر القديس فى البرية، وسكن فى مغارة على جبل القلزم شمال غربى البحر الأحمر، يمارس حياة الوحدة وهناك حاربته الشياطين علانية .

حبه الشديد للوحدة لم يغلق قلبه نحو الجماعة المقدسة (الكنيسة) وبدخوله الإسكندرية لمساندة أثناسيوس ضد الأريوسية ارتجت المدينة وخرج الكل متهللين لأن رجل الله قادم ، وبالفعل عاد كثير من الأريوسيين إلى الكنيسة ومرة أخرى نزل إلى الإسكندرية يسند المعترفين فى السجون ويرافقهم حتى ساحة الاستشهاد .

تلمذ القديس مقاريوس الكبير الذى أسس نظام الجماعات، كما فرح جدًا بأخبار باخوميوس مؤسس نظام الشركة ومدحه ... هكذا لم يحمل روح التعصب لنظام معين!

عزلته لم تكن ضيقًا وتبرمًا ، لذا كان الكل يدهش لبشاشته وتهليله الداخلى ، وقد أتسم بصحة جيدة حتى يوم نياحته وكان قد بلغ المائة وخمسة عامًا.

يعتبر ميلاد هذا النظام سنة ٣٠٥م لأنه فى هذا العام تكاثر الرهبان حول الأنبا أنطونيوس وبسبب كثرتهم أجبروه أن يقطع عزلته ويخرج لتعليمهم ثم يرجع إلى حصنه المهجور . تنيح بسلام فى ٢٢ طوبة سنة ٣٦٥م.

ملامح نظام التوحد:

- لم يطالب النساك بأكثر من التقشف والصلاة والعمل اليدوى.
- عاش المتوحدون فى عزلة تامة يزورون (الأب) عند طلب المشورة.
- لكل متوحد أن ينظم لنفسه صلواته وملابسه وطعامه وعمله .
- ينطلق بعض المتوحدين إلى البرارى الداخلية .
- تفرعت منه صور خاصة كالحبساء والسواح .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ب- نظام الفردية المترابطة :

مؤسس نظام الفردية المترابطة: هو القديس مكاريوس الكبير (٣٠١- ٣٩٠م) ، وهو أب برية شيهات المسماة حالياً وادى النطرون ، وُلد القديس مقاريوس عام ٣٠٠ م فى بلدة شبشير بمحافظة المنوفية ، وتربى على يد أبويه الصالحين وكان والده كاهناً شيخاً وكان يساعد أباه فى فلاحة الأرض، بدت النعمة على الشاب مقارة، فكانوا يلقبونه باسم «الشاب الحكيم». وكان جميلاً حسناً فى بهاه، وكان وجهه ممتلئاً نعمة .

من فرط حب كهنة القرية له أخذوه إلى أسقف الناحية بدون علم أبيه ورسموه «أناغنوستيس» (أحد رتب الشمامسة) ، وكان حافظاً مخافة الله بالطهارة ، وكان يفهم بقلبه الذى يقرأه من الكتب المقدسة .

كيف صار راهباً؟ رأى رؤيا فى إحدى الأسفار، إذ ظهر له الشاروبيم بمنظر نورانى بهيج وشجعه، وقال له الرب على فم الشاروبيم: « إن الله يقول لك إنى أعطيك هذا الجبل ميراثاً لك ولأولادك، يتفرّغون فيه للصلاة، ويخرج منك رؤوس ومقدِّمون، من هذه البرية». وشجعه الشاروبيم وقال له: «إنى سأكون معك كل وقت، كأمر الرب» .

تأسيس دير البراموس: بداية توحده فى شيهيت حوالى عام ٣٤٠م . واختار القديس مقار المكان المعروف الآن بدير البراموس، وحفر لنفسه مغارة . وسرعان ما ذاع صيته واجتمع حوله عديد من المريدين الذين أحبوه حباً جماً بسبب أبوته وحكمته والنعمة التى كانت عليه.

زيارته للقديس أنطونيوس: قام القديس أنبا مقار بزيارة القديس أنطونيوس مرتين وقد تسلّم من القديس أنطونيوس فضائله وتعاليمه ، وألبسه أنطونيوس الإسكيم المقدس، وسلّمه عكازه؛ فكان هذا نبوة عن تسلّم مقاريوس رئاسة الرهبنة بعد أنطونيوس. وقد شهد له القديس أنطونيوس بأن قوة عظيمة كانت تؤازره بقوله له: «إن قوة عظيمة تخرج من هاتين اليدين».

فى سنة ٣٧٥م ، نفىّ إلى جزيرة فيلة بالصعيد الأعلى مع عدد من الرهبان ، ثم رجع إلى بريته إلى أن تنيح بسلام وله من العمر ٩٠ سنة ، ومن تلاميذه (الأنبا بيشوى - الأنبا موسى الاسود - القديسين مكسيموس ودوماديوس - القديس يوحنا القصير وغيرهم)

ملامح نظام الفردية المترابطة:

- يعيش الرهبان الحياة الفردية فى تناسق مع الجماعة .
- يعيش الرهبان فى قلالٍ منفردين ثم يجتمعون مساء كل سبت فى الكنيسة يستمعون لتعليم الشيوخ ويحضرون القداس ويتناولون الطعام سوياً يوم الأحد .

جـ- الرهبنة الديرية (حياة الشركة) :

مؤسس نظام الشركة: هو القديس باخوميوس الكبير فى صعيد مصر (٢٨٥- ٣٤٦م) ، وُلد بالصعيد الأقصى من والدين وثنيين ، وتجنّد باخوميوس فى الجيش، وكان منطلقًا مع زملائه لقمع ثورة ضد الإمبراطور .وبعد صلاة طويلة قرر أن يصير

مسيحيًا إن عاد سالمًا. وبتدبيرٍ إلهى خَمَدت الثورة وسُرِّح الجنود، فسجِّل اسمه فى قائمة الموعوظين، ونال العماد المقدس ومكث فى القرية ثلاث سنوات يمارس أعمال المحبة والرحمة، خاصة عندما حلّ بها وباء فكان لا يكف عن خدمة الجميع.

أحبت القرية كلها القديس باخوميوس، لكن قلبه كان يلتهب نحو التكريس للعبادة، وإذ سمع عن راهبٍ قديسٍ يسكن البرية بجوار القرية يدعى «بلامون» انطلق إليه، وسأله أن يقبله تلميذًا له. أظهر له القديس بلامون صعوبة الحياة الرهبانية، وطلب منه أن يرجع إلى القرية يجرّب نفسه بتداريب معينة لكنه أمام ثبات قلب باخوميوس قبله، بل وأحبّه جدًا، خاصة وأن باخوميوس قد أتسم بالطاعة مع النسك الشديد وحب العبادة.

تأسيس نظام الشركة: كان القديس باخوميوس متهللًا بحياة الوحدة، سعيدًا بعمل الله معه خلال أبيه الروحى أنبا بلامون، لكن قلبه كان متوجعًا من جهة إدراكه أن كثيرين يشتهون الحياة الرهبانية لكنهم عاجزين عن ممارسة حياة الوحدة القاسية، فكان يطلب من أجلهم. وفى أحد الأيام إذ كان يجمع حطبًا فى منطقة طبانسين (جنوب قصر الصياد)، ظهر له ملاك، وطلب منه أن يقيم ديرًا هناك، وأعطاه لوحًا به البنود الأساسية لنظام الشركة، وقد جاءت سهلة للغاية، يستطيع الكثيرون أن يمارسوها.

أخبر القديس باخوميوس معلّمه الأنبا بلامون بما حدث، ففرح الأب جدًا وبارك العمل، وبالرغم من شيخوخته لم يعترض على إقامة نظام جديد للرهبنة لم يعهده، بل ذهب معه إلى طبانسين وساعده فى تأسيس الدير، ثم استأذن منه ليعود إلى مغارته على أن يلتقيا مرة كل عام، تارة فى الدير وأخرى فى المغارة، وإن كان القديس بلامون لم يعشْ كثيرًا بعد ذلك.

كان تأسيس أول دير له فى عام ٣١٨ م ، فى طبانسين ، وقد أعطاه الله نعمة فى أعين الكثيرين حتى أنشأ فى المنطقة حوالى عشرة أديرة . وأكمل المسيرة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين (٣٣٣-٤٥١م) الذى بلغ عدد الرهبان فى عهده ٢٢٠٠ راهباً بالدير الأبيض (دير الأنبا شنودة) و١٨٠٠ راهبا بالدير الاحمر ، وفى عام ٣٤٨ م انتشر وباء فى صعيد مصر وأصيب كثير من الرهبان حيث تنيّحوا، كما تنيّح بسبب هذا الوباء القديس باخوميوس.

أثره فى العالم: نظام الشركة كما أسّسه القديس باخوميوس جذب قلوب الكثيرين من قادة الفكر الرهبانى فى الشرق والغرب، فقاموا بترجمته وتطبيقه عمليًا إن لم يكن فى مُجمله ففى أغلبه. منهم القديس باسيليوس الكبير والقديس يوحنا كاسيان ، والأب بندكت الذى وضع نظامه المشهور كأب للرهبنة الغربية، مقتبسًا الكثير من النظام الباخومي.

ملامح نظام الشركة

- يعيش الرهبان كجماعة داخل جدران الدير فى حياة شركة معا تحت قيادة (أب).
- يصلى الرهبان الصلوات المختلفة مجتمعين .
- تجمع الرهبان شركة واحدة فى الأكل والشرب والصلاة .
- يخضع الرهبان لقوانين معينة .
- ينقسم الرهبان فى العمل إلى فرق حسب الصناعات والأعمال المختلفة.

٣- الرهبنة النسائية :

بدأت أولاً فى البيوت مثل بنات فيلبس المبشر (الأربع عذارى) فى مدينة قيصرية اللاتى كن يتنبان « وَكَانَ لِهذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ» (أع ٢١:٩) ، وظهرت بعد ذلك بيوت العذارى ، أودع فيها القديس ديمتريوس

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الكرام زوجته (١٨٨–٢٢٣م) وكذلك الأنبا أنطونيوس أودع أخته .

أول من أسس أديرة العذارى هو الأنبا باخوميوس أب الشركة الذى أسس ديرًا لأخته وبلغ عدد راهباته ٤٠٠ راهبة ، ثم أنشا ثلاثة أديرة فى أخميم وحدها وأكمل المسيرة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين . وفى القاهرة يذكر المقريزى أنه فى القرن الخامس عشر وجد سبعة أديرة للراهبات .

٤- انتشار الرهبنة أو الحركة الرهبانية :

ويعتبر القديس أثناسيوس البابا و المعلم الذى جلس عند قدمى القديس أنطونيوس هو المسئول عن تقديم الحركة الرهبانية إلى العالم من خلال كتابه الذى أورد فيه سيرة « حياة الأنبا أنطونيوس» عام ٣٥٧م وكان له الأثر الفعال على العالم .

الرهبنه أسلوب مسيحى فيه يختار الراهب الاستشهاد تطوعا من غير أن يفرضه عليه العالم من حوله

وكان للأنظمة الباخومية آثرها الفائق على كل الشرائع الرهبانية المتتالية وانتشرت الرهبنه فى العالم كله .

٥- الرهبنة امتداد لعصر الاستشهاد :

بدأت الرهبنة فى أواخر القرن الثالث وكثيرون من الرهبان الأوائل عاصروا فترة الاستشهاد ولم ينالوا أكاليل المجد عن طريق سفك دمائهم فسلكوا طريق الاستشهاد الإرادى البطئ وحال كل واحد منهم يقول مع الرسول « لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (فى ٣: ١٠) .

رابعا: الأسس التى تقوم عليها الرهبنة

١- البتولية :

عاشها الآباء فى العهد القديم مثل إيليا وإليشع ويوحنا المعمدان ، والسيد المسيح تكلم عن البتولية (مت ١٩:١٢) ويقصد بالذين خصوا لأجل ملكوت السموات (البتوليين)

وبولس الرسول تحدث كثيراً عن البتولية « وَلكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا » (١كو ٧:٨)

٢. الوحدة والانفراد :

السيد المسيح نفسه قبل بداية خدمته أنطلق إلى البرية ، وإيليا عاش عند نهر كريت وكانت الغربان تطعمه، ويوحنا كان فى البرارى إلى يوم ظهوره لإسرائيل ، وكذلك بولس الرسول فى بداية خدمته أنطلق إلى العربية «الصحراء».

٣. التجرد (الفقر الاختيارى) :

فيه يتحرر الإنسان من كل مقتنياته باختياره وإرادته ويحيا فقيرا ، كما عاش السيد المسيح سيده ومعلمه.

٤. الطاعة :

السيد المسيح مثلاً للطاعة «مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ» (عب ٥:٨) «وَإِذْ وُجِدَ فِى الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ» (فى ٢:٨) .

خامسا: فضل الرهبنة على الكنيسة

١. ***من الناحية الروحية : الآباء والرهبان رسالتهم الأولى حياة القدوة والصلاة .***

حياة القدوة : نجد أن الكثير من الغربيين قد جاءوا إلى مصر وتتلمذوا على يد الآباء الرهبان ثم نقلوا ذلك إلى

الغرب ، ويكفى أن سيرة راهب واحد وهو الأنبا أنطونيوس التى دونها البابا أثناسيوس الرسولى فى منفاه كانت سبباً فى إشعال الرغبة النسكية فى غرب أوروبا وكانت سببًا فى توبة كثيرين مثل : القديس أغسطينوس .

حياة الصلاة : بسبب صلوات الرهبان حفظ الله المسيحية إلى اليوم فى مصر ، وأنقذها من كافة المضايقات والاضطهادات .

٢. **من الناحية الإيمانية والعقيدية : لم يكن الآباء البطاركة والأساقفة هم وحدهم الذين يدافعون عن الايمان ، ولكن آباء البرية كان لهم دوراً بارزاً فى ذلك مثل :**

- الأنبا انطونيوس لم يخرج من البرية إلا مرتين فقط مرة سنة ٣١١م أثناء الاضطهاد ليشجع المؤمنين على الإيمان ومرة أخرى سنة ٣٣٨م لمساندة الأنبا اثناسيوس ضد الأريوسية .
- الأنبا شنودة رئيس المتوحدين ترك خلوته ورافق البابا كيرلس عام ١٤٣١م إلى مجمع أفسس .
- الأنبا صموئيل المعترف مزق طومس لاون عندما حاول الملك هرقل البيزنطى (٦٣١-٦٤١م) إجبار الرهبان على الإعتراف بمجمع خلقدونية وتعرض لخلع أحد عينيه.

كانت البرية دائماً هى السند للكنيسة

٣. **من الناحية الرعوية** : كانت البرية دائماً هى السند للكنيسة والنبع الذى يمد الكنيسة بآبائها البطاركة والأساقفة ، فقد كانت الكنيسة تختار راعيها من آباء البرية ، وكذلك الآباء الأساقفة فالأنبا أثناسيوس هو الذى اختار سرابيون ليكون أسقفاً ، والبابا كيرلس عمود الدين تتلمذ على يد سرابيون ، ثم بعد ذلك أصبح من الضرورة أن يكون البطريرك من آباء البرية لما يتمتع به آباء البرية من قوة فى الروحانية والإفراز .

سادسا: فضل الرهبنة على المجتمع :

١- من الناحية التربوية :

- الأنبا باخوميوس قضى على الأمية فى أديرته وجعل القراءة والكتابة شرط للالتحاق فى أديرته .
- الأنبا شنودة رئيس المتوحدين: أهتم بتعليم رهبانه وتثقيفهم ووسع نشاطه التعليمى ، حتى أصبح يشمل المناطق المجاورة ، وكان يفتح ديره لعامة الشعب .
- بعد ضعف مدرسة الإسكندرية أصبحت الأديرة هى مركز العلوم والمعرفة . وهى التى قادت الحركة التربوية فى مصر.

٢. من الناحية الاجتماعية :

- بفضل صلوات الرهبان أنتشر السلام فى قلوب الشعب فى أوقات الحروب والأوبئة والمجاعات وأصبحت الأديرة مكان الأمن والطعام والدواء .

سابعا: فضل الرهبنة على الغرب

هناك بعض النساك الذين وفدوا على مصر ونقلوا إلى بلادهم نماذج الحياة الرهبانية والديرية التى رأوها بانفسهم فى مصر ، سواء باحاديثهم وسلوكهم الرهبانى أو بكتاباتهم ، ومن أمثلة هؤلاء :

- بلاد يوس : (كاتب بستان الرهبان) سنة ٤٠٥م حيث زار مصر عدة مرات .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

تطبيقات حياتية

كيف أعيش حياة التجرد : بالتدريب على :

التأمل : إخلاء القلب للإمتلاء بالمسيح وانحلال من الكل للارتباط بالواحد .

الصوم : وسيلة فعالة للتدريب لقمع الجسد (الامتناع عن بعض الأطعمة) .

الترك : أى عدم محبة المقتنيات – إنكار الذات : عدم محبة المديح – الصفح والغفران : الصلاة من أجل الأعداء .

الأنشطة والتدريبات

أولاً : الأنشطة:

نشاط ١

اكتب كلمة « الأنبا أنطونيوس » وشارك زملاءك من خلال العصف الذهنى بتقديم معلومة عن القديس الأنبا أنطونيوس.

نفذ النشاط مع كل من : «الأنبا باخوميوس – الأنبا مكاريوس – الأنبا شنودة رئيس المتوحدين» .

نشاط ٢

طبق الأسس التى تقوم عليها الرهبنة على كل من :

إيليا النبى – إليشع النبى – إرميا النبى – العذراء مريم – حنة بنت فنوئيل .

نشاط ٣

تخيل نفسك أنك تقف أمام الأنبا أنطونيوس والأنبا مكاريوس والأنبا باخوميوس ولك فرصة أن تسألهم خمسة أسئلة بحيث يكون السؤال الواحد يصلح للثلاثة قديسين ... ما هذه الأسئلة التى تناسبهم ؟

نشاط ٤

أكتب كل شىء يخطر ببالك يمكن أن تجده فى الدير .

نشاط ٥

صف حال الكنيسة القبطية بدون رهبنة سواء من الناحية الروحية أو الإيمانية أو الرعوية .

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة:

(إليشع – قدمي – أرميا – الفردية المترابطة – كلامه – الديرية – البيوت – العالم – العذارى – تقديم – الوحدة – الأنبا أنطونيوس – الفقر الاختياري – وادي النطرون – الرهبان – النساء)

أ. وكانت لهذه أخت تدعى مريم، التي جلست عند......... يسوع وكانت تسمع ....

ب. بعض الأنبياء عاشوا البتولية والعبادة والتقشف مثل إيليا النبي و......... و.........

ج. هناك ثلاث نظم للرهبنة هي نظام التوحد ، ونظام .... ونظام.........

د. بدأت الرهبنة النسائية في......... وظهرت بعد ذلك في بيوت ....

هـ. يعتبر القديس أثناسيوس الرسولي هو المسئول عن......... الحركة الرهبانية إلى.........

و. من الأسس التي تقوم عليها الرهبنة البتولية......... و......... والطاعة.

ز. من أهم الأديرة الحالية للرهبان .... و .... فى مصر.

س٢ اكتب باختصار عن:

أ. حياة الأنبا أنطونيوس.

ب. حياة الأنبا مقاريوس الكبير.

ج. حياة الأنبا باخوميوس.

س٣ قارن بين نظام التوحد ونظام الفردية المترابطة فى الرهبنة .

س٤ وضح الأسس التى تقوم عليها الرهبنة.

س٥ بم تفسر :

أ. فضل الرهبنة على الكنيسة والمجتمع .

ب. للرهبنة بُعد تاريخى.

جـ. تعدد أنظمة الرهبنة .

د. انتشار الرهبنة.

س٦ دلل على ما يلى :

أ. تطور الرهبنة النسائية.

ب. الرهبنة امتداد لعصر الشهداء.

س٧ وضح ملامح نظام الشركة.

س٨ قارن بين :

وجه المقارنة	نظام التوحد	نظام الشركة	نظام الفردية المترابطة

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الدرس الثالث

حياة البابا أثناسيوس الرسولى ومجمع نيقية

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١.يتعرف نشأة القديس أثناسيوس ودوره فى مجمع نيقية.
٢. يدرك سر قوة وصلابة وعظمة البابا أثناسيوس فى حفظ الإيمان المستقيم.
٣. يشعر بالفخر والانتماء للكنيسة المصرية والوطن ويعتز بهما.
٤. يتمسك بإيمانه المستقيم ويدافع عن الحق بالوسائل المشروعة.
٥. يميز بين الأفكار والآراء الصائبة وغيرها التى لا تتفق مع الكتاب المقدس.
٦. يسعى إلى بناء شخصيته بالتعليم والاطلاع ومحبة القراءة.
٧. يحب الله من كل فكره وعقله وقدرته ويحب كنيسته ويخدمها.

عناصر الدرس

- نشأة البابا أثناسيوس وحياته.
- مجمع نيقية عام ٣٢٥م.
- الأنبا أثناسيوس بطريركًا.
- نفيه خمس مرات.
- انتقاله وآراء الآخرين فيه.

أولاً : نشأته :

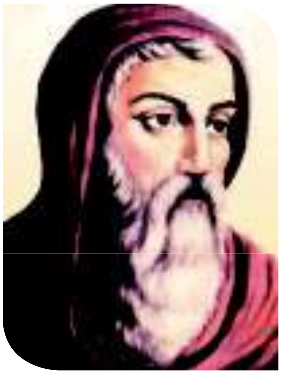

ولد القديس أثناسيوس سنة (٢٩٦م) بمدينة الإسكندرية من أبوين وثنيين، لما توفى والد القديس وهو فى سن الطفولة أتت به أمه إلى البابا ألكسندروس فعلمهما أصول الدين المسيحى وعمدهما وبعد المعمودية فرقا كل مالهما على المساكين ، وكان الطفل أثناسيوس يجيد التمثيل مع أصدقائه وكان هو وأصدقاؤه يقومون بتمثيل أدوار الشمامسة والأساقفة .

وذات يوما وبينما الأنبا ألكسندروس مطل من شرفته وجد الأطفال يلعبون عند شاطئ البحر وامتلأ دهشة إذ وجدهم يمثلون طقس المعمودية بتدقيق فنادى الأنبا ألكسندروس الأطفال وسألهم ماذا كنتم تفعلون فاخبروه بأنهم كانوا يؤدون طقس المعمودية بناء على اقتراح زميلهم أثناسيوس والذى كان يمثل دور الأسقف الذى يقوم بتغطيسهم ومنذ تلك اللحظة جعل البابا ألكسندروس أثناسيوس تحت رعايته وكان لم يتجاوز الثانية عشر من عمره ، ولما بلغ عمره الخامسة عشر قدمته أمه إلى البابا الكسندروس ليكرس حياته للرب يسوع .

ثانيا : أثناسيوس مع البابا الكسندروس

عاش أثناسيوس برفقة البابا وأخذ ينمو فى القامة والنعمة عند الله والناس ، وتتلمذ أثناسيوس لمعلمى الإسكندرية الكبار وتعلم الخطابة والبلاغة والفلسفة والآداب وصار من البارزين بين أقرانه لما أتصف به من قوة وحسن الذاكرة والاطلاع والعكوف على الصلاة والتأمل والقراءة فى الكتب المقدسة وكتب الآباء القديسين الذين سبقوه.

ذهب أثناسيوس بعد ذلك إلى الأنبا أنطونيوس فى الصحراء وقضى

معه قرابة ثلاثة سنين تشبع فى أثنائها من حكمة وقداسة الأنبا أنطونيوس ، كتب أثناسيوس فى هذه الفترة كتابين عن (بطلان الأوثان) ، (وحدانية الله).

رسم البابا ألكسندروس أثناسيوس شماساً سنة٣١٩م وكان يسند إليه المسائل الخاصة بالكنيسة ، وعلم أثناسيوس الشعب الإيمان الأرثوذكسى فىصدق وعزيمة ، وعاش شاهدًا للسيد المسيح.

فحياة أثناسيوس هى شهادة مستمرة حتى بعد انتقاله ، فلا زال يشهد للمسيح بحياته وكتاباته التى صارت للكنيسة كلها دستوراً وقدوة وتعليماً .

ثالثاً : عقد مجمع نيقية المسكونى عام ٣٢٥م

١. انعقاد المجمع :

- مكان إنعقاد المجمع : مدينة نيقية بأسيا الصغرى .
- تاريخ إنعقاد المجمع : عام ٣٢٥م .

ومن أهم أسباب أنعقاد المجمع هو حسم الخلاف حول بدعة أريوس ، الذى أنكر لاهوت السيد المسيح وقال : «إنه لم يكن مساويًا لله أبيه فى الجوهر » .

٢. أحداث المجمع :

جهاد اثناسيوس فى مجمع نيقية

فترة إنعقاد المجمع ٢٠ مايو ٣٢٥م – ٢٥ اغسطس ٣٢٥م ، تم عقد المجمع فى قاعة من قاعات قصر الملك قسطنطين وهو بناء من الأبنية الرومانية الفخمة ، وبعد أن رحب الملك قسطنطين بضيوفه ... دعا أريوس ليعرض فكرته ومطالبه أمام المجتمعين.

انتهز أريوس الفرصة جيداً وإنطلق يشرح بدعته ... وفجأة وفى أثناء حديث أريوس صدر صوت من منتصف القاعة صارخاً : « أنت تجدف يا أريوس» ... وألتفت جميع الحاضرين ليروا من صاحب هذا الصوت ، وإذ بهم يفاجئون بأنه لشاب صغير السن ، واقفاً خلف البابا ألكسندورس ... وهنا إنبرى أثناسيوس وافحم أريوس بردوده القوية وحججه الدامغة التى أظهرت فساد وضلال آراء أريوس .

> كان أثناسيوس يملك الحقيقه ليس فى عقله ولا فى لسانه فقط ، بل فى قلبه فى شخص يسوع المسيح

أخذت الدهشة الأساقفة من موقف أثناسيوس العظيم الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره وفرحوا فرحاً عظيماً لفصاحته وبلاغة عباراته ونبوغه وقدرته العظيمة على إثبات الإيمان المستقيم ، ليس ذلك فحسب بل نظر إليه الإمبراطور قسطنطين مندهشاً من علمه وبلاغته وقال له « أنت بطل كنيسة الله» .

واقترح غالبية الأعضاء وضع قانون الإيمان وتم وضعه فعلاً إبتداء من عبارة « نؤمن بإله واحد» إلى عبارة « ونؤمن بالروح القدس» ووقع بالموافقة عليه ٣١٨ أسقفاً ورفض التوقيع آريوس وأتباعه ، فقرر المجمع إيقاع الحرم عليهم ونفى آريوس إلى الإليريكون بجوار بحر الأدرياتيك وحرق جميع كتبه .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

٣. أهم نتائج المجمع وقراراته :

أ. حرم أريوس وكل أتباعه: قرر المجمع حرم أريوس وكل أتباعه وكل تعاليمه الخاطئة، وقطعه من شركة الكنيسة .

ب. وضع قانون الإيمان ، وانتخب أعضاء المجمع ثلاثة لوضع دستور الإيمان منهم أثنان مصريان هما البابا ألكسندروس وسكرتيره الخاص أثناسيوس .

جـ. تحديد عيد القيامة ، فقرر المجمع أن يعيد جميع المسيحيين بعيد القيامة في موعد واحد وهو يوم الأحد الذى يلى عيد الفصح اليهودى .

د. وضع ٢٠ قانوناً : بخصوص تدابير بعض أمور الكنيسة .

إن سر نصرة أثناسيوس فى مجمع نيقية هو ثقته بالمسيح الفادى الذى كان يدافع عنه ، فكان أثناسيوس يملك الحقيقه ليس فى عقله ولا فى لسانه فقط ، بل فى قلبه فى شخص يسوع المسيح إلهنا الذى يتكلم فيه بروحه القدوس عندما كان يفتح فمه .

رابعاً : أثناسيوس بطريركاً :

بعد انتهاء مجمع نيقية وعودة الأساقفة عاد البابا ألسكندروس وتلميذه أثناسيوس إلى الإسكندرية بمجد عظيم، وبعد خمسة شهور من عودة البابا الكسندروس وأثناسيوس من مجمع نيقية تنيح البابا ألكسندروس فى (٢٢ برمودة – ١٧ إبريل ٣٢٨م) ، وقبل نياحة البابا وهو فى النزع الأخير وكل الإكليروس مجتمعون حوله يتباركون منه أوصى البابا بإنتخاب أثناسيوس خليفة له ليجلس على الكرسى المرقسى إلا أن اثناسيوس حاول الهرب من عبء هذه المسئولية المملوءة بالمخاطر والمشقات فذهب إلى البرية وعندما تأكد للبابا أن اثناسيوس قد هرب قال : « وهل تظن أن بهروبك يمكنك أن تفلت ... لا يمكن».

بدأ الشعب فى البحث عن أثناسيوس حتى وجدوه وأحضروه من البرية حيث كان مختبئاً بها وتمت رسامة أثناسيوس بطريركاً على الإسكندرية (٨ يونيو ٣٢٨م) ليكون ترتيبه العشرون فى عداد البطاركة العظماء وكان عمره وقتئذ لم يتجاوز الثلاثين .

قام الأريوسيون بمحاولة لمنع انتخاب أثناسيوس بطريركاً خوفاً من شخصيته القوية ومقاومته لهم ، ولكن باءت كل محاولاتهم بالفشل ، حاول الآريوسيون إسقاط أثناسيوس ولكن الشعب وقف بكل قوة مدافع عنه ومنهم القديس باخوميوس أب الشركة الذى عندما جلس البابا أثناسيوس على الكرسى البابوى رأى رؤيا يخاطبه روح الله قائلاً : « إنى قد أقمت أثناسيوس عموداً ونوراً لكنيستى وستناله شدائد وتلقى عليه تهم كثيرة لأجل مناضلته عن حق الديانة إلا أنه بالقوة الإلهية يظفر بكل التجارب ويبشر الكنائس بحق الإنجيل» .

فى بداية أعمال أثناسيوس البابوية تم تبشير الحبشة بالإنجيل المقدس على يد فرومنتيوس ورسمه البابا أثناسيوس أسقفا على الحبشة ليثبت شعبها فى الإيمان المسيحى .

من يستطيع أن يحارب أثناسيوس فى العقيدة

انتهز البابا أثناسيوس فرصة السلام والهدوء فأخذ ينشر الكرازة داخل القطر وخارجه فبدأ بزيارة رعوية لأنحاء البطريركية مبتدءاً من الإسكندرية ماراً بالصعيد حتى أسوان

استغل أريوس واتباعه فترة سفر البابا أثناسيوس وبدأ بنشر هرطقاته بين الشعب فعرف البابا فأرسل إلى الأنبا أنطونيوس لكى يترك عزلته ويتجه إلى الإسكندرية ويقف ضد آريوس وفعلا أطاع .

خامسًا : فترات نفى الأنبا أثناسيوس:

إن انتصار الأنبا أثناسيوس فى مجمع نيقية وجلوسه بطريركًا على عرش مار مرقس جعل الأريوسيين يطاردون أثناسيوس حتى أنهم أقسموا على التخلص منه بأى شكل لأجل هذا قضى القديس أثناسيوس الرسولى أكثر سنى حياته فى جهاد رسولى مضنى ضد الآريوسية والأريوسيين وفى سبيل كل هذا احتمل الكثير من الآلام والاضطهادات بل لقد نفى وأبتعد عن كرسيه خمس مرات .

كان جهاد الأنبا أثناسيوس ونفيه يتعلقان بتاريخ كل من الكنيسة ومصر، والإمبراطورية الرومانية بوجه عام وكانت التهم التى وجهت إليه كانت تستهدف الأضرار به شخصياً .

النفى الأول : إلى تريف

بعد حرم أريوس حاول أن يرجع ثانية إلى الإسكندرية فقدم للملك قسطنطين خطابا مملوءا بعبارات ملتبسة تأثر بها الملك وطلب من البابا أثناسيوس إعادته فرفض البابا قبوله لما فى ذلك من مخالفة لقرار المجمع المسكونى فقام الأريوسيين بإلصاق بعض التهم بالبابا ودافع البابا عن نفسه من التهم الموجهة إليه وأثبت براءته .

قام الأريوسيين بالوشاية لدى الملك قسطنطين وأتهموا الأنبا أثناسيوس بأنه يمنع تصدير الغلال من الإسكندرية إلى الملك فأصدر الملك أمره بنفى البابا إلى تريف فى فرنسا سنة ٣٣٥م (وهى مدينة تقع جنوب غرب فرنسا على الحدود الفرنسية البلجيكية وهى تابعة لفرنسا الآن) وعندئذ قال القديس للملك « أن الله سيقوم دياناً بينى وبينك أنت الذى قبلت شكوى أعدائى وصدقتها» .

هذا هو أول نفى ذاقه حامى الإيمان وكان ذلك فى ٥ فبراير ٣٣٥م حيث قوبل البابا وأساقفته فى المنفى بحفاوة بالغة وإجلال عظيم، وفى تلك الأثناء مات أريوس ميتة شنيعة وقد أعتبر الشعب هذه الميتة انتقامًا للعدل الإلهى، وحينما بلغ الملك ذلك، عرف براءة البابا وأوصى بإعادته عام ٣٣٧م .

النفى الثانى : إلى روما

لم يترك الأريوسيون البابا أثناسيوس ليستريح ولو لفترة قصيرة فعقدوا مجمعا حرموا فيه أثناسيوس وعينوا غريغوريوس الكبادوكى بطريركاً بدلاً منه .

عقد البابا أثناسيوس عام ٣٤٠م مجمعًا بالإسكندرية وأرسل رسالة دورية لجميع الكنائس وتم إثبات براءته . هجم الأريوسيين على الكنائس يوم جمعة الصلب، وذبحوا كثيرين من المصلين .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

عزم البابا أثناسيوس على عرض قضيته أمام العالم كله فسافر إلى روما وهناك قوبل بحفاوة بالغة من أسقفها يوليوس وعقدا مجمعاً سنة ٣٤٧م فى سرديقيا (صوفيا) مكون من ١٧٠ أسقفاً ورأس المجمع هوسيوس أسقف قرطبة وقرروا الآتى :

١. براءة القديس البابا أثناسيوس الرسولى حامى الإيمان مما نسب إليه زوراً وبهتاناً .
٢. حرم جميع الأساقفة أتباع أريوس .
٣. التأكيد على قانونية مجمع نيقية المسكونى الأول .
٤. عزل وطرد غريغوريوس الكبادوكى الذى عين بطريركاً على الإسكندرية بواسطة الأريوسيين .

ووافق على هذه القرارات حاكم رومية الأمبراطور قسطنطس وطلب من شقيقه قسطنطيوس حاكم الشرق تنفيذها ووافقه قسطنطيوس وعاد البابا أثناسيوس إلى كرسيه وعاد الهدوء إلى الكنيسة مرة أخرى .

النفى الثالث : إلى بيرية

احتمل الآريوسيين عودة البابا أثناسيوس على مضض إلى أن مات حاكم ايطاليا وأوغروا صدر قسطنطيوس فحكم بنفى البابا فذهب الجند إلى كنيسة العذراء التى بناها البابا للقبض عليه لكن الله وضع غشاوة على عيونهم فلم يميزوه عن الشعب وخرج البابا وذهب إلى الصحراء وبقى مدة مع الأباء الرهبان .

النفى الرابع : إلى طيبه

مات الإمبراطور قسطنطيوس وقام أبن عمه يوليانس مكانه و كان يوليانس يريد أن يجذب قلوب الشعب فقام بإرجاع البابا أثناسيوس ، وعقد البابا مجمع عام ٣٦٢ م ووضع شروط قبول الآريوسيين الراجعين .

إهتم البابا أثناسيوس بالتبشير وسط الوثنيين فلم يلق هذا قبولا لدى يوليانس الذى كان يحب الوثنيين فطلب القبض على البابا أثناسيوس فخرج البابا من الإسكندرية وركب مركبا وذهب إلى الصعيد (طيبه).

تأثر كل من حول البابا أثناسيوس لكثرة الاضطهادات التى وقعت عليه فأظهر لهم أنه فى وقت الاضطهاد يشعر بسلام داخلى بنعمة الله أكثر من الوقت العادي، ثم زاد فى قوله «إن اضطهاد يوليانس كسحابة صيف سوف تنقشع وبينما هم فى هذه الأحاديث أتاهم الخبر أن يوليانس قد قتل فى حرب الفرس ، ثم تولى يوبيانس وعاد أثناسيوس إلى كرسيه مرة أخرى .

النفى الخامس : مقبرة أبيه

لم يكد يجلس الأنبا أثناسيوس على كرسيه ليلتقط أنفاسه ويتراءى وسط شعبه الذى تعلق به واحبه وذلك فى الفترة من فبراير ٣٦٤م إلى مايو ٣٦٥م حتى وصل إلى الإسكندرية منشور من الامبراطور الجديد الأريوسى يأمر جميع الأساقفة الذين كانوا فى النفى فى حكم يوليان بأن يعودوا إلى منفاهم مهدداً أياهم بالغرامة الثقيله.

بالفعل لم يقاوم أثناسيوس الذى تجاوز عمره ٦٧ عاماً وأنسحب تاركاً الإسكندرية والاختفاء فى مقبرة أبيه فى اليوم الخامس من أكتوبر سنة ٣٦٥م ولمدة اربعة أشهر ، لكن الشعب لم يحتمل هذا الأمر فقام بثورة فى الإسكندرية عظيمة جدًا لم تستطع قوات الإمبراطور اخمادها وأمام غليان الشعب وثورته أصدر الإمبراطور مرسوماً فى أول فبراير سنة ٣٦٦ م بأرجاع أثناسيوس إلى كرسيه وبالفعل قام مندوب الإمبراطور بنفسه مع قوة خاصة إلى حيث كان أثناسيوس وأرجعوه بكل كرامة حتى كنيسة ديونيسيوس التى اتخذها البابا أثناسيوس مقراً له .

كان القديس أثناسيوس بمثابة الحارس الأمين للمسيحية فى العالم إذ بينما بدا الكثيرون ينحرفون نحو الأريوسية نراه يقف وحيدًا مكرس وقته ومواهبه ومضحيًا بمركزه وكرامته شتته الأباطرة ونكلوا به ولكنه لم يخضع لهم ، صار العالم ضده فأصبح هو ضد العالم .

سادسًا : إنتقاله :

بعد أن جاوز من العمر ٧٧ عاماً تنيح بسلام فى هدوء الملائكة فى أحضان أبائنا القديسين ، وكانت فترة اسقفيته نحو ٤٦ عاماً قضاها بطريركاً للإسكندرية وبحق لا نستطيع أن نقول أنها كانت للإسكندرية أو لمصر بل كانت للعالم المسيحى كله .

يوجد جزء من رفاته المقدسة فى مزار مخصص له أسفل الكاتدرائية الكبرى بالعباسية بجوار مزار القديس مار مرقس الرسول .

سابعًا : أثناسيوس فى عيون الآخرين :

أثناسيوس هو حامى الإيمان ومعلم المسكونة وثالث عشر الرسل وقاضى المسكونة لقبوه بالرسولى وقالوا عنه أنه لسان الكنيسة . وقد تكلم عنه هؤلاء بصورة رائعة :

١ - قداسة البابا شنودة الثالث

« لقد اثبت أثناسيوس أن المكان لا يحد الشخص مادامت روحه أكبر من المكان فأن مبدأ يقوله شخص أو عقيدة قوية ينشرها قد تنتقل إلى كل مكان ولا يحدها مكان الذى يعيش فيه وهكذا كان القديس أثناسيوس فى كل مكان » .

٢ - الأنبا غريغوريوس المتنيح : « لم يمت شهيداً . و لكن عاش فى كل يوم شهيداً للمسيح » .

٣ - غريغوريوس النزينزى :

- « أن من يمدح أثناسيوس يمدح الفضيلة نفسها » .
- « الصخرة التى لم تقو عليها أبواب الجحيم » .
- « عين العالم المقدسة »

٤ - الإمبراطور قسطنطين : « بطل كنيسة الله » .

٥ - القديس كيرلس الكبير : « العالم أجمع احترم قداسته ونقاوة تعليمه وأنه ملأ الأرجاء بعبير مؤلفاته »

٦ - القديس باسيليوس الكبير: « أسقف الأساقفه » .

تطبيقات حياتية

كيف نستفيد من العقيدة فى بناءنا الروحى؟

١ . التغلب على الوهم القائل بأن العقيدة صعبة ... لأنها لن تكون أصعب من الكيمياء والفيزياء ... ولا من تعقيدات الحياة ... الخ .

٢ . أدرس العقيدة .. ٣ . أحفظ آيات عن العقيدة .

٤ . أبحث فى كل عقيدة أدرسها عن كيف تبنينى هذه العقيدة روحياً .

٥ . أبحث فى حياة الأباء عن كيف عاشوا العقيدة فى حياتهم .

٦ . أعيش العقيدة فى سلوكياتى بأن اطبق وصايا الكتاب المقدس .

٧ - أبحث عن أمثلة إيضاحية عن كل عقيدة ، وأدرسها للآخرين .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الأنشطة والتدريبات

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

اكتب كلمة « أثناسيوس الرسولى » وشارك زملاءك بعصف ذهنى بأن كل طالب يعطى معلومة عن القديس الأنبا أثناسيوس الرسولى .

نشاط ٢

أريوس – نسطور – مقدونيوس

- ما الصفة السيئة المشتركة فى هؤلاء الشخصيات ؟
- ترى لماذا تم وصفهم بهذه الصفة ؟
- ماذا ستفعل أنت حتى تبتعد عن هذه الصفة ؟

نشاط ٣

أثناسيوس – كيرلس – ديسقوروس

- ما الصفة الجميلة المشتركة فى هؤلاء الشخصيات ؟ ولماذا تم وصفهم بهذه الصفة ؟
- كيف وصلوا إلى هذه الصفة ؟ وماذا ستفعل أنت حتى تصل إلى هذه الصفة ؟

نشاط ٤

وجه خمسة أسئلة للأساقفة الـ ٣١٨ المجتمعين بمجمع نيقية .

نشاط ٥

تخيل نفسك أنبا أثناسيوس واكتب خطابًا للأنبا أنطونيوس لكى يخرج من مغارته فى الجبل وينزل إلى الإسكندرية ليثبت المسيحيين فى مواجهة أريوس .

نشاط ٦

اكتب مقالة بعنوان « جهاد البابا أثناسيوس فى الدفاع عن الإيمان » .

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(بطل – أريوس – القسطنطينية – الله – الاسكندرية – نيقية – وثنيين – لاهوت – اثناسيوس – أفسس)

أ . المجامع المسكونية الثلاثة هي: مجمع .... ومجمع .... ومجمع أفسس الأول.

ب . ولد القديس أثناسيوس بمدينة .... من أبوين ....

ج . انعقد مجمع نيقية بسبب بدعة .... الذي أنكر .... السيد المسيح

د . قال الإمبراطور قسطنطين للقديس أثناسيوس: " أنت .... كنيسة .... " .

س٢ اكتب باختصار عن:

أ . فترات النفي الخمس للأنبا أثناسيوس الرسولي.

ب . أثناسيوس الرسولي في عيون الآخرين.

س٣ قارن بين أثناسيوس وأريوس فى مجمع نيقية.

س٤ كيف تعاملت هذه الشخصيات مع البابا أثناسيوس

أ . أريوس ....

ب. الإمبراطور قسطنطين ....

ج. اليهود ....

د . أنبا أنطونيوس ....

س٥ ما النتائج المترتبة علي مجمع نيقية ؟

الدرس الرابع

معالم الحضارة القبطية
فى القرون الأربعة الأولى

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم الحضارة القبطية ومعالمها وكيف نحافظ عليها .
٢ . يدرك أهمية هذه الحضارة باعتبارها امتدادًا للحضارة المصرية القديمة .
٣. يعتز بتراثه القبطى ويحافظ علية .
٤.يميز بين الموسيقى القبطية والفرعونية وسمات كل منهما .
٥. يشعر بالفخر والانتماء للكنيسة المصرية ويعتز بها .
٦. يشارك فى الألحان والموسيقى القبطية.
٧. يقدر دور الكنيسة فى الحفاظ على اللغة القبطية والفن والموسيقى .

عناصر الدرس

اولا : اللغة.
ثانيا : الهوية.
ثالثًا : الفن فى القرون الأولى.
رابعًا : الموسيقى فى القرون الأولى.
خامساً : التقويم القبطى.
سادسًا : سيكولوجية الاستشهاد.
تطبيق عملى : كيف نحافظ على الحضارة القبطية .

تمهيد:

- كلمة (قبطى) هى بعينها كلمة (مصرى) .
- كلمة القبط هو النطق العربى لكلمة (GYPT) وهى مشتقة من الكلمة اليونانية (ايجيبتوس) التى أطلقها اليونان فى مصر على سكان البلاد الأصليين وبالانجليزية (EGYPT)

الحضارة القبطية امتداد الحضارة المصرية :

- الحضارة القبطية مرحلة مهمة من مراحل التاريخ المصرى .
- الكنيسة المصرية فى تراثها الخالد قد ورثت الحضارة المصرية فى كافة مناحيها وأبعادها وامتداداتها فى اللغة والأدب والفن والموسيقى ماعدا عقيدتها التى تغيرت بدخول المسيحية مصر

الكنيسة المصرية هبة الله لمصر :

مجئ الرب إليها : «هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ » (إش ١٩:١) « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ٢:١٣)

وعدها بالبركة الدائمة : « مُبَارَكٌ شَعْبِى مِصْرُ » (إش ١٩:٢٥) « فِى ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرّبّ فِى وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا » (إش ١٩:١٩)

- على هذا الوعد عاشت الكنيسة القبطية بحضارتها حتى الان .
- يقول بعض العلماء إذا كانت هناك العجائب سبعة فالعجيبة الثامنة هى بقاء (القبط) إلى اليوم على الرغم مما عانوه فى تاريخهم الطويل من أهوال ، والان نستعرض بعض معالم الحضارة القبطية فى القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادي

اولا : اللغة :

> الكنيسة القبطية ليست مستودعاً فقط للتراث المصرى القديم وإنما هى أيضا امتداد له واستمرار على القديم

اللغة القبطية هى بعينها اللغة المصرية القديمة كما كان المصريون القدماء يتكلمونها وينطقونها ... ولكن عندما ضعفت اللغة المصرية القديمة وأصبحت بعض حروفها ضعيفة شأنها شأن كل لغة قديمة فاستعار علماء القبط الحروف اليونانية لنطق الكلمات القبطية المصرية .

واللغة القبطية هى اللغة العامية التى كان يتكلم بها الشعب المصرى فى المحافل والأسواق والبيوت ، أما اللغة الفصحى القديمة فأصبحت قاصرة على المعابد و المكاتبات الرسمية

اللهجات القبطية :

يمكن أن نميز اللغة القبطية بين خمس لهجات رئيسية على الأقل :

- **اللهجة البحيرية** : وهى أهم لهجات اللغة القبطية وكانت لهجة لأقاليم مصر السفلى ، كما كانت لهجة مصر الرسمية وزاد أهمية اللهجة البحيرية عند أنتقال الكرسى البطريركى من الإسكندرية إلى بابليون عاصمة مصر ثم إلى القاهرة واستعمال بطاركة الإسكندرية اللهجة البحيرية لغة رسمية للكنيسة فى طقوس صلواتها .
- **اللهجة الصعيدية** : وكانت مستعملة فى معظم بلاد صعيد مصر ، وتمتد إلى عصور اللغة . وتعبيراتها أفصح ومعجمها أوسع من باقى اللهجات الأخرى .
- واستمر استعمالها فى الكلام والمحادثات إلى قرب نهاية القرن الثامن عشر الميلادى
- **اللهجة الأخميمية** : سميت كذلك لوجود كل مخلفاتها فى أخميم . ويعتقد أنها أقدم اللهجات . ومعظم حروفها بقيت كما كانت فى اللغة المصرية القديمة .
- **اللهجة الفيومية** : كان يتكلم بها أهل الفيوم . واستمر أستخدامها إلى القرن الخامس عشر الميلادى .
- **اللهجة المنفية** : لهجة مصر الوسطى وعثر على بعض كتابات بهذه اللهجة .

ثانيا : الهوية : (الجنسية والمواطنة والهوية المسيحية)

الاسماء التى ميزت المسيحيين فى القرون الأربعة الأولى

تعتبر الأسماء أحد أهم أبعاد دراسات علماء البرديات والمخطوطات الذين يبحثون فى أصول المسيحية المبكرة ، وتُعبر هذه التسميات عن هويتهم وطبيعة حياتهم وإيمانياتهم وجنسيتهم ومواطنتهم السمائية ووصف لسيرتهم ومسيرتهم عبر التاريخ ، وفى العصور الأولى كانت هناك أسماء تميز المسيحيين منها :

١. المسيحيين : سمى الأقباط باسم « المسحاء » ومفردها « مسيح » من المسحة التى تُعطى بعد المعمودية (أى الميرون) .
٢. أهل المعرفة : استخدمه العلامة أكليمندس السكندرى ليميز به المسيحيين عن غيرهم ، لأنهم اختصوا بالمعرفة الإلهية السامية .

٣. السمك : ويذكر العلامة «ترتليان» أن المسيحيين أخذوا اسماً سرياً اشتهر بينهم وهو « السمك»، إشارة إلى أن السيد المسيح يصطادهم ليقيمهم أحياء ، وأسم السمك مأخوذ من مفرد السمكة وهو فى اللاتينية Ichthyn وفى اليونانية Ichthys وحسب هذا المفهوم تكون اكثوس ΙΧΘΥΣ هى الحروف الخمسة التى تختزل اسم المسيح وصفته :

I = ايسوس = يسوع X = خريستوس = المسيح

Θ = ثيؤ = الله Y = يوس = ابن

Σ = سوتير = مخلص

٤. الإنسان الكنائسى : أى الإنسان الليتورجى أو المولود من رحم معمودية الكنيسة .

٥. حاملى الإله : استخدم القديس أغناطيوس الأنطاكى هذا الأسم وعندما سأله الإمبراطور تراجان أثناء محاكمته : « ماذا تقصد بحامل الله ؟ » أجابه : أن يكون السيد المسيح فى قلبى .

٦. التلاميذ ٧. المؤمنون ٨. المختارون ٩. القديسون

١٠. الإخوة .. إلخ

ثالثاً : الفن فى القرون الأولى :

قبل نهاية القرن الثانى بدأ المسيحيون فى التعبير عن إيمانهم بأشكال عديدة منها الرموز والأيقونات والنقوش والتصوير والرسومات .

١ـ الفن الرمزى

استخدم المسيحيون الأولون الرموز :

- الحمامة كرمز للروح القدس .
- السمكة كرمز للمسيح والمسيحيين .
- السفينة كرمز للكنيسة ، والمرساة كرمز للرجاء (مرساة النفس) .

- واستخدم المسيحيون الأولون الفن فى صناعة أختامهم ونقش قبورهم وأبوابهم وحوائطهم وحليهم وكؤوسهم وقواريرهم ومنسوجاتهم وأنيتهم وكراسيهم ، فصارت رموز الحياة السمائية تقوم بدور فعال فى الحياة اليومية .

٢ـ فن الأيقونة

- أستعان الفنان القبطى بالرسوم المصرية القديمة على الآثار وفى المعابد فى التعبير عن الأيقونات المسيحية . وأنتشرت الصور التعبيرية فى القرن الأول عن أمثال المسيح مثل المسيح الراعى الصالح وكذلك تصوير العذراء حاملة الطفل يسوع ، وصور المسيح وهو يبارك الأطفال .
- الفن المسيحى صار أحد أدوات العبادة الكنسية لا بمفهوم أننا نعبد الأيقونة المادية بل الله المرموز له فى

الأيقونة ، والأيقونة ليست مجرد لوحة فنية تذكارية بل هى تحمل قوه روحية فعالة فى حياة الكنيسة ولهذا تدشن الإيقونات بالميرون كختم الروح القدس فى طقس خاص يسمى بصلاة التكريس .

- يؤكد التقليد على صناعة الأيقونات منذ القرن الأول وأستخدام الصور فى الأوسمة والأختام والتحف الأثرية ، لينظر المؤمنون إلى تلك الصور ويقتنوا السير فى طريق الكمال ، أنتقل الفن من مرحلة الرموز إلى مرحلة الواقعية فى القرن الرابع ، صارت الأيقونات المقدسة إنجيلا مفتوحاً.

وتتسم ملامح الأيقونة القبطية بالآتى :

- العيون الواسعة وضخامة الرأس (إشارة للخدمة الروحية) .
- ضعف الجسد (إشارة إلى النسك والجهاد) .
- الأيادى المرفوعة المبسوطة (إشارة للعبادة) .
- تصوير الشيطان فى حجم صغير (إشارة للنصرة) .
- يصور السيد المسيح منتصراً يدوس الحية والتنين تحت قدميه ، مع التأكيد على أن الآب لا يصور لأن «الأب لم يره أحد قط » لكن الابن هو الذى تجسد.
- ويفترض الآباء فى الذين يرسمون الأيقونات أن يصوموا ويحيوا حياة نسك وتكريس وصلاح ليحصلوا على الخبرات الروحية الضرورية ليعبروا عنها فى رسمهم لفن الأيقونات .

٣- فن العمارة :

تتميز العمارة الفرعونية بخصائص فى المعابد احتفظ بها الأقباط فى بناء كنائسهم وأديرتهم القديمة ويمكن تعرف بعض تلك الخصائص منها :

- سُمك الحوائط .
- قلة الفتحات والنوافذ .
- رموز الزخارف الظاهرة على الأفاريز .
- النوافذ مغطاء بالزجاج الملون بحيث يتوافر للكنيسة الضوء الخافت الذى يثير الخشوع والرهبة والانسحاق فى الصلاة .

نحت قبطى على خشب

رابعاً : الموسيقى فى القرون الأولى :

نشأت الموسيقى القبطية مع الكنيسة نفسها ، وهى ذات نغم أصيل تم ضبطه فى أزهى عصور الكنيسة روحيًا وهو عصرها الرسولى الأول ، عصر إنسكاب المواهب بلا حدود .

- إن التأليف المبكر لموسيقى الألحان القبطية جعلها تعتمد على الإلهام الذى كان من طابع العصر الرسولى .
- يرجع بعض الدارسين تاريخ بداية وضع الإيقاعات الموسيقية للعبادة القبطية إلى الأقباط الأولين وخاصة النساك الساكنين فى نواحى الإسكندرية .
- تتسم الموسيقى القبطية بروحانيتها وعمقها وخشوعيتها التى تسمو

الموسيقى القبطية «أوبرا إلهية » تحولنا إلى كائنات سمائية تسبح فى الحضرة الإلهية وكأننا نشكل خورساً من الملائكة ولكن فى هيئة بشر .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

بالنفس لتعاين جمال الأبدية وشوق السماء . كما اتسمت أيضاً بعمق التعبير وتميزها بالهارمونية الصوتية عن جميع ألحان كنائس العالم ، وبعدم خضوعها للضبط الموسيقى الآلى ،

* مصدر تأليف اللحن القبطى ليس موسيقياً آلياً ، وبالتالى ليس مركباً تركيباً ميكانيكياً ، ولكنه نابع من مصدر إحساس روحى . فالملحن فى تأليفه للموسيقى لم يكن يرتبط بأصول وأوزان وقواعد موسيقية بل كان مرتبطاً بمعنى اللحن الروحى فصوره بإحساسه ، لذا جاءت الموسيقى القبطية معبرة عن المعنى اللفظى وعن المشاعر المصاحبة للمناسبة الكنسية .
* يذكر فيلو المؤرخ اليهودى المعاصر للرسل أن الترنيم كان يتم فى الموسيقى القبطية بطريقة الأنتيفونا أى الواحد قبالة الآخر ، وأن أنواع أوزان هذه الموسيقى قد قسمت طبقاً لمقاييس مختلفة ، ومنذ أيام مارمرقس بطريرك الإسكندرية الأول اضطلعت الكنيسة بوضع التسابيح بألحانها وأوزانها وأوقاتها لتكون غاية فى الروحانية والعجب .

الموسيقى تخاطب وجدان المؤمنين لتغذيهم كنسياً وتربيهم روحياً

* إرتبط اللحن القبطى بالأصول الصوتية القديمة ، وهناك طرق عدة مستخدمة الآن فى التسبيح الكنسى وفقاً للمناسبات منها : الكيهكى ، الصيامى ، الشعانينى ، الحزاينى، الفرايحى، والسنوى . وهى طرق لأنغام موسيقية تصور الحدث الكنسى تصويراً يفوق المقدرة العادية بحيث يدخل بالعابدين فى روح المناسبة وجلالها .
* الموسيقى القبطية وسيلة حية وأيقونة صوتية لحقائق الإيمان واستعراضاً Panorama متنقلاً من عام إلى آخر لأحداث الخلاص والفداء .
* اللحن القبطى يصعب بل ويستحيل تأليف شئ مماثل له الآن حتى ولو بواسطة أعظم الموسيقيين المحدثين.
* فى سنكسار الكنيسة القبطية ٤ كيهك ترد قصة مؤثرة وطريفة عن أحد من المرتلين (ابصالتس) الذين ينشدون الترانيم والألحان اسمه « فليمون » والذى لرخامة صوته الشجى إنحلت قلوب كهنة الأوثان الذين كانوا يسمعونه فآمنوا بالرب .
* يرى علماء الموسيقى ، والذين أبهرتهم الألحان القبطية ، أنها أقدم موسيقى كنسية موجودة فى العالم، وأنها تشكل أقدم مدرسة موسيقية فى العالم الحالى . وقد حفظت الكنيسة هذه الموسيقى ميراثاً ثميناً لا يقدر بثمن . وشهد العلماء بأن الموسيقى القبطية عظيمة بل يمكن القول بأنها إحدى عجائب العالم السبع. فهى ملحمة روحانية تلهب مشاعر السامعين ، واعتبرت الموسيقى القبطية جسراً بين الشرق والغرب ، إذ تضع أسلوباً جديداً فى أيدى الموسيقيين الغربيين .. إنها فن روحانى رفيع ولطيف وعظيم ، خاصة من جهة عنصر اللانهائية الذى نفتقر إليه اليوم .

أعطونى صوت كروزو (وهو أحد الآلات الموسيقية) يُنشد بعض الألحان القبطية ، وأنا أسقط به أسوار أريحا « عالم موسيقى إنجليزى»

* قيل أن الموسيقى الغربية تجد أصلها فى مصر القديمة ، ولا توجد أى موسيقى كلاسيكية يمكن أن تُقارن بموسيقى الأقباط

ولا بفاعليتها الهائلة وجمالها فى كونها صوتية تماماً حتى أُدخل فيها فيما بعد «الدُف » و « المثلث» فى العصور الوسطى .

* ومازالت الألحان التى تعزف فى الكنيسة القبطية حاليًا تحمل أسماء فرعونية مثل لحن(السنجارى) وكذلك لحن (الاتريبى).
* الموسيقى المستخدمة فى الكنيسة القبطية هى بعينها الموسيقى المصرية القديمة ولذلك تعد الألحان القبطية المستخدمة اليوم فى الكنيسة القبطية أقدم تراث موسيقى مصرى شرقى .

مثال : لحن (بيكثرونوس) (PEKTHRONOS) الذى يرتلونه فى الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة ومعناه « عرشك ياالله إلى دهر الدهور » وبه يزفون السيد المسيح إلى القبر وهذا اللحن من حيث أنغامه الموسيقى كان يزف به الفرعون عند موته .

مثال آخر : لحن (جولجوثا GOLGOTHA) الذى يرتلونه فى يوم الجمعة العظيمة بعد صلاة الساعة الثانية عشرة وهم يزفون صورالمسيح المصلوب هو بعينه اللحن (من حيث الموسيقى والأنغام) الذى يستخدمه الكهنة الجنائزيون فى مصر القديمة أثناء تحنيط جثة الملك ودفنها وغير ذلك كثير مما يشهد بأن الكنيسة القبطية فى موسيقاها وطقوسها أمتداد لحضارة مصر القديمة .

خامسًا : التقويم القبطى

إذا كنا فى اليوم الأول من شهر توت نبدأ العام القبطى فالتاريخ القبطى أقدم من تاريخ الشهداء بمئات السنين والتقويم القبطى أقدم من التقويم العربى والغربى ، فالمصريون القدماء هم أول من وضعوا للزمن تقويما وقسموا السنة إلى اثنى عشر شهراً وجعلوا الشهر ثلاثين يوما .

واحترم الفلاح المصرى هذا التقويم القبطى نظراً لمطابقته للمواسم الزراعية ويناسب طبيعة بلدنا مصر ومناخها .

والتقويم القبطى مستخدم فى حياة الأقباط الدينية وفى طقوس كنيستنا القبطية فى تحديد عيد القيامة وتحديد جميع أعيادنا الآخرى السيدية السبعة الكبرى والصغرى والأعياد الأخرى .

سادسًا : أدب الاستشهاد

١ ـ فكر الكنيسة الأولى عن الاستشهاد :

أعتبر آباء الكنيسة أن المسيحى الحقيقى لا يضطرب من شئ ولا يخشى الموت أو يخافه ، وصار من المألوف أن تزدحم الجموع حول الشهداء فى لحظاتهم الأخيرة ليتقبلوا نصائحهم ويتباركوا بقطرات دمائهم !! واعتبرت رفات الشهداء أثمن من الذهب .

وقامت الكنيسة بتصوير قصص العهد القديم على الفرسكا والرخام والنقش على الأحجار لتعميق الأثر الإنجيلى فى قلب الشعب عن طريق الرؤية . وكانت أبرز المناظر التى شاعت فى أزمنة الأضطهاد : « الفتية الثلاثة فى آتون النار ، ودانيال النبى فى جب الأسود » . فهذه الصور كانت تلهم الثقة فى المعونة الإلهية ، وكتب الأساقفة ومعلموا البيعة مقالات بخصوص الحث على الاستشهاد .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

إهتمت الكنيسة إهتماماً خاصاً بمن كانوا فى السجون واعترفوا الاعتراف الحسن بالرب ، فخدمت هؤلاء البواسل واعتنت بهم روحياً وسيكولوجياً وجسدياً ، كما علمت الكنيسة أولادها روح المحبة للجميع وبالأخص للمضطهدين .

٢- أعمال الشهداء :

احتفظت لنا الكنيسة فى ذاكرتها بأعمال الشهداء وأقوالهم وبطولاتهم وإعترافاتهم ، ومن هذه الصلوات والأقوال نتعرف روحهم التى كانوا يعيشونها لحظات تعذيبهم وقبيل ذبحهم فى ميادين الاستشهاد وساحاته.
إن هذه الصلوات تفصح عن غنى وعمق النفس الداخلية بتعبيرات تفوق كل أدب وبيان إنشاءه ومثال ذلك :

الكتيبة الطيبية :

كتب أفراد الكتيبة الطيبية (من طيبة - الأقصر بصعيد مصر) خطاباً للإمبراطور مكسيميانوس يقولون فيه « أيها القيصر العظيم - إننا جنودك ، ولكننا فى ذات الوقت عينه عبيد **الله** . نحن ندين لك بالخدمة العسكرية ، أما **الله** فندين له بولاء قلوبنا . نحن نأخذ منك الراتب اليومى ، أما **الله** فسننال منه الجزاء الأبدى . أيها القيصر العظيم لا يمكننا بحال من الأحوال أن نطيع الأوامر المخالفة **لله** ، وما دامت أحكامك متفقه مع أحكامه فنحن ننفذها ، أما متى تعارضت مع أحكامه فلن نقبلها ، لأنه ينبغى أن يطاع **الله** أكثر من الناس ، وولائنا لأوامره فوق كل الأوامر مهما كان مصدرها . إننا لسنا ثواراً لأن لدينا الأسلحة وبها نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ، لكننا نفضل أن نموت أبرياء على أن نعيش ملوثين. إننا على أتم الإستعداد لأن نتحمل كل ما تصبه علينا من عذابات لأننا مسيحيون ونعلن مسيحيتنا جهاراً». واصطفوا جميعاً فى شجاعة وثبات ، وحين كان الواحد منهم يسمع اسمه كان يرمى أسلحته على الأرض ويقدم ظهره للسياط وعنقه للسيف .

تطبيقات حياتية

تطبيق عملى : كيف نحافظ على الحضارة القبطية

١. دراسة اللغة القبطية والتعرف على الكلمات القبطية المتداولة حتى الآن .
٢. سماع الموسيقى القبطية وحفظها على قدر الإمكان .
٣. تذوق الفن القبطى .
٤. تذوق أقوال الآباء وتداولها بين الأصدقاء .
٥. دراسة التاريخ القبطى .
٦. قراءة الآدب القبطى وتلخيص أهم مفاهيمه .
٧. المساهمة فى نشر التراث القبطى عن طريق مجلة ورقية أو عن طريق الشبكات الالكترونية وطرق الميديا المختلفة .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

- ❖ تعرف أهم المحطات فى زيارة العائلة المقدسة إلى مصر من خلال شبكة الإنترنت .
- ❖ رتب زيارة مع أصدقائك فى الفصل لزيارة أقرب هذه الأماكن إليك لأخذ بركتها وتعرف تاريخها .

نشاط ٢

التقويم القبطى هو نفس التقويم الذى كان يستعمله القدماء المصريين ولكن بدأته الكنيسة فى عصر دقلديانوس وسمته تقويم الشهداء فما أسماء الشهور القبطية ؟

نشاط ٣

- ❖ ما مقومات الانتماء ؟
- ❖ الانتماء أساس لبناء النفس والروح والعلاقات ... كيف ؟
- ❖ تحدث عن الصور العلمية التى يمكن بها أن نحيا الانتماء للوطن .

نشاط ٤

لم تلغ الكنيسة القبطية الثقافة المصرية القديمة ، حاول أن تكتب مثالاً واحداً فى كل نقطة .

الموسيقى

احتفظت الكنيسة القبطية ببعض الموسيقى التى كان يستخدمها المصرى القديم فى المناسبات المختلفة ، ولكنها وضعت لها كلمات تعبر عن الإيمان المسيحى واستخدمتها فى الأعياد الكنسية .

اذكر أمثلة لذلك :

فى الثقافة المصرية القديمة ....

فى الكنيسة القبطية ....

الأعياد والاحتفالات

أبقت الكنيسة على بعض الأعياد والاحتفالات المصرية القديمة ، ولكن أضافت لها بعداً روحياً.

اذكر أمثلة لذلك :

فى الثقافة المصرية القديمة ....

فى الكنيسة القبطية ....

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(العماد – المسيحية – المصرية – المعمودية – الروح القدس – الميرون – السيد المسيح – الروح القدس – الزيت)

أ . اللغة القبطية هى بعينها اللغة .... القديمة.

ب . سمى الأقباط باسم " المسحاء" من ....التى تعطى فى ....

ج . فى الفن القبطى ترمز الحمامة إلى .... والسمكة ترمز إلى ....

د . تدشن الأيقونات بـ .... كختم .... فى طقس خاص يسمى بصلاة التكريس.

س٢ أكتب باختصار عن:

أ . سمات ملامح الأيقونة.

ب. الموسيقى فى القرون الأولى للمسيحية.

ج . التقويم القبطى.

د . الأخلاقيات المسيحية فى القرون الأولى.

هـ . اهتمام الكتابات الآبائية بالأخلاقيات.

س٣ ما دور الأسرة والكنيسة فى التربية المسيحية؟

س٤ أذكر باختصار فكر الكنيسة الأولى فى الاستشهاد.

س٥ كيف نحافظ على الحضارة القبطية؟

س٦ اكتب خمسة سطور عن « الحضارة القبطية امتداد للحضارة المصرية القديمة ».

الدرس الخامس

الوحدة الوطنية عبر بعض الأحداث التاريخية

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يدرك أهمية الوحدة الوطنية للفرد والمجتمع .
٢ . يتعرف مكانة مصر والكنيسة القبطية ودورها فى الصلاة من أجل مصر .
٣. يحب وطنه مصر وكنيسته القبطية ويعتز بهما .
٤. يقدر دور زعماء مصر ورجال الكنيسة فى ترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية ..
٥. يساهم بفعالية فى خدمة وطنه وكنيسته .
٦. يفهم أن سر عظمة مصر فى وحدتها وتماسكها .
٧. يصلى من أجل رفاهية وطنه وسلامة ومن أجل بنيان كنيسته .

عناصر الدرس

اولا : مكانة مصر والكنيسة القبطية.
ثانيا : البابا بطرس الجاولى ومحمد على.
ثالثاً : البابا كيرلس السادس والرئيس جمال عبد الناصر .

أولاً : مكانة مصر والكنيسة القبطية :

وعد الله شعب مصر بالبركة : « مُبَارَكٌ شَعْبِى مِصْرُ »
(إش ١٩: ٢٥) (إش ١٩: ١٩) (إش ١٩: ٢١)

١- مكانة مصر لدى السيد المسيح :

مصر لها مكانة كبيرة فى قلب السيد المسيح فهرب إليها فى طفولته ، ليحتمى بها ، وتتبارك هى أيضاً به « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ٢: ١٣) « هُوَذَا الرّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ » (إش ١٩: ١) .

٢- مكانة مصر لدى القديسيين :

ظهرت السيدة العذراء على قباب كنائسها من آن لآخر مثل ظهورها فى كنيسة العذراء بالزيتون فى عام ١٩٦٨م، كما ان لمصر مكانة لدى القديسيين.

بيان رسمى من البابا كيرلس السادس يعلن :
ظهور العذراء فى كنيسة الزيتون

- لجأ إليها أبونا إبراهيم .
- لجأ إليها يوسف الصديق الذى صار الرجل الثانى بعد فرعون.
- لجأ إليها أبونا يعقوب وبنوه حيث بدأت نواة شعب الله والأسباط الأثنى عشر فى مصر .
- ولد فيها موسى النبى العظيم فى الأنبياء وأخيه هارون أول رئيس كهنة .
- لجأ إليها إيليا النبى فى هروبه من إيزابل واختبأ فى مغارة على جبل سيناء (منطقة سانت كاترين الآن) .
- جاء إليها إرميا النبى ونطق بنبواته الأخيرة فى تحفنيس فى مصر.
- أخرجت مصر عبر عصورها الكثير من القديسين والشهداء مثل : الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا والأنبا أثناسيوس والشهيد مارمينا والشهيدة دميانة وكاترين وغيرهم الكثير والكثير .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

وطنية الكنيسة المصرية عبر العصور

اشتهرت الكنيسة المصرية فهى الامتداد الطبيعى للحضارة المصرية القديمة وشهد بذلك عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين حين قال «الكنيسة القبطية مجد مصرى قديم، ومقوم من مقومات الوطن المصرى فلابد أن يكون مجدها الحديث ملائما لمجدها القديم.» سوف نتتبع بعض الملامح التى تجلت فيها وطنية الكنيسة القبطية.

١ـ بيجول الجندى:

جندى مصرى من القرن الثالث من أحدى قرى محافظة المنيا تعرض للتعذيب البدنى الشديد فى عصر الامبراطور دقلديانوس؛ ولكنه تحمل الآلام بشجاعة نادرة؛ فأغتاظ منه الامبراطور بشدة فوجه إليه الحديث قائلاً « الويل لأرض مصر التى جئت منها» ومن وسط العذابات الشديدة يصرخ الجندى البطل فى وجه الامبراطور قائلاً « لا تسب أرض مصر» فيزداد الامبراطور شراسة، ويأمر بقطع رأسه لينتهى الأمر باستشهاده.

٢ـ الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان:

تقابل مع الأنبا بولا الذى سأله عن مصر وأحوالها وسأله (هل فيضان النيل مازال يأتى إلى البلاد فى مواعيده المناسبة).

٣ـ البابا أثناسيوس الرسولى البطريرك العشرون:

عندما أراد الملك قسطنطين تصدير القمح إلى القسطنطينية تصدى له القديس أثناسيوس الرسولى ورفض قائلا (أن قمح مصر أولى به الشعب المصرى من شعب القسطنطينية) مما أثار غضب الملك قسطنطين وأمر بنفيه إلى تريف.

٤ـ الوقوف ضد الحملة الصليبية:

لم ينخدع الأقباط بعلامة الصليب التى رفعها الغزاة الفرنجة والذين اتخذوا من الصليب مبررا للغزو والاستعمار ونهب ثروات الشرق؛ وأبلى الأقباط بلاءا حسنًا فى القتال مع إخوانهم المسلمين ضد حملات الصليبين على مصر؛ وشاركوا فى الدفاع عن التراب الوطنى ضد المعتدى الصليبى فى صف واحد مع إخوانهم المسلمين، ولشدة غيظ الصليبين من عدم تعاون الأقباط معهم فقاموا بمنعهم من زيارة الأراضى المقدسة فى فلسطين أثناء احتلالهم لها؛ وقيل أيضًا إن الملك صلاح الدين الأيوبى قد أهدى الأقباط دير السلطان فى القدس كمكافأة لهم على حسن بلاءهم فى القتال مع إخوانهم فى الوطن.

معلومة اثرائية:

القديس يوحنا أسقف «نقيوس» : فى أوائل القرن السابع الميلادى والملقب فى التاريخ بـ« يوحنا النقيوسى » كتب كتابا شهيرا بعنوان «تاريخ العالم القديم» أظهر فيه اعتزازه الشديد بمصريته إذ اعتبر إن الشعب المصرى هو أول من صاغ الذهب؛ اول من بحث عن المناجم؛ أول من صنع آلات الحرب؛ أول من عرف الزراعة وعلمها للعالم؛ أول من شق القنوات؛ أول من بنى الأهرامات وأقام المدن الكبرى.

صلوات الكنيسة القبطية المدرسة الأولى لحب الوطن

سوف نعرض لدور الكنيسة فى تأسيس مدرسة»حب الوطن» من خلال طقوسها وصلواتها ويذكر علماء القانون الدستورى أن انتماء الشعب إلى الأرض يحقق وحدة الفكر والمصلحة والرؤية المشتركة؛ ويذكر المؤرخ اليونانى القديم «بلوتارك»(٤٦ ـ ١٢٠ م) إن المصريين شبهوا سواد تربة بلادهم بسواد إنسان

العين وشبهوا وضع الأرض للوطن كوضع القلب بالنسبة للإنسان ومن هنا ارتبط المصرى القديم بالأرض كأشد مايكون الإرتباط ولقد وعت الكنيسة القبطية المؤيدة بنعمة وارشاد الروح القدس هذه الحقيقة فسجلتها فى طقوسها وألحانها كما سنرى فى النقاط التالية:

أولا: صلوات القداس اليومية

- ففى القداس الإلهى يصلى الكاهن (اصعد المياه كمقدارها كنعمتك؛ فرح وجه الأرض؛ ليرو حرثها ؛ ولتكثر أثمارها؛ أعدها للزرع والحصاد؛ ودبر حياتنا كما يليق ؛ بارك اكليل السنة بصلاحك؛ من أجل فقراء شعبك؛ من أجل الأرملة واليتيم والغريب والضيف من أجلنا كلنا نحن الذين نرجوك ونطلب اسمك القدوس. لأن أعين الكل تترجاك لأنك أنت الذى تعطيهم طعامهم فى حين حسن؛ أصنع معنا حسب صلاحك يامعطيا طعاما لكل ذى جسد؛ أملأ قلوبنا فرحًا ونعيمًا لكى إذ يكون لنا الكفاف فى كل شئ؛ نزداد فى كل عمل صالح.)

معلومة اثرائية:

جاء فى الكتار المقدس أنه حين أراد الرب أن يصف أرضًا خصبة قال عنها (كجنة الرب كأرض مصر «تك ١٣: ١٠» كما جاء فى سفر إشعياء النبى (مبارك شعبى مصر) «إش ١٩ : ٢٥» ولقد اختصت الكنيسة القبطية الأرض المصرية بصلوات بالغة الروعة والعمق والجمال.

ثانياً: صلوات اللقان:

- رتبت الكنيسة صلوات اللقان فى ثلاث مناسبات كنسية هى عيد الغطاس المجيد ، خميس العهد، وعيد الرسل. وفى هذه المناسبات الثلاثة يوضع اللقان مملوًا بمياه النيل؛ ففى لقان عيد الغطاس يصلى الكاهن ويقول (نهر جيحون «أى النيل» أملأه من بركاتك ؛ بارك اكليل السنة بصلاحك؛ يارب اسمعنا وارحمنا) وفى لقان خميس العهد تصلى الكنيسة من أجل الأرض والنهر فتقول(هكذا ايها المعطى؛ الحق، وعظيم الغنى؛ ومحب البشر؛ يا إله الرحمة افتقد الأرض. وأروها بصعود النهر فتثمر حسنا؛ لتكثر ثمارها بصلاحك؛ نسألك أيها المسيح إلهنا:فرح وجه الأرض ؛ جددها دفعة أخرى؛ أصعد النيل كمقداره)

معلومة اثرائية:

فلقد آمنت الكنيسة إن نهر «جيحون» وهو أحد أنهار الجنة الأربعة التى ورد ذكرها فى سفر التكوين «تك ٢: ١٠ - ١٤» هو بعينه نهر النيل

- واخيرا فى لقان عيد الرسل الموافق «٥ ابيب - ١٢ يوليو» (وهو موسم الفيضان السنوى الذى ينتظره الفلاح المصرى بفارغ الصبر) يصلى الكاهن قائلا (بقاع مصر أملأها من الدسم ؛ وليكثر حرثها؛ وتتبارك ثمارها؛ نطلب اليك أيها المسيح إلهنا استجيب لنا وارحمنا، ولتفرح كل بلاد مصر. والأرض تهلل بفرح من جودك واحرس هذه المدينة وسكانها نطلب إليك أيها الرب إلهنا اسمعنا وارحمنا).

ثالثًا: صلوات أسبوع الآلام « البصخة»

- وخلال صلوات البصخة وأسبوع الآلام؛ وفى عمق الاحتفال بآلام السيد المسيح؛ لاتنس الكنيسة الوطن والأرض والنيل؛ فتصلى من أجل مواردها وأبنائها ؛ فتصلى فى الصلوات الخمس النهارية (ياالله تراءف على العالم بعين الرحمة والرأفة ؛ وبارك فى غلات الأرض . واصعد مياه النهر وهب اعتدالا للمناخ ونيل

مطابع الشركة القومية للتوزيع

مصر باركه فى هذا العام وكل عام؛ وعلنا نحن البشر. نسألك يارب اسمعنا وارحمنا) أما فى الصلوات الخمس المسائية فتصلى الكنيسة وتقول(صلوا واطلبوا عن المساكين والفلاحين والضعفاء وعن كل نفس متضايقة بكل نوع لكى يتراءف علينا الرب إلهنا ويغفر لنا خطايانا) ويقول الكاهن أيضًا فى طلبة أخرى من أجل النيل (صلوا وطلبوا عن صعود مياه الأنهار فى هذه السنة. لكى يباركها المسيح الهنا، ويصعدها كمقدارها؛ ويفرح وجه الأرض بالنيل ويعولنا نحن البشر ويعطى النجاه للشعب والحيوانات نسألك يارب اسمعنا وارحمنا)

ختام

وهكذا أصبحت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبحق بعقيدتها وطقوسها وصلواتها وألحانها أروع مدرسة فى غرس عقيدة « حب الوطن» ولقد أثمرت هذه المدرسة كأروع مايكون الثمر ؛ فعاش القبطى على مر العصور كلها مخلصا لوطنه مصر كأشد مايكون الإخلاص.

تطبيقات حياتية

كيف نبني مصر؟

فكر فيما يلي:

١. كيف تساهم في بناء مصر الاقتصادي .
٢. كيف تساهم في بناء مصر السياسي .
٣. كيف تساهم في بناء مصر الثقافي .
٤. كيف تساهم في بناء مصر الإجتماعي .
٥. كم قدم آباءنا وأجدادنا لمصر، فلم يبخلوا بالفكر والوقت أو المجهود أو الدم، ما مظاهر انتماءك للوطن؟

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

ابحث فى الكتاب المقدس عن كلمة مصر باستخدام برامج الكتاب المقدس الإلكترونية واستخرج الآتى :

- كم مرة ذكرت كلمة مصر فى الكتاب المقدس .؟
- أهم النبوآت التى ذكرت عن مصر فى الكتاب المقدس و أهم الأحداث المرتبطة بمصر .

نشاط ٢

اكتب كلمة « البابا أثناسيوس الرسولي » وشارك زملاءك بعصف ذهنى بأن يعطى كل واحد معلومة عن البابا .

نشاط٣

اعمل لقاء حواريًا فى صورة برنامج تليفزيونى وفيه قم بدور المذيع واثنان من زملائك يقومان بدور الضيوف ... ويتناول الحوار وطنية بعض قديسي الكنيسة القبطية.

نشاط٤

أعط درجة لنفسك من 1–4 ...عن مدى مشاركتك فيما يلى:

– الصلاة لأجل مياه النيل	( )
– الصلاة لأجل العشب والزروع	( )
– الصلاة لأجل الحصاد والثمار	( )
– الصلاة لأجل اعتدال الهواء	( )
– الصلاة لأجل المساكين	( )
– الصلاة لأجل الوطن	( )

نشاط٥

اكتب مقالاً بعنوان « الكنيسة القبطية كنيسة وطنية » .

ثانيًا: التدريبات:

س١ وضح دور الأقباط في الدفاع عن مصر ضد الصليبين .

س٢ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة :

أ . لجأ إلى مصر أبونا .... كما لجأ إليها .... النبى.

ب. نشأ فى مصر الكثير من القديسين مثل الأنبا أنطونيوس والأنبا .... والأنبا ....

ج. علمتنا الكنيسة أن نصلى من أجل مياه .... والزروع و ....

د. سأل الأنبا بولا الأنبا أنطونيوس عن ....

هـ . قال .... لدقلديانوس لا تسب أرض مصر.

س٣ أكتب باختصار عـــن:

أ . صلوات القداس اليومية. ب. صلوات اللقان. ج. صلوات البصخة.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الوحدة الثانية

القضايا المعاصرة والقيم والعلاقات الإنسانية

دروس الوحدة

١. قضايا حقوق الإنسان والأسرة والتشريعات المرتبطة بهما من منظور مسيحي.

٢. الصحة النفسية والجسمية من منظور مسيحي.

٣. التسامح ونبذ العنف والتعصب.

٤. المحبة العملية وخدمة الآخرين.

٥. محفوظات: المزمور الخامس عشر.

الدرس الأول

قضايا حقوق الإنسان والأسرة والتشريعات المرتبطة بهما

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف إعلانات حقوق الإنسان.
٢. يتعرف الإعلان العالمى لحقوق الإنسان.
٣. يعدد أنواع الحقوق الإنسان.

عناصر الدرس

أولا : مفهوم حقوق الإنسان.
ثانيا :حقوق الأسرة والتشريعات المرتبطة بها .

أولا : مفهوم حقوق الانسان:

قضية حقوق الإنسان من القضايا التى تتعدد مفاهيمها نظرًا لأنها آخذه فى الأتساع والتشعب. والتى تتمثل فى حق الإنسان فى إيفاء ضروراته الأساسية مثل: الحق فى حياة كريمة بكل ما تتضمنه من مفاهيم فرعية مثل: الحق فى الرعاية الصحية، والبيئة المناسبة، والتعليم والضمان الاجتماعى، والتمتع بكافة الحقوق السياسية مثل: الحق فى التعبير، والحق فى إبداء الرأى والحق فى المشاركة واتخاذ القرار والحقوق الاجتماعية مثل الحق فى السفر والحق فى الانتقال والحق فى تكوين الصداقات، والحق فى حرية الأديان والعقيدة شريطة أن يتلاقى كل ذلك –فى مسار واحد– مع الصالح العام للمجتمع. وان يتواءم مع ما يسود هذا المجتمع من قيم وعادات وتقاليد فى إطار فهم واع ودقيق من أفراد هذا المجتمع لما عليهم من واجبات والتزامات.

ثانيا : حقوق الأسرة والتشريعات المرتبطة بها:

الأسرة هى نواة المجتمع ، والأسرة المسيحية هى كنيسة صغيرة، وهذا ما عبر عنه القديس بولس الرسول فى رسالته إلى رومية قائلاً: « سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ ... وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا» (رو١٦ :٣–٥)، كذلك قوله لفليمون«الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ « (فل١: ٢).

اذا كانت الكنيسة هى جماعة المؤمنين الذين يعبدون الله بالروح والحق، فالأسرة المسيحية هى كنيسة بهذا المعنى، منها تخرج صلوات وتسابيح، وإن عرفنا أن بيتنا كنيسة فعلينا أن نتذكر قول الكتاب المقدس «... بِبَيْتِكَ تَلِيقُ الْقَدَاسَةُ يَا رَبُّ إِلَى طُولِ الأَيَّامِ « (مز ٩٣: ٥).

١ – الحقوق العامة للأسرة المسيحية:

هناك مجموعة من الحقوق العامة للأسرة المسيحية من أهمها:

أ–إنجاب الأبناء وتسليمهم الإيمان:

إن هدف أنجاب النسل أمر مقرر من الرب كقوله «اثمروا واكثروا» وفى صلوات الأكليل تقول الكنيسة : «فعلى هذا الرسم وهذه السُنة هكذا أتخذ سائر الأباء المؤمنين إمرأة واحدة بطهر ونقاوة لطلب الذرية وايجاد الخلف».

مطابع الشركة القومية للتوزيع

وفى العهد القديم نجد أن النسل الكثير بركة من **الله**، ولكن فى العهد الجديد لم يركز على التكاثر والنسل الجسدى، وأنما أهتم أهتمامًا كبيرًا بالميلاد الروحى ، الميلاد الذى من فوق بالماء والروح، والقديس بولس الرسول يتكلم كثيرا عن أولاده الذين يتمخض بهم حتى يتصور المسيح فيهم (غل ٤: ١٩)، وعن الذين ولدهم فى قيوده (فل ١: ١٠).

ومن حقوق الطفل نوال سر المعمودية ومعرفة أسس الإيمان المسيحى والذهاب معه للكنيسة ونوال سر الإفخارستيا، وتدريبه على ممارسة وسائط النعمة، وبذلك يكون عمل الأسرة داخلاً فى صميم إمتداد الكنيسة وملكوت **الله**.

ومن هنا تظهر أهمية العبادة العائلية والجو الروحى المنزلى، والقدوة الصالحة فى السلوك والتصرف من الوالدين والأخوة الكبار، وأحترام تعاليم الكنيسة وتوقير رجالها وممارسة أصوامها وصلواتها وتقدماتها بكل أمانة.

ب- المحبة المتبادلة بين افراد الأسرة:

هذه أولى حقوق أفراد الاسرة المسيحية وواجباتهم أيضا، وإذا انتفت المحبة بينهم أصبحت الأسرة بلا معنى، وتتمثل هذه المحبة فى محبة أفراد الأسرة للرب يسوع، من خلال هذا الحب ينبع الحب المتبادل بين أعضاء الأسرة كلها.

والحق الأول لكل أفراد الأسرة هو العمل سويا على تحقيق الحب المتبادل بينهم، فالأسرة تستطيع أن توجد حتى لو لم يوجد أطفال، ولكن الطفل بالذات له قيمة كبرى فى الأسرة المسيحية لأن فيه تلتقى مشاعر المحبة المتدفقة من كلا الوالدين.

وعندما ينشأ الطفل فى أسرة مسيحية حقيقية فأنه يشرب الإيمان المسيحى ، ويتشبع بروح الحب والوفاء والقداسة ويمتلئ من مخافة **الله**، ويرسخ فيه الإيمان بوجود **الله**، وينفتح وجدانه نحو حب الرب يسوع .

جـ.الثقة بين أفراد الأسرة:

تتطلب الثقة بين أفراد الأسرة عدم الشك فى التصرفات والنوايا، حتى لوحدثت بعض الأخطاء فإنه لا ينبغى تفسيرها على أن ورائها قصدًا سيئًا بل تعزوها إلى عدم الفهم أو عدم الوعى.

والرب يسوع لم يفقد الثقة فى محبة تلاميذه على الرغم من حدوث بعض الأخطاء منهم ، هكذا ينبغى أن تكون علاقتنا مع أفراد الأسرة قائمة على الثقة ويعد هذا حقًا من الحقوق الرئيسة لأفراد الأسرة، وبهذا يسود السلام فى الأسرة والمجتمع، لأن سوء الظن يشيع الشك والخوف، مما يسبب تفكك العلاقات وعدم القدرة على التعاون، وعدم تصديق أى كلمة، كما قد يحمل لونا من الظلم للأخرين وقد يكونون أبرياء، أما الثقة فتعطى شعورا بالأمان والإطمئنان، لأن المحبة لا تظن السوء.

٢- الحقوق الخاصة لأفراد الأسرة المسيحية:

١ . حقوق الأبناء فى الأسرة:

تتمثل أهم الحقوق فى عدم إغاظة الأبناء «وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ» (أف ٦: ٤).. ومن قوانين الكنيسة مطالبة الأباء بتعليم أبنائهم وتأديبهم، ويقول الآباء الرسل فى الدسقولية الباب الخامس والعشرين : « أيها الأباء علموا أبناءكم بالرب وربوهم بأدب ومعرفة بالمسيح علموهم صنائع تليق بالكلام لئلا يهتموا بالتفرغ وفى ترك أبائهم» .

كما طالبت قوانين الكنيسة الأباء بتعليمهم الكتب المقدسة، ومنعهم من الذهاب إلى الأماكن الرديئة، والقديس بولس الرسول يقول: «لاَ تَضِلُّوا ! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ». (١ كو ١٥: ٣٣)، ومن حقوق الأبناء أيضا أعطائهم الحرية التى تساعدهم فى بناء شخصياتهم وعدم فرض قيود عليهم، ومناقشتهم بصدر رحب فيما يقومون به من أفعال أو سلوك، فى جو من الحب والصداقة معهم.

٢. حقوق الوالدين فى الاسرة:

وهى حقوق تتكامل مع حقوق الأبناء ، وتتمثل حقوق الوالدين فى طاعتهما طاعة حقيقية فى غيابهما كما فى حضورهما بما يتفق مع وصايا الرب كقول الكتاب المقدس: «أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هذَا حَقٌّ» (أف ٦: ١) ، وأيضا من حقوق الوالدين أكرامهما «أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ» (خر٢٠: ١٢) .

وتقوم الحقوق بين الزوجين على أساس الحب، «... وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً.إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ» (مت ١٩: ٥، ٦) ، وفى الدسقولية الباب الثانى يقول الآباء الرسل: «المرأة فلتخضع لبعلها لأن رأس المرأة هو بعلها ورأس الرجل السائر فى طريق البر هو المسيح»، كما تخاطب الدسقولية الرجل « أيها العبيد أبناء الله. الزوج فليحتمل زوجته ولايكن متكبرًا ولا مرائيًا بل رحومًا ليسرع إلى رضى زوجته» . وتنادى المسيحية بمبدأ بالمساواة بين الرجل والمرأة فى كل الحقوق.

٣.مصادر التشريع فى المسيحية:

المصدر الأول الأساسى للتشريع فى المسيحية هو الكتاب المقدس بعهديه، ثم هناك التقاليد والعادات، وفى ذلك يقول القديس باسيليوس الكبير (من أباء القرن الرابع الميلادى) فى رسالته إلى ديدورس «إن عادتنا لها قوة القانون، لأن القواعد سلمت إلينا من إناس قديسين» بالأضافة إلى القوانين الكنسية .

المبادئ التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية:

أكد القانون الكنسى المستمد من شريعة السيد المسيح له المجد شريعة الكمال المبادئ الأساسية الخاصة بالزواج الذى هو أساس تكوين الأسرة ، ومصادر هذا القانون الكنسى ينبع أساسًا من الأسفار الإلهية مباشرة ومن وصايا الرسل القديسين المسوقين بالروح القدس. ومن أهم هذه المبادئ:

- **مبدأ قدسية الزواج:**

أكد القانون الكنسى أن الزواج سر مقدس، وهو أحد أسرار الكنيسة السبعة ، ومن ثم فان عقد الزواج بالنسبة للمسيحيين عقد دينى يباشره «كاهن مشرطن»، أى كاهن تمت رسامته ويباشر خدمته الكهنوتية طبقا للطقس القبطى.

- **شريعة الزوجة الواحدة:**

تعاليم السيد المسيح له المجد فى الكتاب المقدس قاطعة بأن الزوجين أصبحا واحدًا بزواجهما، فلا يجوز زواج رجل مرتبط بإمرأة أو العكس.

- **مبدأ عدم انفكاك الزواج:**

وهى نتيجة طبيعية للناموس الإلهى منذ البدء فقد خلقهما ذكرًا وأنثى وقد قال الرب يسوع: «وَيَكُونُ

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقْهُ إِنْسَانٌ» (مر ١٠: ٨، ٩)

- **رابطة الحب المقدس:**

وهى شركة حب وبذل واحتمال كل واحد لضعفات وآلام الشريك الآخر وهو حب يقوم على التضحية بالذات ويرتكز على العطاء، ويعتمد على التعقل والاستقرار والوفاء المتبادل، وقد قال القديس بولس الرسول: «أَيُّهَا الرِّجَالُ ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ ...»(أف ٥: ٢٥)

- **مبدأ الطاعة:**

بينت احكام القانون الكنسى مبدأ خضوع الزوجة لزوجها فى حياتها الزوجية بحسب ما جاء فى رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس «أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ» (أف ٥ :٢٢).

وهذا لا يعتبر تسلطًا على المرأة ولكن يعتبر أحد مطالب طاعة الله المتمثل فى طاعة المرأة للرجل.. وهذا لتدعيم رابطة الحب المقدس .

الأنشطة والتدريبات

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

* حدد السيد المسيح العلاقة بين أفراد المجتمع قائلا «... تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ...» (مر ١٢: ٣١)
تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى تأليف قصة بهذا المغزى.

....

نشاط ٢

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى رسم شجرة باسم حقوق الإنسان، ويكتب على كل ورقة فيها احد أنواع هذه الحقوق.

....

نشاط ٣

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى رسم شكل هندسى يضم الحقوق العامة للأسرة المسيحية.

....

نشاط ٤

اشترك مع زملائك فى عمل مقارنة بين حقوق الآباء والأبناء فى المسيحية، تحت إشراف معلمك ناقش زملائك فيما توصلتم إليه.

....

نشاط ٥

اشترك مع زملائك فى جمع نماذج من مصادر التشريع فى المسيحية باستخدام شبكة المعلومات الدولية، تحت إشراف معلمك ناقش زملاءك فيما توصلتم إليه.

....

مطابع الشركة القومية للتوزيع

نشاط ٦

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى كتابة بحث عن المبادئ التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية باستخدام شبكة المعلومات الدولية، ناقش زملاءك فيما توصلتم إليه.

....

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

(أخاك – تغيظوا – القداسة – إبنك – الرب – الروحي – أباك – الأمان – أمك – الاطمئنان)

أ . ببيتك تليق ....يا رب إلى طول الأيام .

ب. يهتم العهد الجديد بالميلاد ....

ج . الثقة تعطى شعورًا بـ .... و ....

د . وأنتم أيها الآباء ، لا .... أولادكم ، بل ربوهم بتأديب ....وانذاره.

هـ . أكرم .... و .... لتطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب إلهك .

س٢ ما الحقوق العامة للأسرة المسيحية ؟

س٣ ما الحقوق الخاصة للأسرة المسيحية ؟

س٤ ما مصادر التشريع فى المسيحية ؟

س٥ ما المبادىء التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية ؟

الدرس الثانى

الصحة النفسية والجسمية من منظور مسيحى

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم الصحة النفسية والجسمية ومؤشراتها من منظور مسيحى .
٢. يدرك أهمية التوافق بين الصحة النفسية والجسمية فى شخصية الفرد .
٣. يميز بين المؤشرات الايجابية والمؤشرات السلبية فى تحقيق التوافق لشخصية الانسان .
٤. يربط بين مفاهيم الصحة النفسية والجسمية ووصايا الكتاب المقدس باعتبارهما وزنه .
٥. يصلى من أجل البعيدين عن وصايا الله ومن أجل المستعبدين للخطية .

عناصر الدرس

مقدمة :
أولا : الصحة النفسية
- مؤشرات تحقيق الصحة النفسية من منظور مسيحى .
ثانياً : الصحة الجسمية
- مؤشرات تحقيق الصحة الجسمية من منظور مسيحى.

مقدمة:

تؤكد المسيحية على أن هناك ثلاثة جوانب رئيسة فى حياة الإنسان هى:

* **الجانب الجسمى**: بما يشمله من خصائص ووظائف يقوم بها من تغذية وهضم ودورة دموية وتنفسية ونمو، وهو ذلك التركيب العجيب من الخلايا الذى يولد به الإنسان، وينمو ويتحرك، ويرى ويسمع ، ويأكل ويشرب، ويمرض ويموت.
* **الجانب النفسى والاجتماعى**: بما يشمله من خصائص ووظائف يؤديها من تذكر وتفكر وتصور وإنفعالات وعواطف ، وعلاقات التفاعل المتبادلة بين الإنسان والجماعات التى يعايشها فى المجتمع، فكل إنسان لديه جانب نفسى يفرح ويحزن، ويصبر ويقلق، ويطمئن ويخاف، ويرجو وييأس، ويشعر بالسعادة أو يحس بالشقاء.
* **الجانب الروحى** : ويتركز فى الأشتياق إلى **الله** والحياة معه، وتؤكد المسيحية على أن للإنسان روحاً وهى تلك النسمة الخالدة من عند القدير، لها صفة الخلود، إذ لاتموت بموت الجسد بل تنتقل إلى بارئها فتسعد بالنعيم إذا كانت مؤمنة وتشقى بالجحيم إذا كانت شريرة.

وهذه الجوانب الثلاثة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطًا وثيقاً، فالجسد يؤثر فى النفس ويتأثر به ، كما تتأثر النفس بالجسد وتؤثر فيه، والروح يقود الجسد والنفس إلى الحياة مع **الله**، ويتأثر بما يؤديه الجسد والنفس من أفعال ، وقد يعطلان قيادته.

أولا :الصحة النفسية:

يقصد بالصحة النفسية التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة ، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التى تطرأ على الإنسان، مع الإحساس الإيجابى بالسعادة.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ويتمثل التوافق بين الوظائف النفسية فى خلو الإنسان من النزاع أو الصراع الداخلى، وأن يكون قادراً على حل مشكلاته، ولاشك أن المسيحية تحقق هذا التوافق لكى يتمتع الإنسان بالصحة النفسية، ومن ثم يشعر شعوراً إيجابياً بالسعادة فى حياته.

والمسيحية تهتم بسلام النفس الداخلى واستقرارها ، والسيد المسيح يقول: « سلاماً أترك لكم. سلامى أعطيكم . ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا. لاتضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يو١٤: ٢٧) ، كما أن المسيحية ترفع عن الإنسان عبء الهموم والقلق عن أمور الدنيا ، والسيد المسيح يقول : «فلا تهتموا قائلين : ماذا نأكل ؟ أو ماذا نشرب ؟ أو ماذا نلبس ؟ فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها » (مت ٦ : ٣١ ، ٣٢) .

واهتم الرب يسوع بإشباع الحاجات النفسية للبشر ، فأعطاهم من عطفه وحنانه ما يشبع هذه الإحتياجات النفسية ، مثال ذلك ما سجله القديس مرقس فى بشارته « فلما خرج يسوع رأى جمعًا كثيرًا فتحنن عليهم إذ كانوا كخراف لا راعى لها » (مر ٦ : ٣٤) ، فقد أهتم بحاجة الخاطئ إلى الإشفاق و الغفران ، والمنبوذ فى المجتمع إلى التشجيع والمشاركة ، كما أهتم بحاجة الأطفال إلى الترحيب والقبول ، بل نادى جميع الناس قائلا: « تعالوا إلىَّ ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١ :٢٨) .

مؤشرات تحقيق الصحة النفسية من منظور مسيحى :

هناك العديد من المؤشرات التى تشير إلى تحقيق الصحة النفسية للإنسان ، لعل فى مقدمتها إشباع حاجاته النفسية ، ومن أهمها إشباع الحاجة إلى الأمن ، والحب والحنان ، والحرية . وقد يكون الإنسان قادرًا على سد حاجات الجسد لكنه قد يكون قلقًا مضطربًا متذمرًا متضايقًا بسبب عدم اشباع حاجاته النفسية .

(١) اشباع الحاجة إلى الأمن :

لايمكن للإنسان أن ينموا نموًا نفسيًا سليمًا ، إلا فى جو من الأمان والإطمئنان ،لأن من يحيا دائمًا تحت تهديد هو إنسان قلق ومرتبك لايستطيع أن يفكر تفكيرًا سليمًا أو يتصرف تصرفًا معقولاً ، وفقدان الأمن يترتب عليه القلق والخوف وعدم الأستقرار .

والمسيحية تشبع حاجة الإنسان إلى الأمن من خلال وعود الله لنا بأنه يعتنى بنا دائمًا ، وأنه معنا دائما يرعانا ويعيننا ، ويهدينا ، فيمكننا أن نتمتع بالأمن والإطمئنان ، ولذلك يقول المرنم : « الرب نورى وخلاصى ممن أخاف؟ الرب حصن حياتى ممن أرتعب؟ ....إن نزل علىّ جيش لايخاف قلبى . إن قامت علىَّ حرب ففى ذلك أنا مطمئن » (مز ٢٧ : ١ ـ ٣) .

« الساكن فى ستر العلى، فى ظل القدير يَبِيتُ....لأنه يُنجيك من فخ الصياد ومن الوباء الخطر ، بخوافيه يُظللك وتحت أجنحته تحتمى» (مز ٩١ : ١ ـ ٤) .

«الرب راعىَ فلا يعوزنى شئ ، فى مراع خضر يربضنى إلى مياه الراحة يوردنى » (مز ٢٣ : ١ ـ ٢) .

ومواعيد **الله** صادقة تعطى النفس الطمأنينة عن ثقة لا تقبل الشك ، فقد أعطانا الرب يسوع الأمان حيث قال: « أليست خمسة عصافير تُباع بفلسين وواحدة منها ليس منسيا أمام **الله**؟ بل شعور رؤوسكم أيضًا جميعها محصاة، فلا تخافوا « (لو ١٢ : ٦ ـ ٧)

كما أن الرب يسوع قال : « وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر « (مت ٢٨ : ٢٠) ولذلك علينا أن «نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون **الله** الذين هم مدعوون حسب قصده» . (رو ٨ : ٢٨) ، فالله تبارك اسمه لا ينسانا ، وعينه علينا من أول السنة إلى آخرها، وعلى المسيحى أن يتمسك بوعود **الله** لكى يشعر بالأمن والأمان تحت ظل عناية **الله** ، و يعيش فى صحة نفسية سليمة .

(٢) اشباع الحاجة إلى الحب والحنان :

يعد أشباع الحاجة إلى الحب والحنان من العناصر الرئيسة لتحقيق الصحة النفسية ، فالإنسان يولد وهو فى حاجة إلى أن يكون محبوبًا وأن يكون محبًا ، والمسيحية تؤكد للإنسان أنه موضوع محبة فائقة من **الله** « لأنه هكذا أحَب **الله** العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو٣ :١٦).

وحب **الله** لكل إنسان هو حب شخصى ، وهذا الحب ينبغى أن ينعكس فى حياتنا ليصير حبًا منا لله ، وحبًا للناس من حولنا ، وقد عبر يوحنا الرسول عن ذلك قائلاً: « أيها الأحباء إن كان **الله** قد أحبنا هكذا ينبغى لنا أيضًا أن يُحب بعضنا بعضًا» (١ يو ٤: ١١) .

وتنبع من المحبة جميع الفضائل التى تحدد علاقات الإنسان بغيره ، وعلى المسيحى أن يسلك بالمحبة مع جميع الناس ، وبذلك ينفذ وصايا الكتاب المقدس ويتمتع بصحة نفسية سليمة لأنه « إن قال أحد إنى أُحبُ **الله** وأبغض أخاه فهوكاذب ، لأنَّ من لا يُحبُ أَخاه الذى أبصرهُ كيف يقدر أن يحب **الله** الذى لم يبصره ؟ ولنا هذه الوصية منه أنَّ من يُحبُ **الله** يُحبُ أَخاه أيضًا» (١ يو ٤ : ٢٠ ، ٢١) .

(٣) أشباع الحاجة إلى الحرية المنضبطة :

يحتاج الإنسان إلى الحرية التى تمكنه من أن يكون لنفسه شخصية مستقلة ، وأن يتخذ لنفسه أسلوبًا فى الحياة يتفق مع مواهبه وأمكانياته وقدراته ، والمعنى الحقيقى للحرية هو سيطرة الإنسان على طاقاته واستعداداته ومواهبه وتوفير الفرص الكافية لنموها ، والمسيحية تتضمن المبادئ المثالية التى تكفل للإنسان الحرية الكافية لنضوج شخصيته ، وفى نفس الوقت تقدم له معايير ضابطة موجهه لسلوكه تتسم بالفهم والتدقيق لأساليب الحياة المختلفة لأن « كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق « (١ كو ١٠ : ٢٣) .

والمسيحية تحدد للإنسان المبادئ يهتدى بها وتشكل فيه الضمير منذ الصغر ليكون سلطة ضابطة موجهه لسلوكه من خلال القدرة على التمييز بين الخير والشر ، والإيمان العميق بالله وبالنظام الأخلاقى فى الكون .

وعلينا أن نسلك بحسب حرية مجد أولاد **الله** « تعرفون الحق والحق يحرركم» (يو ٨ : ٣٢) ، ولذلك «فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا» (يو ٨ : ٣٦) ، والسلوك بحسب هذه الحرية يحقق للمسيحى صحة نفسية سليمة .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثانيا : الصحــة الجسمية :

يقصد بالصحة الجسمية التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة ، والقدرة على مواجهة الصعوبات العادية التى تحيط بالإنسان فى بيئته الطبيعية ، والإحساس الإيجابى بالنشاط والقوة والحيوية . ويتطلب التوافق فى الوظائف الجسمية ألا يقــوم عضو فى الجسم بنشاط أكبر أو أقل مما يتطلبه الجسم كلة ، وإلا نشأت حـالة مرضية .

وقد أهتم الرب يسوع بأجساد الناس ، فشفى المرضى ، وطهر المصابين بالبرص وفتح عيون العميان، وأشبع الجياع وخفف آلام المتعبين ، وقد أوضح معلمنا بولــس الرسول أهمية الصحة الجسدية فى حياة الإنسان حيث قال : «فأنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه» (أف ٥ : ٢٩) ، «إن كان أحــد يفسد هيكل **الله** فسيفسده **الله**» (١ كو ٣ : ١٧) .

مؤشرات تحقيق الصحة الجسمية من منظور مسيحى :

يمكن تقسيم هذه المؤشرات إلى مجموعتين ، الأولى مؤشرات تتعلق بالحـالة الصحية العامة للجسم والتوازن فى إشباع حاجاته الأساسية والمجموعة الثانية تتعلق بالمؤشرات الروحية والإجتماعية فى التعامل مع الجسد الإنسانى .

المجموعة الأولى «المؤشرات التى تتعلق بالحالة الصحية العامة للجسم»:

هناك متطلبات رئيسية لا يستطيع الجسم أن يعيش بدونها مثل التغذية والملبس والمشرب والمسكن فهى ضرورة لحفظ الجســم صحيحًا وحمايته من الضعف ، ولكن بعض الناس يظنون أنهم لم يخلقوا لكى ينهمكوا فى الملذات المختلفة مما يؤدى إلى الأمراض المختلفة وعـدم تحقيق الصحة الجسمية ، والبعض الآخر يشفق على جسده من الوقــوف فى الصلاة وممارسة الصوم ، وهذه الشفقة تؤدى إلى تدليل الجسد ، وعدم تحقيق التوازن فى التعامل معه مما ينعكس سلبًا على الصحة الجسمية للإنسان .

وتؤكد المسيحية على ضرورة التعامل مع الجسم كوزنة وبركة وعطية من **الله** فلا ندللة ولا نهمله ، وإنما نحـافظ عليه لكى يحيا وهــو فى كامل الصحة عن طريق البعد عن مطالبه وعلاجه والاهتمام باتباع الطرق الوقائية من الأمراض التى قد تصيبه ، والبعد عن الإسراف فى إشباع حاجاته التى تضر بوظائفه الحيوية مثل الأكل الزائد والسهر الكثير وتناول الأشياء الضارة التى تفتك بـه .

المجموعة الثانية «المؤشرات الروحية والاجتماعية فى التعامل مع الجسم :

وتشمل هذه المجموعة عدة مؤشرات من أهمها طهارة وعفة الجسد ، وإخضاع الجسد لقيادة الروح ، وتمجيد **الله** بأجسادنا .

أ – طهارة وعفة الجسد : ويقصد بها البعد عن كل شهوة رديئة أو كل شــهوة تتعلق بمحبة هذا العالم، والإنسان الطاهر العفيف لا يسلك حسب شهوات الجسد ، ولا يثير الشهوة فى غيره ، ويقاوم أى أغراءات مهما كانت الظروف الخارجية مثلما كان موقف يوسف الصديق من مقاومته للخطية ،

وطهارة وعفة الجسد ترتبط بالحشمة وعفة الملبس ورفض أى زى يتنافى مع الحشمة ، وبالمثل أسلوب المشى والحركة ونوعية الصوت، فالمسيحى مطالب أيضا بعدم إعثار الأخرين، وتشمل طهارة وعفة الجسد طهارة وعفة الحواس المختلفة ، وفى مقدمتها طهارة وعفة النظر التى تتمثل فى الاستحياء والبعد عن كل نظرة شهوانية أو نظرة تحدٍ لمن هو أكبر سنًا ، وطهارة وعفة الأذن التى لا تتنصت على أسرار الغير ولا تدخل إلى خصوصيات الناس بغير حق ، ولا تتلذذ بأحاديث شهوانية أو بسماع فكاهات ونكت هزلية ولا بسماع مذمة الآخرين.

ب - ***اخضاع الجسد لقيادة الروح*** : إن الجسد فى حد ذاته ليس خطية ، وإنما الخطية تكمن فى شهوات الجسد وانسياقه إليها ، وتتحقق الصحة الجسمية السليمة عندما يحرص الإنسان على أن يجعل جسده خاضعًا لقيادة الروح ويصبح الفرد كيانًا واحدًا ، ويتعاون الروح والجسد فى كل أعمال البر ، ولذلك يوصينا ، الكتاب المقدس قائلاً : « اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد» (غل٥: ١٦) ، ومن الوسائل التى تساهم فى إخضاع الجسد لقيادة الروح وتحقق الصحة الجسمية السليمة أقتناء فضيلة الصوم سواء بالامتناع عن الطعام أو الامتناع عما يشتهيه الإنسان ، وضبط الحواس واللسان ، فلا ينظر الإنسان بعينيه نظرة شريرة ، ولا ينطق بلسانه كلمة بطالة ، ولا يلمس بيده كل ما يجعله خاطئا ، ولا يقدم على خطوة لا ترضى **الله** ، وأيضا من بين هذه الوسائل التى يساهم فى إخضاع الجسد لقيادة الروح البعد عن المتعة واللذات وعن المبالغة فى الزينة العالمية وهى التى تتلخص فى محبة العالم التى هى عداوة **لله** ، فالجسد ليس للمتعة بل هيكل **لله** .

جـ - **تمجيد الله بأجسادنا** : إن فهمنا لطبيعة الصحة الجسمية يتطلب توجيه الجسد بطريقة روحية أى نجعله خاضعًا للروح لكى يباركه **الله** ويصيره طاهرًا نقيًا مثل جسد آدم وحواء قبل السقوط ، ومن الوسائل التى تساهم فى تمجيد **الله** بأجسادنا اشتراك الجسم مع الروح فى العبادة ، ففى الصلاة مثلاً الروح يصلى والجسد يشترك معه فى الوقوف الخاشع ، وفى رفع اليدين ، وحفظ الحواس ، وفى الركوع والسجود ، وفى عمل الخير مثل زيارة المرضى وأطعام الجياع وتخفيف الآلام عن الحزانى والمكروبين وغيرها من أعمال الرحمة التى يقوم بها الجسم ، ومن هذه الوسائل أيضا احترام الجسد وعدم إهانته ، فالمؤمن لا يهين جسده ولا يعرضه للإبتزال ولا يلبس ملابس غير محتشمة ، ولا يظهر بمظاهر مخجلة وزينة خليعة لا تتفق وكرامة هيكل **الله** القدوس ، وكما دخل الرب يسوع الى الهيكل وطرد الباعة الذين استهانوا بكرامة الهيكل هكذا أيضا سيطهر فى مجيئه الثانى ويطرد كل الذين أهانوا أجسادهم وجعلوها عرضة للنجاسة وأعمال الشيطان . والقديس بولس الرسول يعطى كرامة للجسد حيث قال : « ولكن الجسد ليس للزنا بل للرب .....ألستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح ، أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية . حاشا» (١ كو ٦ : ١٣ ، ١٥) .

والخلاصة إن الصحة الجسمية السليمة تتطلب إدراك الإتجاه الروحى الصحيح بأن الجسد للمسيح ، وأن ننظر إليه فى كرامة وإجلال ، إذا نراه هيكلاً للروح القدس فنقوته ونهتم به لنمجد **الله** بواسطته .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

قم برسم ثلاث دوائر متداخلة ، واكتب داخل كل دائرة جانب من الجوانب الرئيسة للإنسان وخصائص كل جانب ، واستنتج الإجابة عن الأسئلة الآتية :

* هل الجوانب الثلاثة منفصلة عن بعضها ؟
* ما تأثير الجسد فى النفس ؟
* ما تأثير النفس على الجسد ؟
* ما تأثير الروح على الجسد والنفس ؟
* ما تأثير الجسد والنفس على الروح ؟

نشاط ٢

استخرج الآية المحددة من الكتاب المقدس واكتبها فى مكان النقط ، واستنتج المعنى الذى تشير إليه .

* الآية (يو ١٤ : ٢٧)

النص : ....

المعنى: ....

* الآية (١يو ٤ : ٢٠ – ٢١)

النص : ....

المعنى: ....

* الآية (مت ١١ : ٢٨)

النص : ....

المعنى : ....

* الآية (مز ٢٧ :١)

النص : ....

المعنى : ....

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(الحواس – الفضائل – الجسمي – مواهبه – الجسد – بغيره – النفس – الأمن – شهوات – استعداداته – الروحي – الحب – المحبة)

أ . هناك ثلاثة جوانب رئيسة فى حياة الإنسان هى .... ، .... ، ....

ب. من مؤشرات تحقيق الصحة النفسية اشباع الحاجة إلى .... و ....

ج . تنبع من المحبة جميع .... التى تحدد علاقة الإنسان ....

د . المعنى الحقيقى للحرية هو سيطرة الإنسان على طاقاته و .... و ....

هـ . تشمل طهارة وعفة الجسد طهارة وعفة ....المختلفة.

و . الجسد فى حد ذاته ليس خطية وإنما الخطية تكمن فى ....الجسد

س٢ أكتب باختصار عـــن:

أ . إشباع الحاجة إلى الأمن.

ب . طهارة وعفة الجســـد.

ج . إخضاع الجسد لقيادة الروح.

س٣ ما المقصود بكل من:

أ– الصحة النفسية.

ب– الصحة الجسمية.

س٤ ما مؤشرات تحقق الصحة النفسية من منظور مسيحى؟

س٥ ما مؤشرات تحقق الصحة الجسمية للإنسان المسيحى؟

مطابع الشركة القومية للتوزيع

الدرس الثالث

التسامح ونبذ العنف والتعصب

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم التسامح وصفات السلوك المتسامح وبركاته.
٢. ينبذ العنف والتعصب بكل أشكاله ودرجاته.
٣. يسلك بمحبة ووداعة مع زملائه وأصدقائه وأفراد المجتمع الذى يعيش فيه.
٤. يصلى من أجل الآخرين ويغفر لمن أساء إليه.
٥. يواظب على الذهاب للكنيسة وقراءة الكتاب المقدس.
٦. يدعو للتسامح والسلام بين أقرانه.
٧. يقدر أهمية التسامح فى حياة الفرد والمجتمع.

عناصر الدرس

- مقدمة
- أولاً : التسامح
  - صفات السلوك المتسامح.
  - علامات التسامح وبركاته.
- ثانيًا : نبذ العنف
  - أشكال العنف ودرجاته.
  - كيف نبتعد عن العنف وتسلك بوداعة.
- ثالثًا: نبذ التعصب
  - كيف نبتعد عن التعصب وتسلك بالمحبة.

مقدمة:

التسامح ونبذ العنف والتعصب ثمرة من ثمار المحبة ، ودليل على المغفرة والرحمة وعدم إدانة الآخرين وقد قال الرب يسوع : «أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (مت ٥ : ٤٤) .

أولا : التسامح

يقصد بالتسامح مغفرة زلات الآخرين ونسيانها ، ولا يقف التسامح فى المسيحية عند حد المغفرة ونسيانها بل يمتد إلى محبة المسيئين والصلاة من أجلهم .

ويقدم الكتاب المقدس أروع الأمثلة فى السلام والسلوك المتسامح، فيبين فى الإصحاح الثالث عشر من سفر التكوين موقفًا عظيمًا لإبراهيم أب الآباء ، حيث كثرت أغنامه و خيامه وبقرة ، كما كثرت أيضا لابن أخيه لوط ، فلم «تحتملهما الأرض أن يسكنا معا» (تك ١٣) ، فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشى إبرام ورعاة مواشى لوط ، فكان موقف أبونا إبراهيم ، بأن ذهب إلى لوط وقال له : « لا تكن مخاصمة بينى وبينك وبين رعاتى ورعاتك لأننا نحن أخوان . أليست الأرض كلها أمامك ؟ اعتزل عنى إن ذهبت شمالاً فأنا يمينا وإن يمينًا فأنا شمالا» (تك ١٣: ٨، ٩) .

ويشير هذا الموقف إلى تسامى نفس أبونا إبراهيم - وكان وقتها لا يزال يدعى إبرآم - ونبذه للخصام ، وبذلك وضع حدًا للمنازعة ورسم أمام الأجيال كلها أسلوب الصفح والمبادرة إلى صنع السلام . ومن الأمثلة أيضا على التسامح علاقة يوسف الصديق بأخوتة ، فبينما كان أخوة يوسف راجعين معه بعد دفن والدهم يعقوب قالوا : « لعل يوسف يضطهدنا ويرد علينا جميع الشر الذى صنعنا به» . فأوصوا إلى يوسف قائلين : « أبوك أوصى قبل موته قائلاً : هكذا تقولون ليوسف: آه ! اصفح عن ذنب عبيد إله أبيك» . فبكى يوسف حين كلموه

. فقال لهم يوسف : « لا تخافوا . لأنه هل أنا مكان الله؟ أنتم قصدتم لى شرًا ، أما الله فقصد به خيرًا ، لكى يفعل كما اليوم ، ليحيى شعبًا كبيرًا ، فالآن لاتخافوا . أنا أعولكم وأولادكم «فعزاهم وطيب قلوبهم» (تك ٥٠ : ١٥ـ ٢١) .

وفى العهد الجديد قدم الرب يسوع أروع الأمثلة فى التسامح ، فقد أحتمل ظلم الأشرار الذين صلبوه كما أحتمل التعييرات والعذابات ، وحمل جميع خطايا الناس منذ بدء الخليقة إلى آخر الدهور ، بل طلب لهم المغفرة « لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو ٢٣ : ٣٤) ووضع الرب يسوع قاعدة للسلوك المتسامح قائلا : « فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أيضا أبوكم السماوى ، وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لايغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم» (مت ٦ : ١٤ ، ١٥).

وقدم الرب يسوع لنا مثل السيد والعبد فى الدعوة للتسامح وضرورته . (مت٢٣:١٨–٣٥) .

والآباء الرسل أحتملوا الجلد و الضرب و القتل وغفروا للذين يسيئون إليهم ، وكم كانت عظمة تسامحهم ، ولذلك يوصينا القديس بولس الرسول قائلاً : « محتملين بعضكم بعضًا ... إن كان لأحد على أحد شكوى . كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضًا ، وعلى جميع هذه البسوا المحبة التى هى رباط الكمال» (كو ٣ : ١٣ ، ١٤) . وأيضًا «وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض ، شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضًا فى المسيح» (أف ٤ : ٣٢) .

وأجدادك الأقباط قدموا أروع الأمثلة فى المحبة والتسامح ، ولعلك تتذكر قصة المعلم إبراهيم الجوهرى وتقديمه الخير لعدو أخيه .

صفات السلوك المتسامح :

(١) التسامح من كل القلب : المسيحى عليه أن يطرح كل إساءات أو أخطاء الآخرين فى أعماق الماضى وينتزعها من أعماق القلب ، ويتذكر وصية الرب يسوع « واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضًا نغفر لكل من يذنب إلينا» (لو ١١ : ٤) .

(٢) التسامح عن كل الأخطاء وفى كل المرات : ربما يقول أحد أنه يتسامح مع الآخرين باستثناء خطية معينة لا ينساها ، غير أن الرب يسوع يقول له : «بل إلى سبعين مرة سبع مرات» (مت ١٨ : ٢٢) . والإنسان الذى لا يستطيع أن يسامح غيره على خطية معينة فكيف يطلب من الله أن يصفح له عن كل آثامه وخطاياه ؟ .

(٣) التسامح مع كل الناس : اعتاد البعض أن يسامح صديقه أو قريبه أو الذى يحبه إذا أخطأ إليه ، غير أن التسامح فى المسيحية موجه لكل الناس على السواء ، حيث قال الرب يسوع : « أغفروا يغفر لكم » (لو ٦ : ٣٧) .

علامات التسامح :

(١) ترك الماضى : أولى علامات التسامح هى التعاون مع من أساء إلينا فى أى عمل مشترك ، ونسيان هذه الأساءة تمامًا.

(٢) المحبة : عندما يتسامح الإنسان مع من أساء إليه تهرب البغضاء من قلبه وتحل محلها المحبة الكاملة من القلب ، ولذلك يقول البعض : إن أعظم محبة هى تلك التى تكون بعد التسامح .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

(٣) الصلاة : بمجرد الغفران للآخرين عن الإساءة ، يجد المتسامح نفسه قادرًا على الصلاة من أجل الذين أساءوا إليه ، وتظهر أمام الله نقاوة قلبه .

بـركات التسـامح :

للتسامح ثمار وبركات كثيرة منها :

(١) ***نقاوة القلب وصفاء النفس*** : الإنسان الذى يسلك بالتسامح فى حياته يتأهل لنقاوة القلب وصفاء النفس ، والتسامح قوة نفاذة عجيبة تعود على ممارسيها بالنفع والسعادة الروحية حتى لو أخفقت فى مسعاها.

(٢) ***السلام واتحاد القلوب بعضها البعض*** :التسامح يحقق السلام بين الأفراد ، ويؤدى إلى وحدانية القلب بين أفراد الاسرة والمجتمع الذى يعيشون فيه .

(٣) ***الفرح وراحة الضمير*** : الإنسان المتسامح لا يشعر بأى إساءة أو إهانة لحقت به ، لأن المحبة « لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق» (١كو ١٣ : ٦) ، فلا يوجد فى نفسه مرارة أو سخط أو غضب من أحد ، عندئذ يعيش حياة الفرح وراحة الضمير لتنفيذ وصايا الرب يسوع .

ثانيا : نبـذ العـنف :

يقصد بالعنف الاستخدام الفعلى للقوة أو التهديد بإستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأخرين أو الفرد ذاته، وتتعدد أشكال العنف ودرجاته ومجالاته بين ما هو إجتماعى أو سياسى أو دينى ، وقد تتدخل هذه الأشكال على نحو يجعل من الصعب الفصل بينهم فى بعض الأحيان .

وظاهرة العنف ليست ظاهرة جديدة ، بل وجدت ـ مع الأسف ـ منذ أن وجد الإنسان على الأرض ، فقد حدثت أول جريمة قتل فى فجر التاريخ عندما قتل قايين أخاه هابيل ،وقد زادت هذه الظاهرة فى الوقت الحالى بحيث أصبحت ظاهرة عالمية ، جعلت الحكومات فى مختلف بلاد العالم تسن قوانين صارمة جديدة لها ، وتعمل على زيادة عدد رجال الأمن ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة لمواجهتها .

أشكال العنف ودرجاته :

(١) ***عنف العتاب القاسى*** : ويتركز فى العتاب الشديد القاسى الذى يجرح ، وقد يكون بأسلوب عصبى وبألفاظ لا تليق ، وقد يكون هذا العتاب الشديد أمام الآخرين ، وقد يتطور إلى عنف بدنى .

(٢) ***عنف المزاح والإهانة*** : ويشمل ألتهكم اللاذع والتشهير والتجريح ، والشتيمة والسب والقذف والتجاهل والمقاطعة ، والزجر الشديد ، والتوبيخ القاسى ، والتركيز على الأخطاء وتحطيم المعنويات .

(٣) ***الإيذاء الجسدى والنفسى بكل درجاته*** :ويشمل الضرب والتعذيب الجسدى أو النفسى كالتخويف وأثارة الزعر، وقد يصل هذا العنف إلى القتل .

(٤) ***الإرهاب والقتل*** : ويشمل جرائم الخطف للأفراد والطائرات والسفن ، ومن أعماله تفجير السيارات والرسائل الملغومة، وكافة أعمال النسف والتدمير والتخريب وإثارة الزعر بين الناس وكلها جرائم بشعة ضد الإنسانية.

(٥) ***الحروب*** : وقد عانت منها البشرية منذ أقدم العصور ، كما عانت منها دول العالم فى الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وهناك كثير من المناطق مازالت مشتعلة تعانى من ويلات الحروب والدمار سواء كانت حروب أهلية أو حروب دولية (بين بعض الدول) .

(٦) ***العنف الموجه للذات*** :وهو ليس موجهًا ضد الأخر، إنما يعمل داخل الإنسان ذاته مثل عنف الشهوات والعادات الشريرة التى تدمرالإنسان والإضراب عن الطعام وإيذاء الجسد ، والبكاء الدائم والكآبة المستمرة والصمت الحزين والإنسحاب من الحياة الإجتماعية ، والكتاب المقدس ينهى عن العنف بكل صورة وأشكاله .

إن الله - تبارك أسمه - خلق الإنسان على صورته ومثاله ؛ يريد من البشر أن يكونوا متآلفين محبين لبعضهم البعض ، وأن يحلومشكلاتهم ومنازعاتهم عن طريق الحوار الهادى والتفاهم وليس العنف ، والله يدين العنف بشدة بل يعلن غضبه وعقابه لكل من يمارس العنف ، فعندما سأل الرب قايين « أين هابيل أخوك ؟ فقال : لا أعلم أحارس أنا لأخى ؟ « فقال : ماذا فعلت ؟ صوت دم أخيك صارخ إلىَّ من الأرض . فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك . متى عملت الأرض لاتعود تعطيك قوتها . تائها وهاربا تكون فى الأرض» (تك ٤ : ١١ ، ١٢) .

وبعد الطوفان أوصى الله نوحًا وأولاده عدة وصايا منها ، ومن يد الإنسان أطلب نفس الإنسان أخيه . سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه . لأن الله على صورته عمل الإنسان» (تك ٩ : ٥ ، ٦) .

وأهتمت المسيحية فى العهد الجديد باقتلاع جذور ظاهرة العنف ،فقد قال الرب يسوع فى الموعظة على الجبل : « قد سمعتم أنه قيل للقدماء : لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم . وأما أنا فأقول لكم من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم» (مت ٥ : ٢١ ، ٢٢) .

ويقول القديس بولس الرسول : «لاتجازوا أحدًا عن شر بشر ...... إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس لاتنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء ، بل اعطوا مكانا للغضب ، لأنه مكتوب : « لى النقمة أنا أجازى يقول الرب . فإن جاع عدوك فأطعمه . وإن عطش فأسقه ، لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لايغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير» (رو ١٢ : ١٩ – ٢١) .

كيف نبتعد عن العنف ونسلك بوداعة ؟

(١) **ضبط النفس** : الوديع يسيطر على نفسه ويتغلب على نزواته وأهوائه ، ويتميز بالبعد عن الغضب والعنف ولا ينتقم لنفسه ، فهو هادىء فى كل شىء .

(٢) **الحلم والمسامحة** : الوديع يتحمل عيوب الناس وأخطائهم بصبر وطول البال ، ويغفر إساءات الآخرين إليه وهو واسع الصدر طويل البال بشوش لايعبس فى وجه أحد .

(٣)**المحبة والثقة فى الأخرين** :الوديع الذى ملك نفسه وضبط ميوله يكون قادرًا على ممارسة المحبة مع الآخرين ويثق فيهم ولا يظن السوء ، ولا ينازع ولا يحارب ويتعامل مع الناس بمحبة وهدوء .

(٤) **السلام مع الناس** :الوديع يسالم جميع الناس ويسعى الى نشر السلام بينهم ، ولا يقيم نفسه رقيبًا عليهم ، وهو سهل التعامل والتفاهم ، مريح بسيط حلو الطباع يعيش فى سلام داخلى .

(٥) **التواضع** :الوديع متواضع القلب يقدم غيره على نفسه فى الكرامة ويعطيه فرصة يتكلم قبله وينصت إليه ، ويفكر فى حديثه ، ولا يحتد على أرائه بل يفعل ذلك فى هدوء .

ثالثا : نبذ التعصب :

التعصب هو حالة نفسية ينشأ نتيجة الجهل وقساوة القلب ، والبعد عن الحياة مع الله وتنفيذ وصاياه وشعور الإنسان المتعصب بأنه حكيم فى عينى نفسه ؛ ويرى أن الآخرين مخطئين وهو وحده الذى على صواب، ولذلك فهو يرفض الذين يخالفون أفكاره ومعتقداته ويكرههم ، فالتعصب نوع من المرض النفسى يشمل مجموعة من الانفعالات الممتزجة مع بعضها بغير بصيرة أو تعقل ، مثل الحقد والعنف والكراهية الشديدة ، وهو العمى الروحى لأنه يجعل الإنسان لايحترم آراء الأخرين أو عقائدهم بل يهزأ بها ويرفضها .

مطابع الشركة القومية للتوزيع

وقدم الرب يسوع مثل السامرى الصالح ليوضح صورة المحبة الحقيقية الباذلة التى لاتعرف التعصب والتى تتجاوز كل حدود الجنس واللون والعصبية العرقية والقومية واللغة والدين إلى جوهر الإنسان أى إلى صورة **الله** المودعة فى الإنسان ، فالسامرى الصالح نزل بملء حريته وأختياره من على دابته ، ووقف موقفًا إيجابيًا من اليهودى الجريح لأنه أعتبره أخًا له فى الإنسانية فأشفق عليه وتناهى فى خدمته حتى حمله على دابته إلى الفندق ، وقدم لصاحب الفندق دينارين قائلاً « أعتن به ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعى أوفيك» (لو١٠ : ٣٥)؛ على الرغم من أن اليهود – ومنهم هذا الإنسان الجريح – كانوا لايتعاملون مع السامريين.

وقد كان شاول الطرسوسى قبل اعتناقه المسيحية ودعوته للخدمة متعصبًا للشريعة اليهودية ، ويصف سفر أعمال الرسل ما كان يقوم به ضد المسيحيين « وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة ، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن « (أع ٨ : ٣) ، وأثناء رجم أستفانوس « وكان شاول راضيًا بقتله» (أع ٧ : ٦) غير أنه عندما تقابل مع الرب يسوع «أبرق حوله نور من السماء» (أع٩ : ٣) تغيرت حياته تمامًا، وأدرك أن ما كان يعتبره خدمة **الله** من قبل كان خطية ، وتحول شاول المتعصب للشريعة اليهودية إلى بولس رسول الجهاد الذى لاتعرف كرازته أى تعصب أو تحزب لجنس معين لكى يربح الجميع ، حيث قال : « لأنه لافرق بين اليهودى واليونانى لأنه ربًا واحدًا للجميع» (رو ١٠ : ١٢)، ولأنه « ليس يهودى ولا يونانى ليس عبد ولا حر . ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد فى المسيح يسوع » (غل ٣ : ٢٨) .

كيف نبتعد عن التعصب ونسلك بالمحبة :

التعصب يجعل الإنسان يفقد سلامه ومحبته **لله** والناس ، وهو ضد تعاليم المسيحية ، وقد أعتبر القديس بولس الرسول كل من يبغض أخاه كأنه قاتل نفس ، ولذلك على المسيحى نبذ التعصب من خلال إنفتاح الفكر وقبول الأخر ومحبته .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

قوِّم ذاتك من خلال الإجابة عن العبارات الآتية (بنعم) أو (لا) ، للحكم على مدى سلوكك المتسامح.

السلوك	نعم	لا
١ - سرعة الغضب.		
٢ - عدم نسيان الإساءة.		
٣ - الرغبة فى الانتقام ممن أساء إلينا .		
٤ - العين بالعين والسن بالسن.		
٥ - النظرة للتسامح على أنها ضعف.		
٦- الفرح فى عقاب ومجازاة من أساء إلينا .		
٧ - الصلاة من أجل الذين أساءوا إلينا.		
٨ - التسامح يكون مع بعض الناس وليس كلهم.		
٩ - التسامح يكون عن بعض الأخطاء وليس لكل الأخطاء.		
١٠ - كراهية من أساء إلينا وعدم التعامل معهم.		

حدد من خلال الإجابة عن العبارات السابقة مقدار التسامح الذى تسلك به فى حياتك ، فالسلوك غير المتسامح يتمثل فى الإجابة عن العبارات السبعة الأولى (بنعم) ، أما السلوك المتسامح فيتركز فى الإجابة عن العبارات الثلاثة الأخيرة (بلا) .

نشاط ٢

اكتب ملخصا لقصة السامرى الصالح فيما لا يزيد عن ثلاثة سطور والتى جاءت فى (لو ١٥ : ٢٥ - ٣٧)

....

....

....

ثانيًا: التدريبات:

س١ وضح علامات التسامح وبركاته على المتسامح.

س٢ **أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:**

(الضمير – القوة – التهديد – الجسد – الأخطاء – النفس – المغفرة – المرات – المحبة – الرحمة – الذات)

أ- التسامح ونبذ العنف ثمرة من ثمار .... ودليل على .... و..............

ب- من صفات السلوك المتسامح أن يكون من كل .... وعن كل ....

ج- من بركات التسامح نقاوة القلب وصفاء .... والفرح وراحة..............

د- يقصد بالعنف الاستخدام الفعلى.............. أو .... باستخدامها.

س٣ **أكتب باختصار عن:**

أ- المقصود بالتسامح.

ب- صفات السلوك المتسامح.

ج- علامات التسامح.

س٤ ما بركات التسامح بالنسبة للفرد والمجتمع؟

س٥ ما أشكال العنف ودرجاته؟

س٦ ما موقف المسيحية من ظاهرة العنف؟

س٧ كيف نبتعد عن العنف ونسلك بوداعة؟

س٨ ما المقصود بالتعصب؟ وكيف نبتعد عن التعصب ونسلك بوداعة؟

الدرس الرابع

المحبة العملية وخدمة الآخرين

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم المحبة العملية وصفاتها وقوماتها.
٢. يمارس خدمة الآخرين فى دائرته التى يعيش فيها.
٣. يدرك مقاييس خدمة الآخرين وعوامل نجاحها.
٤. يسلك بالمحبة مع أسرته واصدقائه وزملائه.
٥. يقدر عطاء القائمين على خدمته ويعتز بها.
٦. يصلى من أجل نجاح الخدمة والمسئولين عنها.
٧. يساهم فى تقديم الخدمة وعمل الخير لمن يحتاج إليه.

عناصر الدرس

- مقدمة
- صفات المحبة العملية.
- معوقات ممارسة المحبة العملية.
- خدمة الآخرين.
- مقاييس خدمة الآخرين ومدى نجاحها.

مقدمة:

المحبة من أهم الدعائم التى تقوم عليها المسيحية ، لأن تعاليمها ترتكز أساسًا على محبتنا لله وللناس ، والمحبة المسيحية تشمل مظلتها جميع الناس دون تمييز أو تفرقة أو تعصب ، حيث قال السيد المسيح : « سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (متى ٥ : ٤٣، ٤٤).

والمحبة العملية تظهر من خلال معاملاتنا مع الناس فى أخلاصنا لهم ومشاركتنا الوجدانية ووقوفنا معهم فى وقت الشدة ، ومساعدتنا لهم فى أوقات ضيقاتهم ، كما تظهر محبتنا للفقراء من خلال عطفنا عليهم واعطائهم ما يلزمهم وليست مجرد كلام العطف أو الدعاء ، ولذلك يقول القديس يوحنا الرسولى : « يا أولادى ، لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق» (ا يو ٣ :١٨) ، ولذلك تقوم المحبة العملية على خدمة الآخرين.

صفات المحبة العملية :

١. **العطاء وبذل الذات لخير الأخرين ومنفعتهم** : إن التفانى فى خدمة الأخرين علامة من علامات المحبة العملية ، والسيد المسيح لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين ، ولذلك فإن المسيحى عليه أن يبذل نفسه من أجل الآخرين ، فيجعل عقله ووقته وثروته وصحته وحياته وإمكاناته فى خدمة الآخرين متمثلًا بسيده ، وهى العلامة التى يعرف بها المؤمنون باسمه.

٢ . **الصدق والبعد عن الرياء**: وهى المحبة التى تخلو من أى تملق للأخرين ، وقد عبر عنها القديس بولس الرسول بأن « المحبة فلتكن بلا رياء» (رو ١٢ : ٩) ، فالرياء يدل على أنها ليست محبة صادقة أو حقيقية.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

٣ . **الخضوع لقيادة لروح وقمع شهوات الجسد:** أن الذى يحب شخصا محبة روحانية يسعى باستمرار إلى خلاص نفسه وأبديته ، ولا يشاركه فى أى خطأ ولا يوافقه عليه ولا ينصحه به ، فالشاب الذى يشغل فتاه ويعثرها ويفسد عفتها ، ويفقد سمعتها فى المجتمع الذى تعيش فيه ، ويضيع أبديتها ، مثل هذا الشاب أنما يهتم بنفسه وبإشباع شهواته ، وهناك فرق بين المحبة والشهوة ، فالمحبة دائما تعطى بينما الشهوة دائما تأخذ .

ولم تكن محبة إيزابل لزوجها الملك آخاب محبة روحانية، حينما ساعدته على تنفيذ رغبته الآثمة فى امتلاك حقل نابوت اليزرعيلى باتهامه كذبًا وقتله (١ مل ٢١) مما أدى إلى هلاكها وهلاكه ، كذلك لم تكن محبة أخيتوفل لأبشالوم محبة روحانية حينما أشار عليه مشورة لإهلاك أبيه داود (١ صم ١٧) .

٤ . **غض الطرف عن عيوب الآخرين:** المحبة الحقيقية تبتعد عن انتقاد الآخرين ، وتصون العيون عن كشف عيوبهم، وتحفظ اللسان عن اغتيابهم وتسمو بالإنسان عن الوشاية والنميمة وتعوده على السلوك المتسامح وسعة الصدر والتعقل ورحابة الفكر ، وقوة الأحتمال والصبر ، وتجعله يسلك بحسب الوصية « لا تدينوا... لأنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون. والكيل الذى به تكيلون يكال لكم» (مت ٧ : ١ ، ٢).

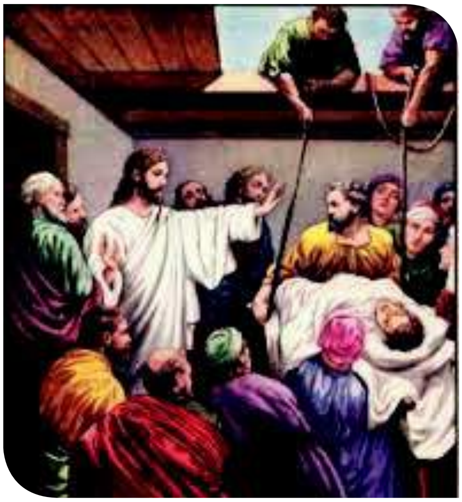

٥ . **الفرح من أجل أفراح الآخرين والألم لآلامهم:** المحبة العملية تفرح لفرح الآخرين وتسر لنجاحهم ، وتشاركهم الألم وتخفف من أحزان قلوبهم ، ولذلك يقول القديس بولس «فرحًا مع الفرحين وبكاء مع الباكين» (رو ١٢ :١٥) .

وقد أوضح القديس بولس الرسول بدقة عجيبة صفات المحبة العملية فقال : المحبة : تتأنى وترفق – لا تحسد – لا تحقد – لا تتفاخر– لا تنتفخ – لاتقبح – لا تطلب ما لنفسها – لا تظن السوء – لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق – تحتمل كل شئ – تصدق كل شئ – ترجو كل شئ – تصبر على كل شئ ، وأخيرا قال: «المحبة لاتسقط أبدًا» (١ كو ١٣ :٤ – ٨) .

معوقات ممارسة المحبة العملية:

١ . اللامبالاه :

اللامبالاه أوعدم الاكتراث يقودا الإنسان إلى إهمال الاستجابة لمصالح الآخرين ، فتنشأ حالة من الفتور تجاه الآخرين نتيجة إهمال الصلاة والعمل الروحى والبعد عن الحياة مع الله.

٢ . الأنانية :

هى ألا يفكر الإنسان إلا فى نفسه ، ولا يهتم إلا بها ، فتجعله حاسدًا ، منافقًا ، منتفخًا ، بعيدًا عن المحبة العملية للآخرين ، لأن محبته لنفسه هى محور تفكيره ، ومحبته لذاته لا تترك فيه موضعًا لمحبة الآخرين ، فالأنانى محصور فى شخصيته الفردية ، ويصبح غريبا عن كل عاطفة وود ، وينتهى به الحال أن يصبح عبئًا ثقيلاً على ذاته و يصير أشقى جميع الناس.

٣. النميمة :

النميمة تنشأ من الأنانية ، والنمام يكذب ، ويفترى ، ويغالط ويدعى ، ويشهد بالزور ، وهى تعرض صاحبها لدينونة الله العادلة ، وتعوق السلوك بالمحبة مع الآخرين .

٤. شهوة التملك :

أو روح الاقتناء ؛ وهى ثوب الأنانية ، فعندما يضيق القلب لايتسع للأخرين فيجف السخاء والعطاء وتضعف المحبة لهم ، فسيطرة روح التملك على الإنسان تحرمه من الحياة الأبدية والحياة فى سلام وسعادة مع الناس .

٥. الخداع :

الخداع هو أن يعمل الإنسان شىء ويخفيه عن الآخرين ، فالخداع هو الغش فى الكلام ، فيقول الإنسان خلاف ما يبطن ، ففى الخداع يمدح علنًا ويذم سرًا ، وهو يعوق المحبة التى لاتقبح والتى لا تسقط أبدًا.

خدمة الآخرين:

هى ثمرة من ثمار المحبة العملية ، فقد ظهرت محبة أبينا إبراهيم لابن أخيه لوط فى حرب كدرلعومر عندما سُبى لوط وأهل سدوم ، « فأتى من نجا وأخبر أبرآم العبرانى .. فلما سمع أبرآم، أن أخاه سُبى ، جر غلمانه المتمرنين ، ولدان بيته ، ثلاث مئة وثمانية عشر..... واسترجع كل الأملاك ، واسترجع لوطًا أخاه أيضًا وأملاكه والنساء أيضًا والشعب» (تك ١٤ : ١٣– ١٦) وهنا ظهرت المحبة العملية فى إنقاذ الأخرين وخدمتهم .

وقد رفضت راعوث المؤابية أن تذهب حماتها وحدها بعد موت أبنها بل قالت لها : « لا تُلحى علىَّ أن أتركك وأرجع عنك ، لأنه حيثما ذهبت أذهب وحيثما بت أبيت شعبك شعبى وإلهك إلهى . حيثما مت أموت وهناك أندفن، هكذا يفعل الرب بى ، وهكذا يزيد . إنما الموت يفصل بينى وبينك» (راعو ١ : ١٦ – ١٧) وهكذا فعلت راعوث ولم تترك حماتها وحدها فى شيخوختها وأهتمت برعايتها وخدمتها .

كما أحتمل القديس بطرس الرسول السجن والجلد من أجل إيمانه وكرازته هو وباقى الرسل ، وكانوا « فرحين ... لأنَّهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه . وكانوا لا يزالون كل يوم فى الهيكل وفى البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح» (أع ٥ : ٤١ –٤٢) .

والمحبة العملية تجعل الإنسان يحتمل التعب من أجل من يحبه ، فالمحبة شجرة ضخمة لها ثمارها الشهية ومن ثمارها تعرفونها ؛ وتظهر المحبة العملية فى مجالات الخدمة وفى تعب الرعاية والافتقاد والتعليم ، وفى الأسفار والسهر وحل مشكلات الناس ، والتعب فى إقناعهم ، وفى الصبر، والقديس بولس الرسول يقول : « بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله ، فى صبر كثير ، فى شدائد، فى ضرورات، فى ضيقات ، فى ضربات، فى سجون، فى اضطرابات ، فى أتعاب، فى أسهار، فى أصوام .... فى محبة بلا رياء ...... بمجد وهوان ، بصيت ردئ وصيت حسن» (٢كو ٦ : ٤ – ٨) ، وهكذا كانت محبته لله وملكوته ومحبته للناس محبة عملية أثمرت فى خدمة الآخرين.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

مقاييس خدمة الآخرين ومدى نجاحها:

يتوقف نجاح خدمة الآخرين على عدة امور من أهمها ما يأتى :

١. قوة البذل :

البعض قد يستريح لخدمة الأخرين السهلة التى لاتعب فيها ولا صعوبة ؛ ولكن قوة خدمة الأخرين ونجاحها تظهر فى صعوبتها وإحتمال هذة الصعوبة بكل فرح مثال ذلك خدمة القديس بولس الرسول : « بأسفار مرارًا كثيرة ، بأخطار سيول ، بأخطار من جنسى ، ...... بأخطار فى المدينة ، بأخطار فى البرية ، بأخطار فى البحر ...... فى تعب وكَدَّ ، فى أسهار مرارًا كثيرة ، فى جوع وعطش .....فى برد وعُرى» (٢كو ١١ :٢٦ –٢٧) ، وبالرغم من ذلك يقول : « كحزانى ونحن دائما فرحون» (٢كو ٦: ١٠) .

ولعل قوة البذل فى خدمة الأخرين تنبع من إن « كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه» (١ كو ٣ :٨) ، فالخدمة التى يبذل فيها الإنسان ويتعب هى الخدمة الحقيقية ، ومقياس التعب والبذل هو مقياس أساسى فى خدمة الآخرين .

٢. عمق الخدمة :

إن الله يقيس خدمة الأخرين بعمقها ونوعيتها ، وعندما يقوم بها الإنسان فى أوقات صعبة بالنسبة له ، وفى العهد القديم ما أكثر الذين حاربوا حروب الرب بقوة وانتصروا ، ولكن فاق كل هؤلاء تقدم الصبى داود بحصاه فى مقلاعه ليحارب بها جليات الجبار الذى أخاف الجيش كله ، لقد كان فى خدمته للشعب إيمان عميق بأن الحرب للرب ، والله هو الذى سيدفع ذلك الجبار إلى يديه (١ صم ١٦) .

وكثيرون قدموا عطايا مالية لبيت الله . ولكن فاقت كل هؤلاء الأرملة التى ألقت الفلسين فى الصندوق ، وعمق عطائها أنه كان من أعوازها (لو ٢١ : ٤).

٣. الخدمة فى الخفاء :

الخدمة المخفاة تكون أعمق من الخدمة الظاهرة ، والخدمة الظاهرة للأخرين قد ينال منها الخادم شهرة أو مديحا ، ولذلك لا تكون كلها من أجل المخدومين أو الله كما هو الحال فى الخدمة المخفاه.

٤. خدمة الذين ليس لهم أحد يهتم بهم :

هناك أشخاص لا يحس أحد بآلامهم ، ولا بإحتياجاتهم ، كأنهم ليسوا أعضاء فى جسد الكنيسة ، ويذكرنا بهذا النوع مريض بيت حسدا الذى قضى ٣٨ سنة دون معونة من أحد ، حيث قال للرب يسوع عن حالته : بأنه ليس لى إنسان يلقينى فى البركة (يو ٥ :٧) ، ومن مقاييس قوة خدمة الآخرين الاهتمام بالفقراء والأرامل واليتامى والمسجونين ، وسكان المناطق العشوائية ، والقرى الفقيرة ، والأطفال الذين لا مأوى لهم ، ونزلاء الملاجئ .

٥. خدمة الحالات الصعبة :

أن الخدمة الصعبة لها أجر كبير عند الله ، لأن الخادم يتعب فيها والله لا ينس تعب المحبة ، لأن الأجر الكبير ليس لمن يزرع الأرض الجيدة ، إنما لمن يستصلح الأراضى الصحراوية ويحولها إلى أرض زراعية جيدة (أى يرد النفس البعيدة عن الله لحضنه).

الأنشطة والتدريبات

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

اقرأ الاصحاح (13) من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ، واكتب صفات المحبة مستعينا بالشواهد الآتية :

الشاهـد	صفات المحبة العملية
(١ كو ١٣ : ٤)	.... و .... لا............، لا..............،لا...............
(١ كو ١٣ : ٥)	ولا............، ولا..................، ولا..........................، ولا............
(١كو ١٣ : ٦)	ولا ....بل..................................
(١ كو ١٣ : ٧)	و............... و .... و................و ....
(١ كو ١٣ :٨)	لا........................

نشاط ٢

استخرج الآية من رسالة القديس يوحنا الأولى الإصحاح 3 ، العدد 18 واكتبها ، ثم اكتب تأملك الروحى عنها

الآية (١ يو ٣ : ١٨) ....

التأمل الروحى للآية : ....

نشاط ٣

اكتب فى الدوائر الآتية مقاييس خدمة الآخرين و مدى نجاحها .

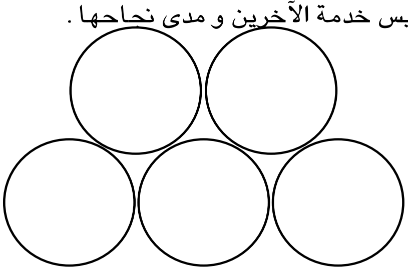

اكتب عن بعض المواقف التى مرت فى حياتك قمت فيها بخدمة الآخرين .

....

....

مطابع الشركة القومية للتوزيع

ثانيًا: التدريبات:

س١ أكمل العبارات الاتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(الآخرين – بذل الذات – الرياء – نجاحهم – منفعتهم – الجسد – الأنانية – الصدق – الروح – النميمة – عيوب – ثمرة – السجن – الروح القدس – صيت – تعب الرعاية – البذل – الافتقاد – الخدمة)

أ . من صفات المحبة العملية العطاء و .... لخير الاخرين و ....

ب . تقوم المحبة العملية على .... وتبتعد عن ....

ج . المحبة العملية لاتتاثر بشهوات .... بل يقودها..........

د . المحبة العملية تغض الطرف عن .... الآخرين

هـ . المحبة العملية تفرح لفرح .... وتسر لـ.......... وتشاركهم الألم.

و . من معوقات المحبة العملية اللامبالاه و .... و ....

ز . خدمة الآخرين .... من ثمار ....

ح . تظهر المحبة العملية فى مجالات الخدمة وفى .... و ....

ط . من مقاييس خدمة الآخرين قوة .... وعمق .... والخدمة فى الخفاء.

س٢ ما صفات المحبة العملية؟

س٣ كيف تظهر المحبة العملية؟

س٤ أكتب باختصار عن :

أ . اللامبالاه من معوقات المحبة العملية.

ب . الأنانية أحد معوقات المحبة العملية.

ج . المحبة العملية تغض الطرف عن عيوب الآخرين.

د . المحبة العملية يقودها الروح ولاتتأثر بشهوات الجسد.

س٥ كيف ظهرت المحبة العملية وخدمة الآخرين فى حياة كل من:

أ . أبينا ابراهيم.

ب . راعوث الموابية.

ج . القديس بطرس الرسول.

س٦ أذكر بأختصار مقاييس خدمة الآخرين.

س٧ كيف يمكنك خدمة الآخرين فى مدرستك وأسرتك والحى الذى تعيش فيه؟

الدرس الخامس

محفوظات
«المزمور الخامس عشر»

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يفهم معنى كلمات المزمور.
٢. يحفظ نص المزمور.
٣. يستنتج صفات من يسكن فى مسكن الله .
٤. يطبق آيات المزمور فى حياته .

عناصر الدرس

- صفات من يسكن فى مسكن الله.

المزمور ١٥:

١. يَا رَبُّ مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟.

٢. السَّالِكُ بِالْكَمَالِ وَالْعَامِلُ الْحَقَّ وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ.

٣. الَّذِي لاَ يَشِي بِلِسَانِهِ وَلاَ يَصْنَعُ شَرّاً بِصَاحِبِهِ وَلاَ يَحْمِلُ تَعْيِيراً عَلَى قَرِيبِهِ.

٤. وَالرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ. يَحْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلاَ يُغَيِّرُ.

٥. فِضَّتُهُ لاَ يُعْطِيهَا بِالرِّبَا وَلاَ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ عَلَى الْبَرِيءِ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ.

معانى الكلمات:

١. لا يحمل تعييرا على قريبه : لا يلحق العار بقريبه

٢. يشي: يفترى على الآخرين و يشوه سمعتهم

٣. يحلف للضرر ولا يغير: لا يرجع في حلفه (قسمه بالله) ولو فى ذلك ضرر يلحق به أحترامًا وتقديسًا لاسم الرب الذي أقسم به، حيث كان القسم مسموحًا به فى العهد القديم فى المعاملات، ولكن فى العهد الجديد نهانا الرب يسوع عن القسم تماما.

الشرح:

يتناول هذا المزمور الصفات اللازمة لكل من يرجو السكنى فى مساكنه السماوية (ملكوت السموات)، وشروط السكنى فى بيت الرب.

ويتكون المزمور من قسمين هما:

القسم الأول: (العدد الأول من المزمور) يتضمن سؤالا عن من يسكن فى مساكن الرب، وصفات الذين يسكنون مع الله والذين يرثون ملكوته.

مطابع الشركة القومية للتوزيع

القسم الثانى: (الأعداد ٢– ٥) يتضمن الإجابة عن السؤال الذى طرحه المرنم فى العدد الأول، وهو وصف الذين يسكنون مع **الله** ويرثون ملكوته حيث ينبغى أن تتوافر فيهم مجموعات محددة من الصفات التى جاءت فى الأعداد (٢: ٥):

العدد (٢): السلوك بالكمال والأستقامة: وتشير إلى علاقة الشركة مع **الله** لأن **الله** كامل ويعنى السير فى مخافة **الله** وإتمام مشيئته وعمل الحق، والتكلم بالصدق فى قلبه لأن الصدق لا يكون باللسان فقط أى أن تكون نيته وقلبه الداخلى صادقا لأن **الله** يسر بالحق والصدق.

العدد (٣): يتضمن ثلاث صفات هى لا يغش بلسانه، ولا يصنع شرا بصاحبه، ولا يعير قريبه؛ وتعنى عبارة لا يغش بلسانه أى لا يكذب ولا ينافق ولا يوقع بين الناس أى لا يكون نماما، وتشير عبارة لا يصنع الشر بصاحبه أى لا يؤذى أحدا فالناس جميعا أقاربه أى أخوته (كما فى مثل السامرى الصالح)، ولا يعير قريبه أى لا يحتمل تعيير على أحد من جيرانه أو أقاربه، ويعنى أيضا لا يذم أحدا فى غيابه ولا يمسك سيرة الآخرين، ولا يتخذ من أخطاء غيره أو سقطاتهم موضوعا للتشهير بهم.

العدد (٤): يتضمن ثلاث صفات أخرى هى: يحتقر الرزيلة ويكره الشر وسلوك الأشرار ويكرم خائفى الرب فهو بذلك يكرم **الله** الساكن فيهم، وإذا أقسم لقريبه (حيث كان القسم مسموحا به فى العهد القديم فى المعاملات) فلا يغدر به ولا يرجع فى قسمه طمعا فى مال أو تحقيقًا لمصلحة أو نفع شخصى بل يفى بما وعد به عاجلاً حتى ولو كان فى ذلك خسارة له، وقد أوصانا **الله** بعدم القسم فى العهد الجديد.

العدد (٥): ويتضمن صفتان هما : لا يعطى بالربا أى لا يستغل حاجة الآخرين أو فقرهم ، بل يرضى الناس بالعطف والإشفاق عليهم ، وليس من الخطأ أن يستثمر المؤمن أمواله فى تجارة مشروعة بأمانه وخوف **الله**، ولكن ليس مسموحًا له بأى حال من الأحوال أن يقرض غيره بفائدة قليلة أو كثيرة. والصفة الثانية لا يأخذ رشوة للإيقاع بالأبرياء لأن الرشوة تعمى العينين عن العدل وتعوج القضاء.

والذى تتوافر فيه كل هذه الصفات يستحق أن يسكن فى أورشليم السماوية ويتمتع بالحياة الأبدية مع **الله** وقديسيه.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اكتب (من الذاكرة) نص المزمور الخامس عشر (مز ١٥)

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....

نشاط ٢

اذكر معانى الكلمات التالية:

١- لا يحمل تعييرا على قريبه: ....

٢- يشي: ....

٣- يحلف للضرر و لا يغير: ....

نشاط ٣

اشترك مع زملائك واستنتج ما يلى:

- تتضمن الآية الثالثة من المزمور ثلاث صفات ما هى؟

....

....

- تتضمن الآية الرابعة من المزمور ثلاث صفات ما هى؟

....

....

- تتضمن الآية الخامسة من المزمور صفتين ما هما؟

....

....

مطابع الشركة القومية للتوزيع

نشاط ٤

اشترك مع زملائك فى عمل لوحة فنية تحوى نص المزمور. (يمكنك الاستعانة بالمكتبة المدرسية، وشبكة المعلومات الدولية) .

ثانيًا: التدريبات:

س١ **أكمل الآيات الآتية :**

أ . السالك بالكمال والعامل .... والمتكلم بـ .... فى قلبه .

ب. الرذيل محتقر فى عينيه و .... خائفى الرب ، يحلف للضرر ولا ....

ج . لا يأخذ الرشوة على .... الذى يصنع هذا لا .... إلى الدهر.

س٢ ما مواصفات المؤمن الذى يسكن مع الرب ؟

س٣ كيف تطبق الآية (مز ١٥ : ٣) فى حياتك العملية ؟

المواصفات الفنية:

مقاس الكتاب	١٩,٥ × ٢٧سم
طبع المتن	٤ لون
طبع الغلاف	٤ لون
نوع ورق المتن	٧٠جرام
نوع ورق الغلاف	١٨٠ جرام كوشية
التجليد	بشر
عدد الصفحات بالغلاف	١٦٤ صفحة

http://elearning.moe.gov.eg

رقم الكتاب: ٤٠٣/١٠/٣/٣٣/١/٥٣

مطابع الشركة القومية للتوزيع